

شريعة طريقة حقيقة

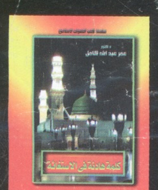
العدد (٣١٨) السنة ٢٧ - جماد اخر ١٤٢٦هـ

يوليو ٢٠٠٥ - الثمن جنيهان

مع العدد هديتان

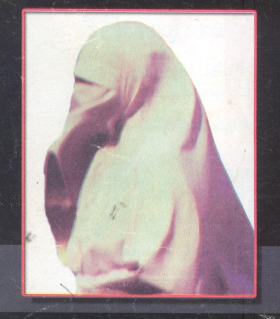


• تفسير سورة
النصر
لسماحة شيخ المشايخ



• الاستغاثة
للدكتور:
عمر عبد الله كامل





حجاب لا نقاب

• رسائل الفيديو كليب فى كل الفضائيات

• العصمة الدولية لشعب الله المختار
د. محمد عمارة

التصوف فى عصر العولمة

STRATEGIES

إهداء ٢٠٠٨

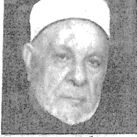
الشريف / احمد على عبد الجواد الرفاعى

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣١٨» السنة ٢٧ - جماد آخر ١٤٢٦ هـ - يوليو ٢٠٠٥ م

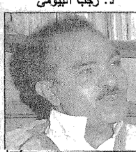
اقرأ فى هذا العدد



سماحة شيخ المشايخ



د. رجب البيومى



د. محمد عمارة

عزيزي القاريء :

● تتنافس القنوات الفضائية فى تقديم العديد من البرامج الاجتماعية والدينية التى تتناول بعض القضايا الجوهرية التى تمس صميم المجتمع المسلم، ومن الموضوعات التى استأثرت بمعظم الجدل الدائر فى تلك الفضائيات، موضوع «الحجاب» والزى الشرعى للمرأة المسلمة، وتتباين الآراء وتتفاوت فيها بدرجات بالغة الاختلاف الذى قد يصل إلى حد التناقض، وكثير من الضيوف يتحدثون بغير علم، وقليل منهم علماء.

لا يختلف علماء المسلمين على أن للمرأة زياً شرعياً لا يجوز للمسلمة أن ترتدى ما هو دونه، وهو الذى لا يصف الجسد ولا يشف ما تحته، فالحجاب ستر للجسم ما عدا الوجه والكفين درءاً للفتنة وستراً للعورات وغضاً للبصر.

هذا المفهوم لزى المرأة المسلمة اعتبره البعض تقييداً لحرية المرأة، ومنافياً لحقوقها، وكأنه ليس أمراً إلهياً تحصيناً للمرأة المسلمة وصيانة لها.

ولسنا ندرى كيف يفكر هؤلاء؟ ولماذا يتخذون هذا الموقف المهين للمرأة الذى يتيحها سلعة عارية يصدق عليها قوله صلى الله عليه وسلم «.. الكاسيات العاريات»، وهو الأمر الذى يتحول فى إحدى مراحله إلى كوارث اجتماعية تنتج من جراء انتشار العرى - كما نراه على فضائيات ثقافة العرى - وتتمثل هذه الكوارث الاجتماعية فى انتشار الانحرافات الأسرية والتى تكون سبباً من أسباب تفكك الأسرة، ناهيك عن الطلاق الذى أصبح ظاهرة غريبة تكاد تتفشى فى مجتمعنا المسلم.

عزيزى القارئ:

فى العدد الذى بين يديك ترجع «التصوف الإسلامى» إلى العلماء الأجلاء لبيان الزى الشرعى للمرأة المسلمة، وكذلك مناقشة ظاهرة الطلاق أسبابها، وعلاجها.

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة

الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

موقع المجلة على الإنترنت :

www.Eltsawof Elislamy.com

البريد الإليكتروني

INFO @ eltsawof elislamy. com.

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت ٤ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٨٦ ,٠ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد.

صفات المؤمن في القرآن الكريم

●●«إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلي ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم» - آيات ٢ ، ٣ ، ٤ من سورة الأنفال.

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله.

وبعد..

فما أعظم الإيمان إذا استغرق قلب المؤمن وظهرت آثاره علي جوارحه فازداد به يقينا وعرفانا بالله عز وجل، وفي هذه الآيات الكريمة من سورة الأنفال بين الله حال المؤمنين الجديرين بالإيمان الحق والفائزين برضوان الله، والمستحقين للدرجات العلي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم.

وقد وصف الله المؤمنين في هذه الآيات الكريمة بخمس صفات هى جماع كل الخير ومنبع كل بر، وباب السعادة في الدنيا والآخرة. ●●

الصفة الأولى

ذكرها الله تعالى بقوله: **«إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم»** وذلك بقوة إيمانهم ومراعاتهم لربهم وكأنهم بين يديه. والوجل معناه استشعار الخوف. وهو شعور القلب به بالفعل. وقد يكون هذا الخوف من العاقبة المجهولة وقد يكون من الإجلال والمهابة.

فمعنى وجلت قلوبهم أى خافت وارتعدت من خشية الله ومهابته واجلاله.

والوجل علامة لاستجابة الدعاء حيث استدل به من كشف الله عن بصائرهم وألهمهم الرشد على قبول الدعاء، فقد قال أحدهم: إنى لأعلم متى يستجاب لى. قالوا من أين لك ذلك قال: إذا اقشعر جلدى، ووجل قلبى، وفاضت عيناى، فذلك حين يستجاب لى.

والمراد بذكر الله فى هذه الآية ذكر القلب لعظمته وسلطانه وجلاله أو لوعيده ووعده ومحاسبته لخلقه وإدانتهم، ويشمل ذلك ذكر اللسان والقلب وأعظم ذكر اللسان مع القلب ترتيل القرآن مع التدبر. وقيل معناه إذا أراد العبد أن يظلم مظلمة قيل له اتق الله. كف ووجل قلبه. فهى نظير قوله تعالى: **«والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم»**. وقيل معناه الفزع من عذاب الله وهذه حالة العارفين بالله الخائفين من سطوته وعقوبته.

الصفة الثانية

ذكرها الله بقوله: **«وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً»** أى إذا تليت عليهم آياته الكونية والقرآنية المنزلة على خاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم زادتهم إيماناً أى يقينا فى الإذعان وقوة فى الاطمئنان وسعة فى العرفان ونشاطاً فى الأعمال.

والمراد بالإيمان هنا مجموع العلم والاعتقاد والعمل بموجبه وقد استدل العلماء بهذه الآية على زيادة الإيمان وتفاضله فى القلوب كما هو مذهب الجمهور بل قد حكى الإجماع عليه.

وقد سئل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن زيادة الإيمان ونقصه فقال: يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار.

وقال أيضاً: «لو وزن إيمان أمتى بإيمان أبى بكر لرجح إيمان أبى بكر»

فمن كانت الدلائل عنده على قدرة الله وبديع صنعته فى كونه أكثر وأقوى كان إيمانه أزيد».

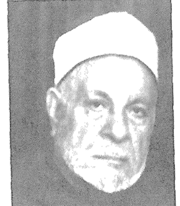
الصفة الثالثة

ذكرها الله تعالى للمؤمنين بقوله تعالى: **«وعلي ربهم يتوكلون»**.

أى لا يرجون سواه ولا يقصدون إلا إياه ولا يلوذون إلا بجنابه ولا يطلبون الحوائج إلا منه، ولا يرغبون إلا إليه، ويعلمون انه ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن. وانه المتصرف فى الملك وحده لا شريك له، ولا معقب لحكمه، وهو سريع الحساب.

والتوكل أعلى مقامات التوحيد، فإن من كان موقنا بأن ربه هو المدبر لأموره وأمور العالم كلها. لا يمكن أن يكل شيئاً منها إلى غيره.

فالمؤمن العاقل هو الذى



بقلم سماحة الشيخ:
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلي



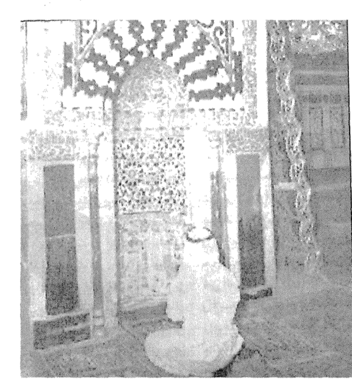
يسعى فى تدبير أموره بحسب ما علم من سنن الله فى نظام الأسباب وارتباطها بالمسببات، معتقداً أن الأسباب لم تكن أسباباً إلا بتسخير الله، وأن ما يناله باستعمالها فهو من فضل ربه الذى سخرها وجعلها أسباباً وعلمه ذلك. وأما ما لا يعرف له سبباً فيتوكل فيه على الله وحده، واليه يتوجه وإياه يدعو فيما يطلبه منه. وأما ترك الأسباب وتسمية ذلك توكلاً فهو جهل بالله تعالى. وجهل بدينه وسننه التى أخبرنا بأنها لا تتبدل ولا تتحول.

ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم للإعرابى الذي أراد أن يترك ناقته خارج مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يصلى قال له: «اعقلها وتوكل»، أى خذ بالأسباب مع التوكل على الله. ولما ذكر سبحانه وتعالى صفات المؤمنين التى اشتملت على اعتقاداتهم بدأ سبحانه وتعالى فى ذكر الصفات المشتملة على أعمالهم وأهم هذه الأعمال وأجلها خطراً وأعظمها أثراً إقامة الصلاة وهذه :

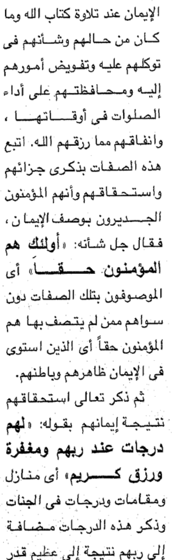
الصفة الرابعة

من صفات المؤمنين الجديرين بوصف الإيمان فقال سبحانه «**الذين يقيمون الصلاة**» وإقامة الصلاة وهى أداؤها بأركانها وسننها وهيأتها والمحافظة عليها في أوقاتها مع إسباغ الوضوء لها ومداومتهم على ذلك. ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع».

ولذلك كانت الصلاة عماد الدين ونور السموات والأرضين والفرق بين المسلم والكافر ، ومعراج المؤمن إلى ربه ، ولأهميتها وشرفها فرضت فى السماء ليلة الإسراء من غير واسطة بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر العبادات، فقد فرضت فى الأرض بواسطة جبريل عليه السلام. وهى آخر وصية وصى بها الرسول أمته فقد روى أن الرسول الكريم قال فى آخر عهده بالدنيا «الصلاة. الصلاة وماملكت أيمانكم» والصلاة ضامنة للرزق وشفاء من العلل ومذهبة للغم والحزن. وكان الرسول عليه الصلاة والسلام إذا أحزنه أمر فزع إلى الصلاة. ثم ختم تعالى هذه الصفات بقوله: «ومما رزقناهم ينفقون» وهذا يشمل إخراج الزكاة وسائر الحقوق للعباد من واجب ومستحب.



قال قتادة فى قوله تعالى: «**ومما رزقناهم ينفقون**» فأنفقوا مما رزقكم الله فإن هذه الأموال عوار وودائع عندك يا أبن آدم أوشكت أن تفارقها.



مقامات ودرجات فى الجنة

ودائماً يقرن الله الصلاة بالزكاة فى القرآن الكريم لأنهما العبارتان اللتان عليهما مدار الإصلاح الروحى والاجتماعى فى الإسلام.

وبعد أن ذكر الله صفات المؤمنين التى تضمنت وجل القلب عند ذكر الله وزيادة الإيمان عند تلاوة كتاب الله وما كان من حالهم وشأنهم فى توكلهم عليه وتفويض أمورهم إليه ومحافظتهم على أداء الصلوات فى أوقاتها ، وانفاقهم مما رزقهم الله. اتبع هذه الصفات بذكرى جزائهم واستحقاقهم وأنهم المؤمنون الجديرون بوصف الإيما ن ، فقال جل شأنه: «**أولئك هم المؤمنون حقاً**» أى الموصوفون بتلك الصفات دون سواهم ممن لم يتصف بها هم المؤمنون حقاً أى الذين استوى فى الإيمان ظاهرهم وباطنهم.

ثم ذكر تعالى استحقاقهم نتيجة إيمانهم بقوله: «**لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم**» أى منازل ومقامات ودرجات فى الجنات وذكر هذه الدرجات مضافة إلى ربهم نتيجة إلى عظيم قدر هذه الدرجات وتكريما لأهلها.

رغم مطالبة مشيخة الأزهر بإجراء تحقيق واستنكار دار الإفتاء المصرية

أمريكا ترفض الاعتذار عن تدنيس المصحف والجريمة يجب ألا تمر دون محاسبة



الجريمة التى ارتكبها الامريكان فى حق القرآن الكريم فى معسكر جوانتنامو يجب ألا تمر على المسلمين هكذا دون اتخاذ موقف حاسم ازاء الاستهتار الامريكى بالمقدسات والرموز الاسلامية خاصة على المستوى الرسمى فى البيت الأبيض وفي وزارة الدفاع الامريكية خاصة بعد تجاهل وزارة الخارجية الامريكية لمذكرتين أرسلهما فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر إلى وزارة الخارجية الامريكية يطالب فيهما بالتحقيق مع العناصر التي تورطت فى إهانة المصحف فى سجن جوانتانامو ولكن الإدارة الأمريكية اكتفت بالقول بأن ما حدث فى حق المصحف كان مجرد حادث فردى لايعبر عن سياسة الولايات المتحدة ازاء الاديان والكتب السماوية ومن بينها القرآن وبناء على هذا تجاهلت وزيرة الخارجية الامريكية رايس خلال زيارتها للقاهرة الإشارة من قريب أو من بعيد لمذكرتى شيخ الازهر كما رفضت خلال محاضرتها التى ألقتها بالجامعة الامريكية بالقاهرة الاعتذار عن تدنيس المصحف مما اعتبره الازهر انه تجاهل من رايس للازهر وعدم تقدير لشيوخه وعلمائه.

وقد أدان علماء الازهر بشدة تدنيس المصحف الشريف من جانب المحققين الامريكان في معسكر جوانتنامو بكوبا ووصفوا ما قام به المحققون الامريكان بأنه عمل همجي لايصدر عن اناس اصحاب اخلاق أو حضارة مطالبين بضرورة إجراء تحقيق بمشاركة اطراف اسلامية لمعرفة حقيقة ما حدث ومعاقبة المتورطين.

وقال علماء الازهر ان المسلمين يرفضون المساس بالقرآن الكريم أو وضعه موضع الاهانة أو العبث بأوراقه أو إلقاءها في اماكن النجاسات ودورات المياه مؤكدين ان المسلمين يحترمون كتب الاديان الاخري ويؤمنون بجميع الرسل السابقين ولم يحدث أن أمسك واحد منهم الانجيل ومزقه أو استخف به أو سب رسولا أو قديسا من القديسين وذلك احتراما لأتباع الديانات الأخري وانطلاقا من إيمانه بجميع الرسل والأنبياء.

وأضاف العلماء ان الله سوف يعاقب الامريكان وينتقم منهم بالزلازل والبراكين والتعرض لنكسات وهزائم فى مختلف المجالات لانهم تجرأوا على الله وأهانوا كتابه واذا كان المسلمون عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم وعن دينهم فإن الله سوف يتولى الانتقام من المجرمين بنفسه لأن الجريمة كبيرة والله - سبحانه وتعالى - يغار على قرآنه وعلى دينه.

وكان الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر قد بعث بمذكرتين إلى كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية يطالبها باجراء تحقيق فيما حدث فى معسكر جوانتانامو لمعرفة حقيقة ما حدث واتخاذ الإجراء المناسب كما اصدرت دار الافتاء المصرية بيانا أدانت فيه بشدة ما قام به المحققون الامريكيون من إهانة المصحف والاستخفاف بكتاب الله عز وجل وطالبت بمعاقبة المتورطين في هذا العمل ومن جانب اخر تقدم النائب الوفدى فى مجلس الشعب المصري محمد عبدالعليم داود باستجواب عاجل لرئيس الوزراء لمعرفة اسباب صمت الحكومة المصرية إزاء إهانة المصحف من جانب الامريكان ودعا إلى اتخاذ إجراء عاجل بطرد السفير الامريكى من مصر.

وفى الاردن أصدر حزب جبهة العمل الاسلامى أكبر الأحزاب الاردنية والذراع السياسية للإخوان المسلمين فتوى بدينية دعا فيها المسلمين إلى إخراج القواعد الامريكية من البلاد الاسلامية كرد على ما تناقلته وسائل الإعلام حول تدنيس القرآن الكريم بمعتقل جوانتانامو كما انتقد رئيس وزراء ماليزيا بشدة ما حدث فى جوانتانامو واشتعلت المظاهرات فى العديد من الدول العربية والاسلامية خاصة في باكستان وافغانستان ومصر للتنديد بالولايات المتحدة الامريكية وسياساتها إزاء الاسلام والمسلمين.

تحقيق :
أحمد عطية

ولم يكن غريبا أن يشجع موقف العالم الاسلامى الضعيف إزاء اهانة المصحف فى جوانتانامو الاسرائيليين على تدنيس المصحف فى سجونهم وإهانة القرآن وهو ما تناقلته وسائل الاعلام خلال الاسبوعين الماضيين.

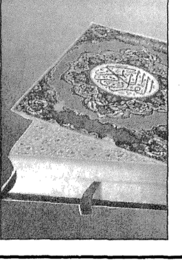
ماذا ننتظر؟

من جانبه أكد الدكتور محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة والأستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية جامعة الازهر أن المسلمين يجب أن يستنكروا ويندوا بهذه الممارسات وان يتخذوا موقفا حاسما ضد هذا العبث بالمقدسات والكتب السماوية مشيرا إلى أنه فى ظل هذا الوضع إذا لم يتحرك المسلمون فلأى شيء يتحركون

● الانتقام الإلهي ينتظر الامريكان بسبب الجريمة النكراء

● الدكتور محمد المختار : صمت المسلمين إزاء هذا التدنيس يدفع الصهاينة للاعتداء علي الاقصى .

● الدكتور سعد جاويش: يجب محاكمة من يهينون الاديان والكتب السماوية محاكمة دولية أسوة بمجرمي الحرب.



بعد ذلك.

ويتساءل هل المسألة أصبحت بالنسبة للمسلمين مجرد مكاسب مادية دنيوية ولم يعد للدين وقداسته المكانة التى تجعل المسلمين يضحون فى سبيلها ويعظمون من شأنها معربا عن أسفه لضعف الايمان فى نفوس المسلمين وافتتانهم بالدنيا وغلبة الجبن لديهم والخوف من أعدائهم وهذا ما تحدث عنه القرآن الكريم والسنة النبوية فالمسلمون الآن غثاء كغثاء السيل وتتداعى عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها لأنهم أصابهم الوهن أى حب الدنيا وكراهية الموت فعلام يتباكى المسلمون بعد تدنيس المصاحف فى جوانتانامو وبعد دخول الامريكان مساجد العراق والتى داسوا فيها المصاحف بأقدامهم.

ويرى الدكتور المهدى ان هذا كله بإيعاز من الصهيونية العالمية التى تكره الاسلام وكل ما يتفرع عنه وهذا اعجاز للقرآن الكريم حينما أخبرنا بأنهم أشد الناس عداء للذين آمنوا مؤكدا على ضرورة ان تستيقظ الامة الاسلامية على تلك الأحداث التي تستفز مشاعر المؤمنين ان كان لديهم ايمان

المسجد الاقصى

واشار إلى ان هذا الضعف والوهن فى مقابلة هذا العدوان على المصحف جاء بعد ان هان علي المسلمين العدوان علي إخوانهم وسفك دمائهم واحتلال بلادهم والاعتداء علي أعراضهم هذه الاحداث التي كان من المفروض ان تفجر طاقات الايمان في الامة لتستيقظ وتصحو لإدراك ما وصاها به ربها ليكون أبناؤها قوة وعلي قلب رجل واحد في مقابلة العدوان والمعتدين لافتا النظر إلي ان الامة الاسلامية في حاجة ماسة إلي ان تدرك مدي الخطورة من جراء تهاونها وسلبيتها أمام الأحداث الجسيمة التي تتعرض لها مقدساتها وأرواح ابنائها وأوطانها .

وقال الدكتور المهدي أنه لا غرابة ان يحرك هذا الموقف من الامريكان والضعف في مواجهته من جانب الامة الإسلامية اعداءنا الصهاينة إلي الاعتداء علي المسجد الاقصى كما هو متضمن فى مخططاتهم لانهم رأوا المسلمين لايغارون علي إهانة كتابهم وبلادهم واخوانهم واحتلال أراضيهم وبالتالي فمن المتوقع ألا يغاروا علي المسجد الاقصي.

وأعرب الدكتور المهدي عن أسفه لعدم أدراك الأمة لهذه الاخطار التي تمثل جس نبض وإذا لم يكن لديها شعور بالعدوان علي مقدساتها فلن يتبقي شيء أمام أعدائها يخشونه خاصة إذا لم تكن لدينا قيم نحرص عليها أو هوية نتمسك بها وبذلك نكون قد ذبنا في الاطار الذى يريدونه وتأتى العولمة وتفرض علينا النظم التى يسعون إلى فرضها على العالم الإسلامى وننسلخ عن ديننا واستقلالنا وعزتنا وكرامتنا.

عمل اجرامي

وأشار الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف الاسبق إلى أن المسلمين يقولون لهؤلاء الذين أهانوا كتاب الله وانتهكوا حرمته ان الاديان لابد أن تحترم فنحن نحترم دينكم وأنتم لابد ان تحترموا ديننا موضحا أن الدين الاسلامى يأمر أتباعه بحسن الاخلاق وحسن التعامل مع الآخرين ونفس الأمر بالنسبة للدين المسيحى يدعو لاحترام عقائد ومشاعر الآخرين وكذلك الدين اليهودى وبالتالى فليس هناك ما يدعو إلى ان نعتدى على مقدسات بعضنا البعض مادمنا نؤمن بالأنبياء وبأنهم رسل الله الينا ونحن باختيارنا اتبعناهم وتعلمنا منهم والإسلام على وجه الخصوص يدعو إلى إعلاء هذه القيم وعدم سب الاخر أو إهانة مقدساته مهما كانت يقول – تعالى – «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله».

ويضيف قائلا:

عندما يتهجم اى فريق على كتاب مقدس لدى فريق آخر فهذا عمل إجرامي لا يقره دين ولاخلق نبيل ولا عرف أصيل ولا يمكن ان يكون هناك انسان عاقل يقبل مثل هذه السلوكيات مشيرا إلى ان الذين يعتدون على قرآن ربنا الذى هو رسائل من الله إلينا يأمرنا فيه أن نعامل الناس بالحب والتسامح والاخوة وهو كتاب لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يليق بالأمريكان أو غيرهم ان يدنسوه بتلك الصورة التى نقلتها وسائل الإعلام إلينا.

وأكد الشيخ منصور الرفاعى ان مشاعر المسلمين اهتزت وانتابهم الغضب ولولا انهم يحترمون قياداتهم السياسية لكان لهم مع مقدسات الامريكان والغربيين أمر اخر لأن الله – سبحانه وتعالى – يقول : «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » مشيرا إلى أن المجتمع الدولى مصالحه متشابكة وأهدافه متداخلة وعلى العقلاء فى كل الاديان أن يدركوا ان القرآن كتاب مقدس له أتباع كثيرون ولو غضبوا بحق لإهانته فربما تشتعل حرب عالمية جديدة تؤدى إلى فناء الكثير من البشرية وتصبح الحضارة التى صنعتها العقول العفنة التى لاتعرف حرمة المقدسات وبالا على من بنوها ونارا مشتعلة على اصحاب العقول المظلمة والضمائر التى لاتعرف ما يجب عليها نحو كتاب سماوى له الهيمنة على جميع الكتب ولايمسه إلا المطهرون.

وخلص إلي القول:

◄

أمريكا ترفض الاعتذار .. عن تدنيس المصحف

نحن كمسلمين ندعو إلى التسامح لكن ليس إلى درجة الرضا بالاعتداء على المقدسات أو اهانة القرآن الكريم.

مسلك قديم

وأكد الدكتور سعد جاويش الاستاذ بكلية اصول الدين جامعة الازهر ان تحريف الكلم عن مواضعه وإهانة كتب الله ورسله والاعتداء على المؤمنين من أقوام لايدينون بهذا الدين ولا يؤمنون بهذا الكتاب مسلك قديم وجد حتى قبل البعثة النبوية مشيرا إلى أنهم حرفوا حتى الكتب التى نزلت عليهم وأهانوها ولم يقدروها حق قدرها بل وكذبوا ما فيها واستبدلوه بما أملته عليهم أهواؤهم وعقولهم وفى امريكا الآن يحرفون الكتاب الخاص بهم بما يلائم العصر ولم يعد هناك انجيل واحد بل مئات الاناجيل.

وقال ان المسلمين على عكس غيرهم يؤمنون بكتابهم العظيم - القرآن الكريم- إيمانا راسخا لأن هذا الدين الخالد ان شاء الله وهذا الكتاب محفوظ يحفظ الله : «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» لكن يجب ان نأخذ بالأسباب لحفظ كتاب الله فى الصدور وفى السطور مؤكدا أن ما حدث فى جوانتانامو وماحدث من قبل متمثلا فى إصدار قرآن تحت مسمى الفرقان الحق يجب ان يدفع الامة الاسلامية إلى الاستيقاظ والانتباه للمخططات والمؤامرات التى تحاك لها وتدبر على ايدى اعدائها وأن تأخذ بعوامل الحفظ للقرآن الكريم خاصة وقد سبق ان حدثت تحريفات للمصحف ونشرت فى بعض البلدان الاسلامية طبعات محرفة لكن لم يصل حجم التحريف فى الماضى إلى تلك الدرجة التى بلغها اعداء الله من الجرأة على دين الله هذه المرة وإصدار قرآن كامل محرف لصرف المسلمين عن دينهم لكن الحمد لله ان المسلمين تنبهوا لهذا كله ونجحوا فى مواجهته والتوعية بأخطاره.

وأوضح الدكتور جاويش ان ماحدث فى معسكر جوانتانامو على أيدى المحققين الامريكيين يؤكد مدى استهانة الامريكان بالإسلام والمسلمين وعدم احترام عقائدنا ومقدساتنا وهذا ما لايفعله المسلمون ازاء كتب وعقائد ومقدسات الآخرين رغم ايماننا بأن كتبهم قد حرفت لكن لم تسول لمسلم نفسه يوما ما ان يهين هذه الكتب أو ان يتطاول عليها أو أن ينال منها مثلما فعل المحققون الامريكان.

ودعا إلى ضرورة ان يدافع المسلمون عن قرآنهم وعن دينهم وأن يزيدهم ماحدث حبا وحفظا وتطبيقا لكتاب الله مشيرا إلى أننا مع إيماننا بحفظ الله - سبحانه وتعالى- لكتابه فإننا مع ذلك يجب أن نقوم بواجبنا للدفاع عنه وصونه ضد محاولات العابثين والذين لا أخلاق لهم وان يعمل أولياء الأمور على نشر مكاتب تحفيظ القرآن الكريم وان يشجعوا على نشره وتطبيقه والتوعية بما ورد فيه والحمد لله هناك صحوة فى هذا المجال فمراكز ومؤسسات تحفيظ القرآن فى تزايد مستمر وعدد حفظة كتاب الله يتزايد ويتم تكريمهم من جانب العديد من الجهات فى البلاد الاسلامية .

وطالب الدكتور جاويش كبار المسئولين فى الدول الاسلامية باتخاذ موقف حاسم إزاء السلوك الهمجى الذى حدث فى معسكر جوانتانامو وأن يتم بحث هذا

● د.مصطفى الشكعة : يجب عقد مؤتمر يشارك فيه علماء المسلمين لاتخاذ موقف محدد ولابد من اعتذار امريكى

● الشيخ منصور الرفاعى : ماحدث فى جوانتانامو عمل إجرامى قد يؤدى إلى اشتعال حرب عالمية جديدة .

الموضوع والتحقيق فيه بمشاركة اطراف اسلامية لمعرفة الحقيقة كاملة وفى نفس الوقت يجب أن تتخذ إجراءات فى جميع دول العالم تلزم الناس على اختلاف عقائدهم ودياناتهم باحترام الاديان والعقائد والكتب المقدسة وأن يعاقب كل من يزدرى أو يهين أى كتاب من الكتب المقدسة أسوة بمجرمى الحرب الذين يحاكمون فى محاكم دولية كما حدث فى بقاع عديدة من العالم.

علماء المسلمين

ودعا الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر إلى عقد مؤتمر دولى لعلماء العالم الاسلامى يحضره على الأقل ألف عالم مسلم لبحث ومناقشة ما حدث بالتفصيل واتخاذ قرارات حاسمة لضمان معاقبة الذين قاموا بهذا العمل الاستفزازى وعدم تكرار مثل هذه السلوكيات الخرقاء التى لايقبلها صاحب ضمير حى ولا أتباع اى دين مشيرا إلى أنه تقدم بطلب إلى مجمع البحوث الاسلامية لمناقشة هذه القضية وإصدار بيان عاجل بصددها وذلك فى اجتماع يضم كل اعضاء المجمع.

وأعرب عن أسفه لتصاعد العداء الغربى ازاء الاسلام والمسلمين موضحا ان هذا العداء لم يعد مقتصرا على توجيه ضربات عسكرية لبعض البلاد العربية أو الاسلامية أو دعم ومساندة اسرائيل وانما تجاوز ذلك كله إلى إهانة الدين الاسلامى نفسه وانتهاك حرمة القرآن الكريم وهذا ما لايستطيع المسلمون فى العالم السكوت عليه.

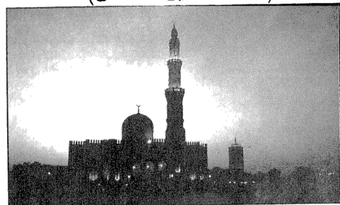
وأكد ان ما حدث من ردود فعل ازاء ما حدث فى جوانتانامو من مظاهرات واحتجاجات وبيانات صدرت عن مؤسسات مختلفة فى العالم الاسلامى ما هى إلا مقدمات سوف تتصاعد خلال الايام القادمة حتى تخضع امريكا وتقدم اعتذاراً لكل المسلمين وتتعهد بعدم تكرار مثل هذه التصرفات الطائشة وأن تعلم ابناءها احترام عقائد الآخرين واحترام الكتب السماوية.

(٣٣)

حوار مع صاحب السماحة

تنقية التصوف

(ألا لله الدين الخالص)



بفرحة العطية .. والمشارب النقية .. والرى بالروية من رجال أولى بقية التقيت بسماحة الإمام وبعد أن تفضل والحاضرون برد السلام استقر بى المقام فى مكانى المقسوم بين القوم الكرام وكانوا فى مجلس سماحته كثيرين فمن سائل يسأل والشيخ يجيب ومن مستدرك وآخر يعقب أنقل إلى سيادتكم الحوار وفى هذه المرة حوار مع صاحب السماحة جرى بمعرفة باقة من رواد صالون سماحته العامر الذين سبقونى إليه قال السائل :

يا مولانا نحن نحب ركوب الأمواج واستيراد الموضات وترديد العبارات والموضة هذه الأيام هى الكلام عن تنقية التصوف فما قولكم نفعنا الله بكم .

قال الشيخ : هناك بعض الكلمات يكون معناها حبيسا لدى من أطلقها أول مرة والباقى يقلد ويردد كالببغاوات وبهدوء شديد نريد أولا أن نتفق على أساس صحيح ألا وهو : هل التصوف فكر أم هو من الدين ؟

قال السائل : وما الفرق ؟

قال السيد : إذا اعتبرناه فكرا فإن ذلك يعطينا الحق فى التغيير والتبديل والحذف والإضافة والإحلال والتجديد والهدم والإزالة لأنه عندئذ يكون مبنيا على رأى والرأى يغلبه رأى والحجة تقرع بالحجة والحديد يفل الحديد أما إذا كان دينا (التصوف) فهنا لامجال لكل أو بعض ما سبق عندما اعتبرناه فكرا ذلك لأن الدين قائم على نصوص والنصوص مقدسة ومحفوظة بحفظ الله وفى هذه الحالة يكون الاجتهاد فى توصيل الدين للناس والعمل على توعيتهم بالإلتزام بما جاء فى صحيح النص فقال السائل : وما رأى سماحتكم ؟

قال سماحته : لاشك أن التصوف من صلب الدين ولذلك يجب الحفاظ عليه كما هو من حيث الأذكار والأوراد والرواتب والحضرات وكافة الأنشطة الصوفية ولأن التصوف كان قديما يتم فى الخلوات والزوايا والجبال بمعنى الانعزال فكانت المخالطة غير موجودة وأما حديثا فإن التصوف أصبح لا يؤدى فى أماكن مغلقه فإن أى عمل يتم بين الناس فى الأماكن المفتوحة يقوم به أهله ويخالطهم فيه من هم ليسوا كذلك .

قال الحاضرون : هذا موضوع مهم يامولانا برجاء الاسهاب فى شرحه.

قال السيد : الاحتفالات مشروعة والموالد مشروعة والأذكار مشروعة يعرف لها أهلها احترامها فإذا خالطهم غيرهم فلايجب طرد الجاهل من بين العلماء لقوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين) بل يجب الصبر عليهم وتوعيتهم وإرشادهم هذا أوقع وأجدى .

والغريب أن الكلمة (تنقية) كلمة هلامية تحتمل عدة اتجاهات للفهم هل ننقيه من الناس كأن. تقول لهم انفضوا وانصرفوا عنه ؟ أم ننقيه من أوراده وأذكاره ؟ أم ننقيه مما علق به من ممارسات خاطئة ؟ لاشك أنها الأخيرة هل إذا دخل أحدكم المسجد ووجد رجلا يتوضأ خطأ هل يطرده من المسجد أم يعلمه بالحكمة والموعظة الحسنة وإذا صلى عكس القبلة هل نحكم بكفره أم نعدل من وضعه بالحكمة أيضا يا أخوانى هل من اللائق أن نوجه نداء إلى معالى وزير الأوقاف ونطلب منه منع دخول العصاة إلى المساجد ومنع دخول الحفاة والفقراء إليها ونجعلها للصفوة والنخبة ؟ أم نغلق المساجد أمام الجميع ؟ هذا سفه ولاشك والتصوف كالمستشفى فهل يعقل أن نرفع نداء إلى معالى وزير الصحة نطالبه فيه بتطهير المستشفيات من المرضى ؟ لاشك أنه عندئذ سوف يضحك ولايغضب لأنه معروف بسعة صدره وخفة ظله لأن المستشفيات ما جعلت إلا لهؤلاء والتصوف (الصوفية) عينة صادقة من المجتمع يصب فيه المجتمع من جميع طوائفه ومستوياته وثقافاته .. فإذا تطهر المجتمع تطهرت العينة هل التصوف مبتلى بأمراض المجتمع أم المجتمع مصاب بداء التصوف .. صاحب العقل يميز .. هل أمراض المجتمع من الغش والاختلاس التدليس والمخالفات القانونية والشرعية أساسها هذه الآفة (الصوفية) أم أن الصوفية هم الذين يستقبلون هذه الحالات لإصلاحها بقدر الإمكان .. أيها الأحباب هل تعتبرون التصوف ماءا ملوثا تخشون على الناس منه ؟ أم هل تعتبرون التصوف ماء عذبا نظيفا تخافون عليه من الناس أن يلوثوه ؟ ثياب المرء على قدر نيته وقصده .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

والسلام عليكم
وعليكم السلام

مريد

٦٠ ألف حالة طلاق سنويا

شبح الطلاق يهدد الأسرة المصرية

الطلاق أبغض الحلال عند الله تفشى فى مصر والمجتمعات العربية والإسلامية بصورة ملفتة للنظر وأصبح ظاهرة خطيرة تؤرق هذه المجتمعات وتهدد سلامتها لما يترتب عليه من آثار اجتماعية بالغة الخطورة مثل تشريد الأبناء وانحرافهم وانتشار الرذائل والموبقات ورغم أن الإسلام أباح الطلاق وشرعه إلا أنه يأمرنا بعدم اللجوء إليه إلا بعد استنفاد كافة الوسائل واستحالة العشرة بين الزوجين .

ومع تزايد معدلات الطلاق - حيث تشير الإحصاءات الرسمية فى مصر إلي ارتفاع معدل الطلاق إلى ١٣ فى الألف وترتفع النسبة فى حالات الزواج الحديث إلى ٥٠ فى الألف - لم يعد حلا للمشكلات الزوجية بل أدى إلي تعقد هذه المشكلات وتؤكد الاحصائيات الرسمية ارتفاع أعداد المطلقات سنويا من ٥٠ ألفاً إلى ٦١ ألف مطلقة .

تحقيق : أحمد عطية

حول أسباب الطلاق ولماذا يلجأ إليه الزوجان أو الزوج بصفة خاصة نلتقى بعض السيدات اللائى لم يحالفهن التوفيق في زواجهن وانتهت حياتهن الزوجية بالطلاق .

تقول س . م تزوجته بعد قصة حب طويلة وانتظرته خمس سنوات بعد التخرج حيث سافر إلى إحدى البلاد العربية لتوفير المهر وشقة الزوجية وكان زواجنا مثاليا ولم يكن يخطر ببال أحد من أهلى أو صديقاتى أن تكون نهاية هذا الزواج بعد أربع سنوات فقط حيث انقلب زوجي على وتبدلت أحواله وتحول حبه لى إلى نار جهنم هكذا دون سبب واضح ولما بحثت عن السبب وجدته امرأة غنية أراد زوجي أن يتزوجها من أجل مالها فأصر أن يطلقنى .

خالتى

- أما ح . أ فتقول :

لم يستمر زواجي أكثر من ستة أشهر ولم يعاشرنى زوجي أكثر من ثلاثة أسابيع بالتمام والكمال وقد تزوجت وأنا فى الفرقة الثالثة بكلية الآداب من ابن خالتى ورغم صلة القرابة إلا أن خالتى وعلى طريقة ذبح القطة حولت حياتى إلى نكد وشجار منذ يوم الصباحية ورغم أن زوجي كان طيب القلب ويحبنى ويعمل من أجل إرضائى إلا أنه لم يكن يستطيع أن يواجه أمه بحال من الأحوال فبمجرد أن تثور الأم ينفذ لها كل ما تريد بل وما لا تريد كانت خالتى تريدنى ألا أخرج أبدا من المنزل ولأنها كانت تسكن فى شقة فى نفس العمارة التى أقيم بها مع زوجي فقد جعلت تراقب كل تحركاتى وتأتى إلى وتملى تعليماتها وأوامرها واجبة النفاذ وفى يوم إعلان النتيجة طلبت من زوجي أن أذهب إلى الكلية وبالفعل أذن لى فذهبت فى الساعة الحادية عشرة ورجعت في الثانية ومعى بعض صديقاتى وما أن دخلت شقتى إلا وفوجئت بخالتى بدلا من أن تهنئنى بالنجاح وبدلا من أن ترحب بضيوفى سألتنى فى لهجة صارمة أين كنت كل هذا الوقت يا بنت .. هكذا أمام زميلاتى شعرت بالإهانة ودارت مشادة بينى وبينها انتهت بعودتى إلى بيت أبى تكررت المشاجرات فما أن يحدث صلح وأعود إلا وتحدث مشكلة بينى وبين خالتى فى اليوم التالى فأعود إلى بيت أبى بدأت خالتى تسلط زوجي وتأمره أن يطلقنى وتقول له سوف أزوجك أحسن منها ألف مرة وأثناء إحدى المشاجرات ضربنى زوجي ضربا شديدا وفوجئت بخالتى وزوجها يعتديان على أيضا فعدت إلى بيت أبى وصممت على الطلاق ورحبت خالتى بهذا وانتهى زواجي بعد ستة شهور فقط لدرجة أن إحدى صديقاتى أطلقت على هذا الزواج زواج التيك أواى .

العائلة

- أما ص. ك فتقول :

لم يكن لى ذنب فى الطلاق فقد تزوجت من شخص يكبرنى بخمسة عشر عاما ومع ذلك كان مهذبا وعلى خلق ويعاملنى معاملة كلها رقة ودفء وحنان وقد أحبنى

● الضغوط النفسية والاجتماعية وتدخل الأهل والحموات أسباب تزايد معدلات الطلاق

● انتشار الطلاق يؤدى إلى قطيعة الأرحام ويوغر الصدور ويثير الحقد بين الناس

أكثر بعد أن أنجبت له الولد حيث أن زوجي تزوج بأخرى قبلي وأنجبت له أربع بنات فطلقها وتزوجني بحثا عن إنجاب ولد كان ايقاع حياتنا هادئا بعيدا عن المشاكل فقد كان زوجي منطوياً إلى حد ما ولا يكثر من مخالطة الناس واستمر زواجنا ١١ سنة ثم كان الزلزال الذى قوض أركان هذا البيت وهو مشاجرة بين عائلتى وعائلة زوجي ورغم أن هذه المشاجرة التى وصلت إلى قتل ثلاثة أشخاص من العائلتين لم تكن تمسنا بشكل مباشر إلا أن الأمور تطورت بعد ذلك ليصبح زوجي طرفا رئيسيا فى الصراع بين العائلتين وعندئذ بدأت علاقته بوالدى وأخوتى تتوتر وأصبحت هناك قضايا فى المحاكم واتهامات وشكاوى متبادلة وفى ظل هذه الأجواء كان من المستحيل أن يستمر زواجنا فتركت بيت زوجي وعدت إلى بيت عائلتى ليطلقنى زوجي بعد عدة شهور .

زوجي بخيل

- أما ف . ع فتقول : تزوجت من أستاذ جامعى ثرى يمتلك أراضى وعقارات ومبالغ كبيرة فى البنوك لكننى اكتشفت أنه بخيل جدا لدرجة أننى اضطررت للإنفاق على أطفالى من راتبى الخاص وتكفلت بجميع مصروفاتهم وبسبب هذا البخل لم تعرف حياتنا طعم الاستقرار فقد عشنا فى مشاجرات دائمة على كل شيء وبمرور الوقت تفاقمت الخلافات بيننا فطردنى زوجي أنا وأبنائى من المنزل ورفع ضدى دعوى بتبديد العفش واتهم أخى بالاعتداء عليه بالضرب وقد ظللت معلقة أكثر من سبع سنوات حتى حصلت على الطلاق وحمدت الله على أن ساعدنى فى التخلص من هذا الزوج البخيل .

- وتقول م . ح تزوجت من أول شخص تقدم إلى هربا من مشاكل أسرتى التى لا تنتهى ظنا منى أن الزواج سوف يتيح لى جياة جديدة بدون مشاكل وبعد أن أنجبت طفلى الأول طلب منى زوجي ترك العمل لرعايته وبالفعل تركت عملى إرضاء له وبعد فترة ساءت معاملته لى ثم علمت أنه على علاقة بفتاة ويرغب الزواج منها وعندما واجهته هددنى بالطلاق إذا رفضت علاقته بتلك الفتاة وهكذا تحولت حياتى إلى مجموعة من المشاكل التى لا تنتهى وما لبث زوجي أن تزوج ورفض الإنفاق على فلجأت إلى أهلى وبذلت محاولات كثيرة للإصلاح لكننى طلبت منه أن يطلق زوجته الثانية فرفض فطلبت أن يطلقنى ففعل .

الظروف الاقتصادية

- **وتؤكد الدكتورة عزة كريم استاذ الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية** أن تزايد معدلات الطلاق يرجع إلى تأخر سن الزواج بسبب الظروف الاقتصادية السيئة التى يمر بها الشباب فى بداية حياتهم لذلك تندفع الفتاة نحو الزواج بمجرد أن يتقدم لها أى شخص دون معرفة أخلاقياته وسلوكياته وبعد الزواج تفاجأ بما لم تكن تتوقعه وتبدأ رحلة المشكلات التى تنتهى غالبا بالطلاق هذا إلى جانب سيطرة النزعة المادية على الشباب لدرجة أنه إذا تزوج شاب ثم وجد أخرى أغنى وأكثر مالا فإنه يكون على استعداد لأن يطلق الأولى ويتزوج من الغنية كذلك إذا عجز الزوج عن تلبية احتياجات زوجته فربما تطلب الطلاق .

وتوضح أن ذلك يرجع إلى غياب قيم الرضا والقناعة والصبر والتعفف عما فى أيدى الناس مشيرة إلى أن الشباب يرغب فى الاستحواذ على كل شيء وإذا حقق شيئا تطلع إلى تحقيق ما هو أعلى منه ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب .

وتشير إلى أن نظرة المجتمع للزواج كرباط مقدس أصابها الكثير من التغيير والاضطراب وأصبحت العلاقة الزوجية تخضع للمنفعة المتبادلة أو الربح أو غير ذلك موضحة أن الغزو الثقافى الغربى لمجتمعاتنا جعل المرأة العربية تتأثر بالقيم والتقاليد الغربية وجعلها ترغب فى تحقيق أكبر إشباع ممكن وفى نفس الوقت تريد التحرر من مسئولياتها ولذلك تخاف من الزواج لأنها ستصبح مسئولة وعليها واجبات لابد أن تؤديها ومع تزايد الضغط عليها بعد الزواج فربما يدفعها ذلك إلى طلب الطلاق لأنها لم ترب على تحمل المسئولية .

وتطالب الدكتورة عزة بنشر الوعى بين أبناء المجتمع وتعريفهم بأهمية العلاقة الزوجية وتحريرها من النظرة المادية والنفعية والعودة إلى قيمنا الأصيلة بالاحترام المتبادل بين الزوجين والعمل على حماية الأسرة ورعايتها حتى لا تنهار وبالتالى ينهار المجتمع كله .

ضغوط نفسية .

ويرى الدكتور حامد زهران استاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس أن تزايد معدلات الطلاق يرجع فى الأساس إلى تزايد الضغوط النفسية والاجتماعية على الزوجين خاصة فى بداية حياتهما الزوجية ومع ضعف خبرتهما فى مواجهة الضغوط وحل المشكلات يؤدى ذلك إلى حدوث مشكلات مبكرة وهذه المشكلات قد تؤدى بعد فترة طالت أم قصرت إلى الطلاق .

ويشير إلى عامل آخر يزيد من معدلات الطلاق يتمثل فى ثورة التطلعات والطموحات خاصة عند الفتيات فبعضهن يتخيلن أن الزوج سيحقق لزوجته كل ما تريده وتعيش فى هذا الوهم طوال فترة الخطوبة ومع استيقاظها لتسقف على أرض الواقع بعد الزواج لا تتحمل الصدمة وربما تجرى وراء طموحاتها مما يؤدى إلى اشتعال الخلافات بين الزوجين وبالتالى يصبح احتمال انهيار العلاقة الزوجية بالطلاق أمرا قائما .

ويؤكد أن الحماة والأهل قد يكونون سببا من أسباب الطلاق خاصة فى حالة التدخل فى شئون الزوجين ومحاولة فرض حلول لمشكلاتهم تعبر عن تصور أحد الأطراف دون مراعاة لمشاعر الآخر هذا بالإضافة إلى العوامل المادية خاصة فى حالة فقدان الزوج عمله أو عدم وجود عمل منتظم له وضعف الراتب أو الأجر الذى يحصل عليه وعدم كفايته لاحتياجات الأسرة . ◄

شبح الطلاق يهدد الأسرة



سوء الاختيار

ويرى الدكتور محمد شامة مستشار وزير الأوقاف أن تزايد معدلات الطلاق يرجع إلى سوء اختيار الزوج لزوجته وسوء اختيار الزوجة لزوجها منذ البداية ولذلك نجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا بأن نحسن الاختيار وأن ينظر الخاطب إلى مخطوبته وأن تنظر إليه قبل الارتباط حتى يؤدم بينهما أى تألفه ويألفها وتتعرف على طباعه ويتعرف على طباعها بالاضافة إلى الأزمات المادية فبعض الزوجات لهن مطالب كثيرة وإذا عجز زوج الواحدة منهن عن تلبية هذه المطالب يحدث الشقاق وتطلب الطلاق مشيرا إلى أن المشكلة تحدث لأن البعض يكون واقعا تحت ظروف نفسية وعصبية أو مادية تجعله يتزوج بأول فتاة يجدها فى طريقه كأن يكون قد أراد الزواج بفتاة معينة ورفض أهلها وهذه الزيجات الكثير منها ينتهى بالفشل من بداية الشهور الأولى وكل هذا يرجع إلى سوء الاختيار .

ويطالب وزارة الشئون الاجتماعية بإعداد برامج للثقافة الزوجية وتعليم الزوج كيفية التعامل مع زوجة لم يرها من قبل والسلوكيات التى تجعل الحياة منسجمة بينهما مشيرا إلى ضرورة أن يتنازل الزوج عن بعض الأشياء وأن تتنازل الزوجة أيضا عن بعض الأشياء حتى يلتقيا فى منتصف الطريق أما أن يجبر الزوج زوجته على التنازل عن كل عاداتها وتقاليدها فهنا من المؤكد حدوث الصدام .

ويشير الدكتور شامة إلى ضرورة أن تكون الثقافة الزوجية مادة تدرس للطلاب والطالبات فى المرحلة الثانوية ضمن علم الاجتماع لإعداد الشباب للزواج إعدادا سليما وتعريفهم بالسلوكيات التى ينبغى عليهم أن يعاملوا زوجاتهم بها فى المستقبل وأن يفهم كل منهم فلسفة الحياة.

ويرى ضرورة أن تكون هناك مصارحة خلال فترة الخطوبة لأن الحياة الزوجية لو قامت على الغش والخداع فسوف تفشل سريعا ولذلك يجب أن يعرف كل طرف كل شىء عن الطرف الآخر يعرف حقوقه وواجباته فالنبى - صلى الله عليه وسلم - يأمر الخاطب أن ينظر إلى مخطوبته حتى تحدث الألفة والمودة بينهما وحتى يتعرف كل منهما على سلوكيات وأخلاق الآخر فهذه هى المصارحة التى تجعل الزواج يستمر وتنخفض معدلات الطلاق .

نقض الميثاق

ويري الدكتور محمد نبيل غنايم رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة أنه فى معظم حالات الطلاق لا يوجد سبب يدعو إلى هدم العلاقة الزوجية والقضاء على أسرة قائمة ونقض الميثاق الغليظ الذى أخذه الله على الأزواج مشيرا إلى أن معظم أسباب الطلاق تتعلق بأمور بعيدة عن العلاقة الزوجية وإذا تعلقت بالزوجة فكثير منها غير صحيح فعلى سبيل المثال قد يحلف زوج على ألا تذهب زوجته إلى بيت والدها فإذا اضطرت للذهاب خاصة لمرض الوالد أو الوالدة يقع الطلاق .

ويرجع الدكتور غنايم أسباب تفشى الطلاق إلى ضعف الوعى الدينى وعدم إدراك أهمية العلاقة الزوجية والأبناء والأسرة تلك النعمة التى تحقق المودة والرحمة والاستقرار والتعاون والتسامح بالإضافة إلى إقحام العلاقة الزوجية فى أمور لا علاقة لها بها وبذلك يدمر الزوج أسرته بدلا من أن يعمل على راحتها والتفانى فى خدمتها والإنفاق عليها .

سياج منيع

ويؤكد الدكتور عبد الحكم الصعيدي الأستاذ بجامعة الأزهر أن الإسلام أحاط العلاقة الزوجية بسياج منيع وجعل أمر الطلاق والفرقة فى دائرة الضروريات التى لا يلجأ إليها إلا المضطر الذى سدت عليه جميع السبل والأبواب ولم يعد أمامه إلا الطلاق مشيرا إلى أن الله - سبحانه تعالى - وضع وسائل عديدة لإصلاح العلاقة الزوجية عندما تتعرض للمخاطر حتى لا يصل الأمر إلى الطلاق يقول - تعالى : «واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا ..» .

ويضيف:

وإذا نشز الزوج أو أعرض فليكن التراضى والتفاهم بالمعروف « **وإن إمرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير**» موضحا إنه إذا لم تنجح تلك الوسائل فى إنهاء الخلاف فليكن الطلاق طلقة واحدة رجعية وهذا بهدف الإصلاح لا الهدم والبقاء لا القطيعة وتبقى المرأة فى بيت الزوجية لا تخرج كل ذلك لتهيئة الفرصة للمراجعة والإصلاح والتراضى دون تدخل أية أطراف أخرى .

ويرى أنه إذا لم يؤد هذا الأسلوب إلى الإصلاح فهناك الطلقة الثانية وبنفس الطريقة فإذا لم يتحقق المطلوب تكون الطلقة الثالثة والأخيرة فأما امساك بمعروف أو تسريح بإحسان مؤكدا أن الإسلام جعل الطلاق فى أضيق الحدود ولأسباب جوهرية تتعلق بالعلاقات الزوجية الخاصة فقط .

ويشير إلى أن انتشار الطلاق يؤدى إلى قطيعة الأرحام ويوغر الصدور وينشر الحقد بين الناس بين الزوج والزوجة اللذين فرق الطلاق بينهما وبين أهل الزوج وأهل الزوجة هذا بالإضافة إلى تشريد الأبناء والتفكك الأسرى وما قد يقع فيه الأبناء من انحراف نتيجة غياب الأم بجانب ما قد يحدث من صراع بين الزوج والزوجة فى ساحات المحاكم ورفع دعاوى الطلاق والنفقة وخلافه وهذا يشعل الكراهية فى الصدور ويحول دون الرجوع إلى الحق وصوت العقل وهكذا يتحول الطلاق إلى مشكلة بدلا من أن يحل مشكلة كانت قائمة .

امرأة خليجية تطلب حق اللجوء الاجتماعى من دولة إسبانيا:

مراكز استضافة الزوجات تقليعة جديدة فى المجتمع

●● قررت وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية إنشاء مراكز لاستضافة الزوجات الغاضبات اللاتى يتركن منزل الزوجية بحيث توفر لهن جميع وسائل الأعاشة والرعاية خاصة المهاجرات وليس لهن أهل أو عشيرة فى المدينة أو التى قد تكون فقدت أسرتها وتعرضت للقهر والظلم من الزوج.

تاريخ هذه المراكز ونشأتها يعود إلى سنوات عديدة فى دول أوربية وفى أكثر دول العالم المتحضر والسؤال الملح هل تصلح هذه المراكز لمجتمعاتنا العربية وقيمنا الشرقية وآدابنا الإسلامية وهل تحقق أهدافها فى حماية المرأة والحفاظ على كرامتها دون تعرضها لمخاطر عديدة قد تعصف بمستقبلها ومستقبل ابنائها وتصون الأسرة من الضياع أم أن هذه المراكز سوف تساعد وتشجع النساء على ترك بيوتهن الزوجية هربا من عنف واضطهاد الأزواج هذا السؤال طرحناه على علماء الدين والاجتماع وكان هذا التحقيق ●●

تحقيق : صلاح طه

بداية هذه الفكرة عندما تقدم عضو مجلس الشعب «أحمد عثمان» بطلب إحاطة إلى وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية حول إنشاء مراكز خاصة لاستضافة الزوجات الغاضبات اللاتى يتركن منزل الزوجية مؤكدا أنه عمل اجتماعى طيب ويؤكد الدور الإيجابى للدولة فى رعايتها للمرأة وأن هدف إنشاء هذه المراكز حماية المرأة من الانحراف والتسول فى حالة تعرض حياتها للتفكك ومظاهر العنف وطلب اشتراطات وقيود وقواعد صارمة لهذه المراكز كى تستطيع الوفاء بواجباتها مع توفر عناصر مؤهلة ذو خبرة لمواجهة حالات التفكك الأسرى ومشاكل الأسرة بصفة عامة كما طالب بتوفر الاعتمادات المالية لكى تستطيع هذه المراكز القيام بمهامها بصورة كريمة تحفظ إنسانية وكرامة الأسرة خاصة فى حالة طرد الزوجة من منزلها ومعها أطفالها الصغار وأكد عضو مجلس الشعب على ضرورة وفحص كل طلب تتقدم به الزوجة وأسباب اللجوء لهذه المراكز حتى لاتصبح وسيلة سلبية تساعد على مزيد من التفكك الأسرى وتشجيع بعض النساء على ترك منزل الزوجية وذلك بعمل بحث اجتماعى فورى عن الزوجة بعد دخولها المركز ومعرفة الأسباب التى تعانى منها مع محاولات تقديم العون والمساعدة لحل هذه المشكلة مع إمكانية مساهمة المرأة العاملة التى لديها القدرة المالية على سداد جزء من تكاليف إعاشتها داخل هذه المراكز أما غير العاملة أو التى لاتملك وسيلة إعاشة فيتم تدريبها على احدى المهن لكى تستطيع أن تنفق من هذا العمل على نفسها وأبنائها ومن هنا تأتى أهمية الوعى والمعرفة بالأساليب العلمية فى أسلوب ومعاملة هذه الحالات حتى تشعر المرأة فى هذه المراكز بالأمان والاطمئنان حتى لاتقع فريسة لشياطين الأنس أو صديقة سوء تستقطبها وتغريها على الإنحراف وأمامنا نماذج لهذه الحالات التى تم اكتشافها قريبا عندما تم القبض على ممثلة وراقصة تتزعمان شبكة آداب تضم سيدات وطالبات بكليات مختلفة يعملون فى أربعة وحدات سكنية تديرها فكيف وقعن هؤلاء الفتيات فى هذه الشبكة المنافية للآداب.

الدكتور طه الدسوقى حبيشى استاذ العقيدة بجامعة الأزهر يتحفظ على دعوة هذه المراكز بدعوى اختلاف الثقافات من دولة إلى أخرى ولايمكن أن نصدر حكما واحدا يلائم كل هذه المجتمعات بهويتها المختلفة اجتماعيا ودينيا واقتصاديا فالثقافة الأوروبية أو الأمريكية مثلا لها خصوصيتها وتقاليدها وأعرافها قد تملك التشريعات والقوانين التى تجد الإلتزام والتطبيق التى تحمى المرأة ولكن قد تفتقد إلى مفهوم الأسرة والروابط الأسرية والعائلية والتمسك بالإنساب التى نادى بها الإسلام من هنا يجب بداية تأهيل الأسرة والمرأة على وجه الخصوص وتبصيرها بخطورة الانقسامات الزوجية وتفكك الأسرة وما يترتب عليه من إهدار لكرامتها وتشريد لابنائها وإذا كان هناك بعض الرجال لايحملون فى قلوبهم خشية الله وتقواه عز وجل ويفتقدون إلى الضمير من هنا قد تجد زوجات مثل هؤلاء مواقف قد تدفعهم إلى اللجوء الى هذه البيوت أو المراكز التى تستضيفوهن.

وأوضح د.طه حبيشى أن الأمة الإسلامية فى غنى عن هذه المراكز لأن مجتمعنا مازال بخير ويحمل الكثير من القيم والثوابت التى تدعم الحياة الأسرية بل أن الكثيرات من الزوجات يلتزمن بشرائع الدين الإسلامى ويقدمن العديد من التضحيات من أجل أطفالهن وقد قدمت الشريعة الإسلامية والسنة النبوية العديد من الوصايا والواجبات والقواعد التى تحافظ على كيان الأسرة قال تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما» من هنا فإن للأقارب وأهل الصلاح والتقوى دور رئيسى فى حل المشاكل الزوجية حفاظا على أسرار العائلات قبل أن تصل الخصومات إلى المحاكم كما أن مجتمعاتنا العربية لاتقبل خروج المرأة من بيتها والإسلام يرفض ◄

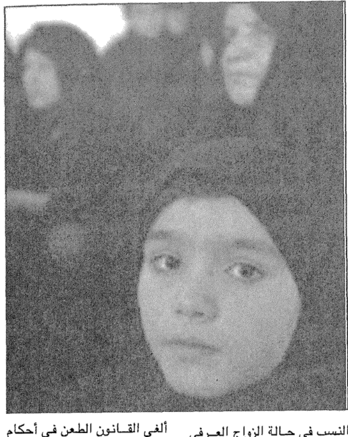
مراكز استضافة الزوجات تقليعة جديدة فى المجتمع

ذلك حتى إذا زنت المرأة يقول تعالى: «واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا» النساء ١٤، وقال تعالى أيضا : «يا أيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشرهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» النساء ١٩.

وقال تعالى فى النهى عن ظلم النساء عندما يرغب الرجل فى تعدد الزوجات ألا يظلم زوجته الأولى إذا كان هذا الزواج يبنى على أسس سليمة ومتكافئة قال تعالى: «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وأتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا» ٢٠ النساء.

فهذه الآيات الكريمة كلها تصب فى مصلحة المرأة والإسلام سد ثغرات عديدة لكى يحفظ كرامة المرأة وحقوقها حتى لاتنشغل عن مهمتها الأساسية وهى بناء الأسرة وتربية الأبناء فعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أعظم حقا على المرأة؟ فقال صلى الله عليه وسلم «زوجها» قالت وأى الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه» أى صيام التطوع كما فرض على المرأة ألا تخرج من بيتها إلا بإذنه وتظل الملائكة تلعنها حتى تعود إذا خرجت بدون إذنه إلا فى حالات معينة، كشراء علاج لأطفالها أو أن تلبى استغاثة ملهوف امرأة كانت أو طفلا تتعرض للخطر.

وتؤكد الدكتورة فوزية عبدالستار أستاذ القانون ورئيس اللجنة التشريعية سابقا على أن ضحالة الوعى الثقافى والاجتماعى والدينى لدى المرأة وإخفاقها فى معرفة حقوق زوجها وابنائها أصبح مظهرا من مظاهر المجتمع وهذا يتأكد من كم القضايا المنظورة أمام محاكم الأحوال الشخصية فقد بلغ عدد القضايا المنظورة أمام محاكم الأسرة خلال سبعة أشهر فقط منذ إنشائها فى أكتوبر الماضى ٢٠٠٤ حسب إحصاءات وزارة العدل ٧٩٥ ألف قضية فى القاهرة فقط تم الفصل فى ٤٧٧ ألف قضية منها كما نجحت مكاتب الأسرة والتى تساعد فى حل المشاكل الزوجية وقبل أن تنتقل دعاوى الأسرة إلى المحكمة فى إنهاء ٤٣ ألف نزاع أسرى انتهى بالصلح بين الأزواج والزوجات عن طريق إشراف قضاة ورؤساء محاكم الأسرة وخبراء فى علم الاجتماع وعلم النفس والقانون ومن هنا يجب الاهتمام كما تقول د.فوزية عبدالستار بتوعية المرأة بجميع الوسائل التعليمية والإعلامية وتعريفها بحقوقها الشرعية والقانونية وكيف تلجأ إلى محاكم الأسرة عندما تتعرض إلى ضياع حقوقها فإذا نظرنا إلى قانون الأحوال الشخصية الجديد رقم١ لعام ٢٠٠٠ خاصة فى حالات النفقة والطلاق والحضانة وإثبات



النسب فى حالة الزواج العرفى نجد أنها تقر للمرأة حقوقا كثيرة لانستطيع إنكارها على سبيل المثال الحفاظ على كرامة المرأة فلم يعد للزوج الحق فى طلب زوجته للطاعة عن طريق الشرطة كما كان يحدث فى الماضى ويجبرها على الإعاشة فى «عشة» غير إنسانية لإهدار كرامتها فالمادة ٨٥ أعطت للمرأة الحق فى الاعتراض على ذلك كما ألغت سقوط النفقة فى حالة رفض الزوجة إنذار الطاعة أيضا وذلك فلها الحق فى الطعن فى الإنذار وطلب الطلاق والنفقة مادام هذا الإنذار لايحمل أسبابا موضوعية ويهدف إلى إذلال المرأة وتقويض حريتها والقاضى والمحكمة هما أصحاب الحق فى ذلك كما أن هذا الإنذار ليس له أصول فى الإسلام الذى قرر مسكناً خاصاً مستقلاً ويناسب الزوجة الحاضنة بعد رفع سن الحضانة للولد والبنت من ١٠ سنوات حتى ١٥ عاما ويمكن تمديدها إلى أن تتزوج حسب رغبتها كما أتاح لها نظام الخلع الذى ينقذها من إمساك الزوج بها ضررا كما ألغى القانون الطعن فى أحكام النقض فى قضايا الطلاق بمحاكم الأسرة وبذلك تم اختصار درجات التقاضى ليساعد المرأة على استقرار حياتها كما أنشأ صندوق النفقة وله مصادر تمويل متعددة لصرف النفقة للزوجة حتى لو رفض الزوج سدادها لهروبه أو اختفائه خارج البلاد عن طريق بنك ناصر الاجتماعى ولكن تبقى عدة ثغرات فى القانون وهى تتعلق بالمرأة المطلقة التى ليس لها أبناء فقد يتم تشريدها فى الشارع لأنها غير حاضنة بعد أن تكون قد أفنت عمرها مع زوجها كما لايوجد صندوق لرعاية المطلقات غير الحاضنات فى بنك ناصر فتتعرض بعض الزوجات إما إلى التسول أو العمل فى مهن غير كريمة، وقد تنحرف سلوكيا عندما تغلق أمامها الأبواب من هنا فقد تكون هذه المراكز ملاذا لمثل هذه المرأة التى فقدت كل شىء فى الحياة ولكن الأمر الأهم هو كيف تدار هذه المراكز وتؤكد د.فوزية عبدالستار على أهمية بناء الأسرة من بداية الحياة الزوجية من حيث

الدقة فى الاختيار والاهتمام بالقيم الأخلاقية والدينية التى دعى إليها الإسلام لأن الحياة الزوجية إذا قامت بين الزوجين على التعاون على البر والتقوى وعلى المودة والرحمة وعلى أداء كل واحد منهما لما يجب عليه نحو الآخر باركها الله تعالى وزادها توفيقا وسدادا وخيرا وتفرع عنها الذرية الصالحة التى تنفع نفسها وتنفع الأسرة والمجتمع.

حق اللجوء الاجتماعى فى إسبانيا وكندا

الدكتورة سامية الجوهرى استاذ علم الاجتماع تضرب لنا أمثلة على بعض صور القهر الاجتماعى التى تعانى منه المرأة فى المجتمعات العربية الأمر الذى جعل وزارة التأمينات الاجتماعية تفكر فى تأسيس مراكز اجتماعية لحماية المرأة وتسوق لنا بعض هذه الحالات لكى نضع النقاط فوق الحروف:

– نشرت صحيفة الشرق الأوسط أن حكومة إسبانيا منحت للمرة الأولى حق اللجوء الاجتماعى لسيدة من إحدى دول الخليج وذكرت المرأة فى أسباب هذا الطلب وهذه الاستغاثة أنها ضحية «لزواج الإكراه» الذى مازال موجودا فى معظم العائلات فى قرى ونجوع ومحافظات الوجه القبلى والبحرى فى مصر بسبب الطمع فى الميراث وحسب المادة قالت الزوجة أنها ضحية لهذا النوع من العنف الذى واجهته مع زوجها الذى أساء معاملتها أمام أطفالها فهى أم لطفلين توأمين عاشت من أجلهما بعد أن أجبرها أهلها على الزواج من رجل لا تريده وتعرضت خلال سبع سنوات لجميع أنواع العنف ولم تجد وسيلة أو جهة تساندها فى صد هذا العنف وتحميها وابناءها من بطش هذا الزوج فهل ننتظر من الدول الأوروبية والتى سبقها الإسلام بآلاف السنين فى الحفاظ على كرامة المرأة وحقوقها من أن تلبى نداءها ونحن عاجزون حتى الآن عن حمايتها اجتماعيا واقتصاديا فالمرأة كما نراها فى صور عديدة وعلى الصفحات الأولى من الجرائد الحزبية فقط تظهر بصورة قاسية وتحمل بين جناحيها طفلتين أو أكثر وتطلب من أهل الخير والمسئولين من يكفلها وأبناءها خاصة اللاتى يتوفى عنهن الزوج الذى يعمل بالمهن الحرة وليس له معاش لأسرته ونجد الاستجابة من وزارة الشئون الاجتماعية بمنحها إعانة شهرية قدرها أربعون جنيها لاتكفى الخبز الحاف الذى يطعم أطفالها وتعتبر كندا واسبانيا كما تقول د.سامية الجوهرى من الدول التى سارعت فى الاعتراف باللجوء الاجتماعى ومنح المرأة المضطهدة من زوجها ومجتمعها حق اللجوء الاجتماعى والسياسى وقد حصلت فى أواخر التسعينات عدة نساء من أفريقيا وجزر أمريكا الوسطى على هذا الحق بل وحصلت أمهات على حق اللجوء الاجتماعى حماية لبناتهن من قهر الآباء وقسوتهم على بناتهن.

وتضيف د.سامية الجوهرى أن مقياس التحضر فى أى مجتمع لم يعد يقاس بإصدار القوانين والتشريعات فقط وانما بتفعيل وتنفيذ هذه الشرائع على أرض الواقع وهذا ما نقع نحن فيه فى مصر غابة من التشريعات ولاتنفيذ وفى النهاية «صفر» ولكن لانضع الكرة بكاملها أمام الحكومات فالرجل أيضا يقع عليه العبء الأكبر فى تشرد المرأة وانحرافها فغياب الضمير والانهيار الأخلاقى وتراجع السلوكيات وغياب الفهم الصحيح للأديان السماوية فى معاملة المرأة وحمايتها واحترامها كإنسان له دور فى الحفاظ على كيان الأسرة.



□ ٧٩٥ ألف قضية أمام محاكم الأحوال الشخصية بالقاهرة خلال سبعة أشهر فقط تم الفصل فى ٤٧٧ ألف قضية والصلح فى ٤٣ ألف نزاع أسرى.

وتضرب الدكتورة سامية الجوهرى مثالا آخر لامرأة فوجىء بها رئيس مباحث قسم الأزبكية تدخل عليه وتطلب منه أن يقوم باحتجازها بالقسم خوفا من أن تقوم بقتل زوجها المحامى المشهور وحفاظا على ابنائها وبناتها وهم فى مراحل التعليم المختلفة وقد شرحت له أن زوجها يستخدم سلطته فى المراوغة وإهدار حقوقها بعد أن امتنع عن الإنفاق عليها منذ ثلاث سنوات وقام بتطليقها ولم يقم بأداء حكم النفقة الذى صدر لصالح أسرتها وقالت للضابط الذى تفهم ظروفها وقد بدا عليها من خلال سردها لمشكلتها الإنسانية أنها من أسرة طيبة السمعة ولكنها فقيرة وعجزت عن تدبير شئون أبنائها المالية قالت أريد أن أدخل السجن بدلا من أن أفقد نفسى وشرفى وأفقد حياتى كلها أو أن أقوم بقتل زوجى فيضيع مستقبل أبنائى هذه صرخة ضمن آلاف الصرخات التى تطلقها المرأة فى مصر ولا أحد يستمع إليها فقد تكون هذه المراكز بديلا وملاذا للمرأة التى تفتقد للعدل والحق.

ويضرب د.مصطفى سامى مثالاً آخر لامرأة تسأل عبر أحد البرامج الدينية أن زوجها طلقها ثلاث مرات ولم يقم بتوثيق هذا الطلاق لدى المأذون الشرعى قاصدا بذلك تعليق هذه الزوجة «لاهى زوجة ولا هى مطلقة» وتقول هل إذا قامت بالزواج من آخر وعلم بذلك طليقها هل يمكن له إقامة دعوى زنا ضدها خاصة أنه طردها من منزلها لأنها غير حاضنة ولايحق لها الاحتفاظ بمنزل الزوجية فماذا تفعل هذه المرأة أمام زوج منعدم الضمير رافضا توقيع وتوثيق الطلاق ويحرم المرأة من أن تمارس حياتها الطبيعية مع زوج آخر وهو حق شرعى وإنسانى لها أين الإلتزام بالقيم الإيمانية والأخلاق الفاضلة والسلوك القويم لماذا افتقد مجتمعنا أساسيات بناء الأسرة أين السكينة والمودة والرحمة والتقوى بين الأزواج وقد أوصانا الله تعالى جل شأنه بالتقوى مع أزواجنا وزوجاتنا إن وسائل التنكيل بالمرأة أصبح له صور عديدة ومن هنا يجب على رجال القانون والدين والاجتماع رصد هذه الصور ومحاولة حلها حفاظا على كيان الأسرة فهى عماد المجتمع بجانب دور هذه المراكز الإنسانية.

الحجاب أم النقاب زياً إسلامياً للمرأة



مازال الجدل دائراً بين المحطات الفضائية وتنافسها فى تقديم البرامج الاجتماعية والدينية التى لاتخلو من الخوض فى التشريعات الإسلامية والنصوص القرآنية ومنها اللباس الشرعى للمرأة وهل الحجاب هو الفرض أم النقاب بل ذهب البعض إلى أنه لايوجد فى الإسلام لا حجاب ولا نقاب وإنما احتشام وحسب، أما الحجاب فهو يختص به أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وهذه آراء لاتستند إلى العلوم الإسلامية الشرعية الصحيحة لذا فالجميع يجتهد حتي دخلت هذه القضايا ساحات المحاكم من هنا يأتى هذا التحقيق ليضع النقاط فوق الحروف فى اللباس الشرعى للمرأة المسلمة .

بداية نتعرف على الفرق بين الحجاب والخمار من خلال وصف **الدكتور عبدالمعطي بيومي العميد السابق لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف :**

- بداية الخمار جاء فى قوله تعالى «**وليضربن بخمرهن علي جيوبهن**» (النور ٣١) والخمار هو غطاء الرأس ويقال اختمرت أى لفت رأسها أو غطت رأسها أما الحجاب فى اللغة فهو الساتر كما فى قوله تعالى «**وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب**» (الأحزاب ٥٣) وفى سورة مريم «**فاتخذت من دونهم حجابا**» وبناء على ذلك فإن المراد بالحجاب هو ستر الجسم إلا الوجه والكفين لمنع الفتنة وستر العورات وغض البصر ومنع الخلوة وإذا كان كشف المرأة وجهها فهذا دليل على الإباحة وقد اتفق الفقهاء على أن عورة المرأة جسدها سوى الوجه والكفين وأن ظهور الوجه من سنن الحياة والعرف السائد فى المجتمعات عبر العصور وكأنه من سنن الفطرة ويقول الإمام عبدالله بن عباس فى شرح قوله تعالى «**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**» أى الوجه والكفين وقد أيد هذا التفسير جماعة السلف الصالح ومعظم أئمة المسلمين مستندين أيضا إلى حديث النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته رضى الله عنها عندما شاهدها فى ثوب يكشف بعض الجسد فغض بصره وقال يا فاطمة إن المرأة إذا بلغت المحيض فيجب ألا يظهر منها إلا هذا وذاك وأشار بكلتا يديه على الوجه والكفين .

أما د. يوسف القرضاوي فيتحدث عن زي نساء النبي بقوله :

بداية الواجب على المرأة المسلمة أن تحتشم وأن تلتزم بما أمر الله تعالى به وكما جاء فى كتابه الكريم «**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن**» (النور) فلا يجوز للمرأة أن تبرز زينتها لغير زوجها والمقصود «إلا ما ظهر منها» الوجه والكفان وهذا أرجح الأقوال بل وأيسرها ويألفها المسلمون على مدى التاريخ الإسلامى والأمر الآن لم يعد المشكلة فى اللباس المحتشم أو الذى يغطى الجسد كله للمرأة ولكن للأسف الشديد أصبح هذا الرداء لايعبر عن الزى الإسلامى ولا يوافق الشرع فقد ظهرت فتيات يرتدين الملابس التى تبرز أجسادهن وعوراتهن بصورة ملفتة للنظر وتخالف الشرع ثم تضع أى قطعة قماش إيشارب أو ما شابه ذلك وتظن أنها بذلك قد فعلت ما يرضى ربها من هنا فلابد من معرفة مواصفات الزى الإسلامى للمرأة بعيدا عن الحجاب الذى يغطى الوجه لابد من أن يكون اللباس فضفاضاً أى لا يجسم أعضاء الجسد وألا يشف ويظهر الجسد وما تحت هذا اللباس وألا يصف ما تحته ولا يحدد أجزاء الجسم ولا يبرز مفاتن المرأة ولا يثير الغرائز لأن مثل هذه الأزياء التى اخترعها الغرب ومن صانعى مصممى الأزياء اليهود فى العالم يقصدون بها العبث فى شرع من شرائع الله فهؤلاء الفتيات اللائى يرتدين

ا.د. عبدالمعطى بيومى :

النقاب ليس فرضاً

د. يوسف القرضاوي :

العبرة بالإلتزام بمواصفات الزي الإسلامي

د. محمود زناتى :

النقاب ليس زياً إسلامياً

هذه الملابس التى تجسم مفاتنهن ويعتقدون أنهن محجبات كما اعتاد المسلمون أن يطلقوا عليهن فى الحقيقة هن ليسو محجبات بل (كاسيات عاريات) وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن من أهل النار نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ومعنى كاسيات عاريات أى أن ثيابهن لا تؤدى الغرض الشرعى وهو ستر أجسامهن هذا فضلا عن ما يضعونه من ألوان ومساحيق فى وجوههن بل وإزالة حواجبهن وغيرها من مظاهر الزينة التى تحرم عليهن أثناء خروجهن فى الطريق العام أو بين زملائهن الرجال فى مكاتب التوظيف فالزينة لاتخرج من غرفة المرأة الخاصة بها وليست لزملائها فى العمل أو للرجال فى الطريق .

ويضيف د. يوسف القرضاوى مندهشا من تشبه الفتيات فى ملبسهن بالرجال ويرون فى أنفسهن بأنهن متحجبات فمن العرف هناك لباس للرجال وآخر للنساء وهذا ما اعتدنا عليه ولكن الغرب استطاع أن يفرض أزياءه علينا بأن جعل المرأة والرجل يستخدمان لباسا واحدا وهو ما يحرم على المرأة حيث لعن النبى صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال فلايجوز أن تتشبه المرأة بالرجل ولا للرجل أن يتشبه بالمرأة ، لأن هذا عدوان على الفطرة فالله عز وجل خلق الذكر والأنثى وميز كلا منهما بتركيب عضوى يختلف عن الآخر وجعل لكل واحد منهما وظيفة فى الحياة وهذه الحكمة فلايجوز أن نخالف هذه الحكمة فهذه الأزياء التى نراها غير معترف بها وبذلك تكون غير شرعية وعلى المرأة المؤمنة أن تختار بين الزى الشرعى الذى بيناه وبين الموضة التى تأتى من الغرب .

ويتحدث فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى عن معنى الحجاب الذى فرض على نساء النبى صلى الله عليه وسلم هو ابقاؤهن فى البيوت لقوله تعالى **«وقرن فى بيوتكن»** بحيث لايدخل عليهن الرجال ولايختلطن بالرجال ومن كان له سؤال فيسألهن من وراء حجاب كما فى قوله تعالى **«وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب»** وهذا خاص بنساء النبى صلى الله عليه وسلم .

ويؤكد د. يوسف القرضاوى على أن الحجاب المعروف لدى عامة المسلمين هو الفرض الذى تغطى به المرأة رأسها مثل الطرحة والإيشارب ويغطى العنق والصدر ولا يظهر منهما شيئا فكل المذاهب والمدارس الفقهية الإسلامية ترى ذلك وتؤيده .

أما عن آراء البعض بأن الحجاب ليس فرضا وإنما سنة مستحبة لها أن تتركها ولها أن تلتزم بها فهذه ليست بآراء علماء تستند على قواعد فقهية المذاهب السنية الأربعة والشيعية والظاهرية وأئمة الصحابة والتابعين والمعتزلة وكل مذاهب ومدارس المسلمين تقول أن الحجاب فرض وهذا ليس فرضا نظريا لكنه مؤيد بالتطبيق العملى ١٣ قرنا من الزمان فهذه الآراء تثير فتنة فى المجتمعات .

النقاب للحرائر من النساء والسفور للجوارى

ونأتى للجانب التاريخى للنقاب ليروى لنا **الدكتور محمود سلام زناتي أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة أسيوط يقول:**

منذ عام ١٩٠٣ - ١٩١٤ عثر المنقبون الألمان فى خرائب مدينة أشور القديمة على لوحات طينية عليها كتابة باللغة المسمارية تبين فيما بعد أنها نصوص قانونية صدرت حوالى عام ١٢٠٠ قبل الميلاد وقد نصت الفقرة (٤٠) من اللوحة الأولى على ما يلى « لا زوجات الرجال ولا الأرامل ولا النساء الأشوريات اللاتى يخرجن إلى الطريق يمكنهن ترك رؤوسهن مكشوفة سواء كان شالا أم جلبابا أم عباءة يجب عليهن حجاب أنفسهن ، لاينبغى لهن ترك رؤوسهن مكشوفة وبنات الليل يجب ألا يحتجبن ويقبض عليهن وتحضرن إلى محكمة القصر وأن تأخذ عباءتها وسوف تجلد خمسون جلدة ويصبون عليها القار على رأسها وكذلك الرجل الذى يرى مومسا محجبة وتركها دون أن يحضرها للمحكمة فسوف يجلد هذا الرجل خمسون جلدة فالإماء يجب عليهن عدم الحجاب فمن رأى أمة محجبة وجب عليه أن يقبض عليها ويحضرها إلى المحكمة بالقصر فالقوانين فى الحكم الأشورى كانت لها رغبة فى التمييز بين مظهر العبيد ومظهر الأحرار ففى بابل كانت العادة بين الساميين تجرى بأن يحلق العبيد شعر رؤوسهم وذقنهم وشواربهم بينما كان الأحرار يطلقونها كما تحقق التزام الحرائر بالاحتجاب ووضع النقاب وإلزام الإماء بالسفور إلى حد عقاب الأمة إذا تحجبت «دريفر ميلز القوانين البابلية ص ٣٠٦» .

ويضيف د. سلام زناتي:

- إن المسلمين الذين كانوا يفرضون النقاب على النساء الحرائر ويعفون منها الجوارى والاماء لم يكونوا يتبعون تعاليم الإسلام وإنما كانوا يطبقون دون أن يدروا قواعد العصر الأشورى.

ويؤكد د. زناتى أن المجتمعات التى تفرض النقاب على النساء وتحظر اختلاطهن تدفع إلى عدم مشاركة المرأة فى وجوه الحياة الاجتماعية التى هى فى أشد الحاجة إليها الآن فماذا تفعل المرأة بعد وفاة زوجها وهى مازال أمامها أطفال يحتاجون إلى من ينفق عليهم ويرعاهم ويقدمهم إلى المجتمع فهذا الأمر قد يؤدى إلى عزلة النساء وازدياد بعدهن عن الحياة العملية فلابد من إعادة النظر فى بعض القيود والتقاليد والعادات التى قد تضر أكثر مما تفيد ومن هنا فإن النقاب ليس زى إسلاميا ولكنه زى اجتماعيا فرضته بعض الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

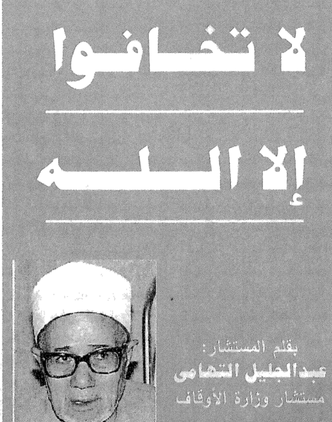
تحقيق : صلاح طه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر علي الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون. قل إن كان أباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتي يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين. لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين.. ثم أنزل الله سكينته علي رسوله وعلي المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من يشاء والله غفو رحيم.﴾

صدق الله العظيم

«٢٣ - ٢٧ من سورة التوبة»



السبب في نزول هذه الآيات الكريمة: لما أمر الله المؤمنين بالبراءة من المشركين ومقاطعتهم حين نكثوا أيمانهم ونقضوا عهودهم وانضموا لأعداء النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم، قالوا يا رسول الله كيف يمكن البراءة منهم ومجابتهم ومقاطعتهم وهى توجب أن نترك آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا وأن تذهب تجارتنا وتهلك أموالنا وتخرب ديارنا ونبقى ضائعين فنزلت هذه الآيات الكريمة مبينة أنه يجب احتمال هذه المضار الدنيوية ليبقى الدين سليما وأنه يجب تقديم المصلحة الدينية على كل المصالح الدنيوية ومن خالف فلينتظر النكال الشديد فى الدنيا والآخرة وأنه كيف يخشى المؤمن غير الله وهو الرزاق ذو القوة المتين وهو الذى يؤيد بنصره من يشاء وقد نصركم فى مواطن كثيرة ونصركم يوم حنين إذ ظفركم بعد اليأس ومنّ الله عليكم بالفرج بعد الشدة فلا تخافوا إلا الله ولا تهابوا أحداً سواه وانبذوا وقاطعوا من عاداكم من المشركين ولو كانوا أولى قربى وضحوا بكل نفيس فى سبيل إعلاء كلمة الله ولما نزلت هذه الآيات جعل الرجل المؤمن يأتيه ابنه المشرك أو أبوه أو أخوه أو بعض أقاربه فلا ينظر إليه ولا ينزله عنده إلا من كانوا على العهد باقين وعلى الميثاق محافظين

التفسير

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ بما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **﴿لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء﴾** أحبابا وأصدقاء وأعوانا ونصراء، تُلْقُون إليهم بالمودة وتعاملوهم بالحسنى (إن استحبوا) واختاروا (الكفر) بالله ورسوله (على الإيمان) بهما وأصروا على الشرك كل الإصرار ولم يحفظوا للمسلمين عهدا ولا ذمة فكل فرد من أفراد المؤمنين منهى عن موالاة أى فرد من أفراد المشركين متى عرف بالعداء وتظاهر بالبغضاء واستحب العمى على الهدى (ومن يتولهم منكم) وكل واحد من المؤمنين يوالى واحدا من هؤلاء المشركين الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم (فأولئك) المتولون للذين يصادقون المشركين (هم الظالمون) أنفسهم وغيرهم أما أنفسهم فلمخالفتهم بعد النهى أما غيرهم فلأن المشركين متى رأوا الضعف والاستكانة من المسلم أطمعهم ذلك فى كل المسلمين فيجزئون على إيذائهم ويمرئون الإساءة إليهم وقد أكد الله هذا النهى بقوله للنبى صلى الله عليه وسلم (قل) يا محمد للمؤمنين تثبيتا لهم وشدا لعزائمهم وتقوية لنفوسهم على الانتهاء بما نهوا عنه من موالاة المشركين وتزهيدا لهم فيه وفى غيرهم مما شأنه أن يكون محبوبا وتميل إليه النفوس حتى لا يُقَدّموُا على الله ورسوله وجهاد فى سبيله أى شىء من أهل ومال وولد وجاه وتجارة ومساكن أو أى زخرف من زخارف الدنيا الدنية ومتاعها القليل أمَرّ نبيه لذلك كله أن يقول لهم (إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم) سواء كانوا مشركين أو غير

مشركين (وعشيرتكم) الذين يعاشرونكم من ذوى قرابتكم وأهليكم الأدنون (وأموال اقترفتموها) واكتسبتموها وحرصتم عليها وأحببتموها (وتجارة) تتجرون فيها من أمتعة وعروض اشتريتموها للكسب والربح تخافون عليها و(تخشون كسادها) وبقاءها من غير بيع حتى يفوت وقتها الذى تروج فيه وهو وقت المواسم فتبور وتكسد (ومساكن) ومنازل وبيوت (ترضونها) ويعجبكم شكلها وتحبون الإقامة فيها وترغبون سكناها إن كانت هذه *الزخارف الذاهبة* وتلك النعم الزائلة (أحب إليكم من الله ورسوله) فتقدمونها فى المنزلة عليهما وتعنون بها دونهما (و) تكون كذلك أحب إليكم من (جهاد فى سبيله) عز وجل وإعلاء كلمته سبحانه وتعالى مما فيه رضاه وخيركم وثوابه وعزكم إن كانت هذه الزخارف الفانية أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله (فتربصوا) وانتظروا (حتى يأتى الله بأمره) ويوقع بكم ما أوقع بمن كان مثلكم ممن سبقكم ممن قدموا الدنيا على الدين وعصوا رسل رب العالمين فيعجل لكم العقاب فى الدنيا بزوال هذه الزخارف عنكم أو يحول دون تمتعكم بها لأى سبب من الأسباب ويعذبكم فى الآخرة بالنار وبئس القرار (والله لا يهدى) إلى طريق السعادة والخير (القوم الفاسقين) الخارجين عن الطاعة بموالاة المشركين وتقديم الدنيا على الدين قال صلى الله عليه وسلم «لا يطعم أحدكم طعم الإيمان حتى يحب فى الله تعالى ويبغض فى الله تعالى» حتى يحب فى الله تعالى أبعد الناس ويبغض فى الله عز وجل أقرب الناس والله تعالى الموفق لأحسن الأعمال كيف يخشى المؤمن غير الله أو يهاب أحد سواه وهو المعطى الوهاب الرزاق بغير حساب بيده الخير وهو على كل شىء قدير كيف تحبون غيره وتوادون عدوه وقد آواكم سبحانه وتعالى وأيدكم فى مواقع عديدة والله (لقد نصركم الله) عز وجل وأعزكم (فى مواطن كثيرة) نصركم ببدر على قلتكم وبالخندق على كثرة عدوكم وأوقع الرعب فى قلوب المشركين منكم (ويوم حنين) أظفركم بأعدائكم بعد أن ظفروا بكم (إذ أعجبتكم كثرتكم) فأدبكم وعاقبكم إذ أصابكم بالهزيمة وابتلاكم بالفرار إذ ظننتم أن الظفر بالكثرة والغلبة بوفرة العدد (فلم تغن عنكم) كثرتكم (شيئا) ولم تنفعكم أى نفع بل كانت سببا فى هزيمتكم حين اشتد الكرب (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) مع رحبها واتساعها لهول الموقف وعظم الخطب (ثم وليتم) الكفار ظهوركم.

وفررتم أمامهم (مدبرين) راجعين إلى الخلف منهزمين (ثم أنزل الله) فضلا منه ونعمة (سكينته) رحمته وأمنه وطمأنينته (على رسوله) الذى ثبت مكانه كالطود الراسخ (وعلى المؤمنين) الذين لزموا رسول الله كالليوث الكواسر وأتم نعمته على المؤمنين جميعا ممن بقى منهم ومن أدبر فبعث فى قلوبهم السكينة حيث أبان لهم علامات النصر وفتح أمام أعينهم باب الأمل فى الظفر (وأنزل جنودا) من الملائكة (لم تروها) أيها المؤمنون بأبصاركم كما يرى بعضكم بعضا ولكنها بعثت فى قلوبكم الأمن والطمأنينة وبعثت فى قلوب أعدائكم الخوف والرعب (وعذب الذين كفروا) بالقتل والأسر السبِّى فانهزموا بعد الظفر وانكسروا بعد النصر (وذلك) الذى كان كله من هزيمتكم ونصرهم ثم هزيمتهم ونصركم وإيقاع النكال فيهم (جزاء الكافرين) فى الدنيا لكفرهم وفى الآخرة لهم جهنم وبئس المهاد (ثم يتوب الله) ويقبل التوبة بتوفيقهم لها (من بعد ذلك) الذى حصل فى هذه الموقعة من المؤمنين والمشركين (على من يشاء) منهم جميعا متى تاب ورجع وأناب أما المؤمنون فيقبل توبة من ولوا مدبرين وأما المشركون فيقبل توبتهم بالإسلام فمن تاب من الصنفين قبله الله (وهو الذى يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) ولا مانع يمنع ذلك فالله ذو الفضل العظيم (والله غفور) يتجاوز عما سلف من إدبار المؤمنين وكفر الكافرين وإشراك المشركين وعصيان العاصين (رحيم) يغمر برحمته وإحسانه من لاذ به ولجأ إليه. روى أن أناسا ممن اشتركوا فى قتال المسلمين فى هذه الموقعة جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه على الإسلام وقالوا يارسول الله أنت خير الناس وأبر الناس وقد سبى أهلونا وأولادنا وأخذت أموالنا فقال عليه الصلاة والسلام إن عندى ما ترون إن خير القول *اختاروا إما ذراريكم ونساءكم وإما أموالكم* قالوا ما كنا نعدل بالأحساب شيئا فقام النبى صلى الله عليه وسلم فقال: إن هؤلاء جاءونا مسلمين وإن خبرناهم بين الذرارى والأموال فلم يعدلوا بالأحساب شيئا فمن كان بيده شىء وطابت به نفسه أن يرده ومن لا فليعطنا وليكن فرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانة قالوا قد رضينا وسلمنا فقال عليه الصلاة والسلام إنا لا ندرى لعل فيكم من لا يرضى فمُروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك إلينا فرفعت إليه صلى الله عليه وسلم العرفاء أنهم قد رضوا رضى الله عنهم أجمعين. اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب من يحببنا إلى حبك.



صور من التاريخ الإسلامي

خطيئة وغفران

خرج جبير بن مطعم إلي السوق ، وهو من سادة قريش وأثريائها الكبار فرأي تاجر العبيد يعرض علي الناس رقيقين ، أحدهما قوي عملاق أسود البشرة ، وتنطق ملامحه بالغضب ، والثاني هزيل سقيم كأن مرضا بداخله يعانيه ، وقد اشترط التاجر أن يبيع الاثنين معاً لمن يرغب الشراء ، ورفض أن يبيع القوي ، ويترك الضعيف ، وكان جبير في حاجة إلي عبد مارد يفزع الناس فلا يهموا بشر نحو عقاره وملكه ، فرأي أن يشتري الاثنين مادام التاجر مصرا علي رأيه ، وقد اشتراهما معا وسمي الأول وحشياً وسمي الثاني أسيفا ، وقال لأهله سيقوم وحشي بكل ما نطلبه ، وسيرعي أسيف الغنم فى ضواحى مكة، وسار الأمر علي ما رسم جبير، فأدي وحشي رسالته خير أداء ، وأدي سفيه رسالته قدر المستطاع !

وكان العبدان يجتمعان بالليل ، وينامان فى حجرة واحدة . فكانا يتشاكيان هموم العبيد ، ويتطلع أسيف إلى صاحبه ليقول له فى إشفاق : إن محمدا جاء برسالة السماء إلى قريش ، وأنه سن مذهب المساواة فمتى تتحقق هذه المساواة . فلا يسيطر علينا السادة بجبروتهم الجبار ، ولا نلقى من العامة إلا كل احترام وتقدير ! لقد أنقذ الإسلام بلالاً وغير بلال حين انضموا إلى من يسمهم السادة بالصابئين لأن أبا بكر اشترى العبد ورحمه من العذاب ثم أعتقه! فهل نستطيع أن نفعل ما فعل بلال : وكان وحشى لا يعانى من الهوان ما يعانى أسيف لأنه مارد جلد فقال له انت تشعر بالذلة وتتمنى العتق وأنا أتمنى العتق ولا أشعر بالذلة! فمعى حريتى التى أجيد تصويبها فتقتنص الغزال الشارد ، وتصرع الذئب الغابر ، وسيدى يدرك بأسى فيحرص على رضائى!

قال أسيف : ولو ذهبت قوتك كما تذهب قوى الناس بالمرض المفاجىء ! أفلا تلاقى من الهوان من يلقى أمثالى من العبيد ! فسكت وحشى كأنه يفكر . ثم قال فى صراحة : الحق ما قلت يا أسيف ! وسأحتال لنفسى كى أنجو من هذه البلاد ! .

ظل أسيف ووحشى فى أسر جبير ، يقومان بما كلفا به ، ووحشى يزداد كل يوم قوة وبطشا ، وأنباؤه تملأ مكة إذ كان البطل المرموق فى ساحة الصيد ، ما يصوب حربته إلى حيوان ويفوته ولهذا يتحاشاه السادة إذ لا يأمنون غدره ، وليس لهم طاقة بنزاله ، ثم جاءت معركة بدر ، فلم يجد فى نفسه استجابة للانضمام إلى المشركين ، وسيده جبير لم يشأ أن يرغمه على الذهاب ، وقد أثر أن يظل حارساً لمنزله فى غيبته ، وكان يظن أن قريشا ستنتصر بساداتها ، فلا حاجة له فى اصطحاب العبيد ولكن الظن قد خاب ، ورجعت قريش بمخزاة أية مخزاة ، ففي كل بيت مأتم ، وفى كل شارع مناحة ! وكان سيده جبير بن مطعم يكابر غصة مريرة . إذ فقد عمه (طعيم بن عدى) وكان فارس قومه ، وولى أمره بعد وفاة أبيه ، ويتمنى أن يأخذ بثأره من قاتله (حمزة بن عبد المطلب) فيطفىء نارا تتلظى فى أحشائه ! وشاركته فى لوعته هند بنت عتبة إذ قتل حمزة أباها وأخويها ، فجاءت إلى جبير ، وقالت له : لن يرتاح فؤادى حتى يصرع حمزة . وأمره فى يديك . فقال جبير ، وكيف كان أمره فى يدى . قالت : عبدك وحشى أعظم من يجيد رمى الحربة إذا صوبها إلى هدف أمامه ، وسترحل قريش لتأخذ بالثأر فليذهب وحشى قاصداً حمزة وحده ، ولا يعنيه سواه ، وبيده حربته التى لا تخطىء . وسيكون له عندى ما شاء من فضة وذهب ، فقال جبير ويكون له عندى أن أعتقه فيصير حرا إذا صرع حمزة ! قالت هيا ، ناده لنتفق معه! وحضر وحشى فتوسلا إليه بما أظهر اتضاعهما وانكسارهما ، وهما السيدان ! وأخذ العهد معهما على أن يمنح ذهب هند وأن ينال حريته فيصبح حراً لا سيطرة لأحد عليه ! وقد انفرد وحشى مع المشركين ، ومعه حربته ، ولا هم له إلا حمزة ! ولو لاقاه أسد الله مواجهة لصرعه ، ولكنه اختبأ بعيدا ، ثم سدد الرمية ، فبلغ الكتاب أجله ، وفرحت هند وجبير وبكى الرسول والمسلمون !

أخذ وحشى حريته ، وأصبح رجلا طليقا لا سلطان لأحد عليه ، غير أن سيده جبيراً طلب منه أن يرعى شئونه الخاصة بأجر يدفعه ، وله أن يزاد له من المكاسب ما تسمح به مقدرته ، وقد أجاب وحشى لمطلب جبير ، وآثر أن ينام مع صديقه أسيف فى بيت جبير كما كان العهد من قبل . لأنه الزميل الذى يبثه نجواه . وكان أسيف غير مستريح لمصرع حمزة على يد وحشى ، لأنه فى صميم شعوره يعرف أن الإسلام جاء ليحرر الأرقاء من الاستعباد ، وأن كل هزيمة للمسلمين هى هزيمة لأمثاله فى آمالهم ومآربهم ، فكان الحديث يدور بينهما فى أمر المسلمين كل ليلة ، ووحشى يستمع إلى صاحبه ، ثم يقول له : لقد بحثت



بقلم :
د . محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

عن حريتى ، وإنى لأكن لسادة قريش كل بغض وكراهية ، ولو كنت فى موضعى لفعلت الذى أتيت فلا تكثر لومى، فليس لى غيرك فى مكة ، وأنا أعرف أن هؤلاء الذين يتقربون إلىّ من السادة، يخشون بطشى ، ويحاولون مسالمتى ، وكفانى أنى طلبت الزواج بعد عتقى من أحد هؤلاء الأحرار الفقراء الذين لم يبلغوا مبلغ جبير فى الثراء ، فرفضوا واعتلوا بأوهن الأسباب.

فقال أسيف ، ولكنى يا أخى أخشى العاقبة فمحمد وإن انكسر فى أحد سيعاود الكرة. وسينتصر لأن الحق معه ، وقد عرفت . أنه توعدك توعدا شديدا وحش . وما كان لمثله أن يغفل عن قاتل عمه ، وعضده الأيمن فى ساعة الكريهة وقدبت أخشى أن تدور الدائرة عليك حين يتم الأمر للمسلمين ويفتحون مكة !

فزع وحشى لما سمع من تنبؤات أسيف ! ثم قال : لا تخشى بأسا ، فلئن تم الأمر كما رأيت فسأهربُ إلى بلدة أخرى قبل أن أقع فى يد القوم !

ودارت الأيام دوراتها التى لا تنقطع ، وكأن العبد أسيف كان ينظر إلى صفحة الغيب ويقرأها كما ستحن فقد هزمت قريش فى كل ما أرادت أن تصنعه فى حرب محمد ، وقد جاءت الأنباء بأن الرسول يستعد لفتح مكة وأن وحشيا قاب قوسين من الهلاك ! وحين بدأت طلائع الفتح المبين ، وعلم أن الساعة آتية لا شك فيها أخبر أسيف أنه سيرحل إلى الطائف ، وسيقيم بها ما بقيت له حياة ، فقال أسيف وماذا تصنع إذا فتح المسلمون الطائف ، وهى أهون منالا من مكة ، ولن يقف فى وجه الجيش المنتصر أحد فصاح به وحشى : لا تظلم الدنيا فى وجهى فقد كفانى ما أنا فيه !

وقد سارع جبير فأعلن إسلامه ، وقال لعبيده وأهله لا طاقة لنا بخلاف محمد ، فقد أعلن فى البيت الحرام مخاطباً أهل مكة : اذهبوا فأنتم الطلقاء، ولكنه استثنى بضعة عشر نفر ممن آذوا المسلمين أشد الإيذاء ومنهم وحشى ! إذ لابد أن يردوا مورد النكال !

وضع أسيف يده على قلبه حين جاء ذكر وحشى ، ولكنه اطمأن قليلا حين عرف أنه يقيم فى الطائف بعيداً عن الانتقام العاجل ، وأخذ يتبع الأنباء الجديدة فى دقة . فعرف كيف سقطت عبادة الأصنام وكيف تقدم العتاة من المتجبرين صاغرين يرجون عفو محمد ، كما علم أن نفراً كبيراً ممن هددهم رسول الله بالانتقام قد صفح عنهم ، وقابل إساءتهم الفادحة بالصفح والغفران ، فجعل يتتبع أسماءهم واحدا بعد واحد ، ويعرف ما قدموا من السيئات المنكرة ، وما سمح به الرسول من العفو . ثم يوازن بين أمرهم وأمر وحشى فيراه أقرب إلى الصفح وإن كان قاتل حمزة ، لأن قلب الرسول قد اتسع للمغفرة ، ولم يزهه الانتصار الحاسم ، فيشمخ ويستعلي وهذا من دلائل نبوته التى جحدها الجاحدون من قبل طائعين ، ثم آمنوا بها اليوم خائفين !

سار أسيف إلى الطائف ليبلغ وحشيا ما كان من صفح الرسول وغفرانه لمن أساء إليه أعف الإساءة فقال له حين قابله ، ووحشى يتشوق إلى سماع كلمة نقذ رقبته من الهلاك ، قال أسيف وقد استبشر وحشى بحديثه ، وأصغى لصديقه وكله آذان .

قال أسيف : لقد أسلمت يا وحشى ، وأصبحت من أتباع محمد عن حب وإخلاص . وما عليك إلا أن تبدى إسلامك مخلصا ، وتتجه إليه بقلب سليم، وسيعفو عنك كما عفا عن كثير .

أطرق وحشى قليلا ثم قال فى بأس : ايعفو محمد عن قاتل حمزة أسد الله فقال أسيف: جئتك بأسماء بغيضة إليه ، وقد فعلت مثل ما فعلت فأحسن إليها ومن عليها بالعفو .

إن هند زوج أبى سفيان قد مزقت جسد حمزة ومثلت به وأخذت كبده لتأكلها شفاء من وجدها المحرق فلم تستطع ولفظتها ، ثم عفا عنها رسول الله .

وإن هبار بن الأسود وقد ألحق بزينب بنت رسول الله أشد ألوان المرض حين أسقطها من فوق الناقة وهى حامل ، فطرحت ما بين أحشائها ، وذهبت مريضة إلى يثرب ، وظلت تعانى السقام حتى ماتت كالشهيدة ! .

هبار هذا جاء خائفا مستسلما مع صاحبه الذى شاركه جرمه ، فعفا عنهما وقابلهما بالسماح ثم ذكر له بعد ذلك . صفوان بن أمية . وعبد الله بن أبى سرح ، وكعب بن زهير وعبد الله الزبحرى ، والحارثة بن هشام ، وعكرمة بن أبى جهل ! هؤلاء الآثمون العتاة قد جاءوا طائعين ، فغفر لهم الرسول ما صنعوه وإن كان ما فعلوه لتزول منه الجبال .

اطمأن وحشى إلى ما سمع، ورجع لإعلان إسلامه ، وقد فوجئ به رسول الله ، وتذكر عمه سيد الشهداء فدمعت عيناه ثم قال له فى حزن ، كان ما كان يا وحشى، وقد عفوت عنك . ولكن لا تدعنى أراك ، فابعد عن وجهى كيلا تهيج لى الأشجان .

رجع وحشى نادماً ، متحسرا، وقد فرح بعفو رسول الله ! ولكن جريمته الشنعاء فى حق سيد الشهداء، قد جعلت تتمثل له أنى سار ، وقد صمم على أن يشترك فى الحروب الإسلامية مجاهدا فى سبيل الله ، ومعه حربته العتيدة ليصرع بها أكبر طاغية يحارب الإسلام ، فيكون ذلك اطفاء لناره المشتعلة بين أضلاعه وما ذاعت أنباء مسيلمة فى اليمامة ، وقد جمع آلاف الآف معتزا بقومه فى نجد وأثخنت قواته فى الجيش الإسلامى اثخانا أليما ، ما ذاعت أنباء مسيلمة على هذا النحو المزعج حتى عزم وحشى على أن يصرعه بحربته وأن يكون هو المقصد الأول الذى يجب أن يتجه إليه وحين اشتد لهيب المعركة وخرج مسيلمة محاطاً بأنصاره ومريديه وكلهم بطل مناضل تحين وحشى الفرصة ، حتى إذا دنت الساعة المنتظرة سدد الحربة لرأسه فسقط صريحاً وهنا صاح وحشى : الحمد لله . لقد استرحت ، ثم استرحت ارجو أن يكون مصرع مسيلمة ، تكفيراً ربانيا عن مصرع سيد الشهداء .

خيرية الأمة الإسلامية (٣)

العصمة الدولية لشعب الله المختار

يختتم المفكر الاسلامى الدكتور محمد عمارة دراسته القيمة عن خيرية الأمة الإسلامية بين الرؤية الاسلامية وعقيدة شعب الله المختار بالحلقة الثالثة والأخيرة حول حماية المجتمع الدولى الذى تهيمن عليه الدول الكبرى وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لشعب الله المختار بوسائل واجراءات مختلفة مثل ما يطلق عليه العداء للسامية وعدم تطبيق القوانين البشرية عليها على أساس أنها كيان إلهى مقدس وقانون توراتى لشعب الله المقدس والمختار والمعصوم .

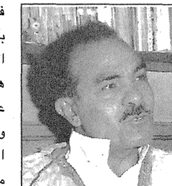
وقد قارن الدكتور عمارة فى المقالين السابقين بين خيرية الأمة الاسلامية والشروط التى يجب أن تتوافر فيها حتى تكون خير أمة أخرجت للناس وأكد أن الخيرية ليست صفة مطلقة فى الأمة فإذا تخلفت شروطها فقدت الأمة هذه الخيرية وبين فكرة الخيرية عند اليهود متمثلة فى مقولة شعب الله المختار والتى تجعل اليهودى افضل من غيره بغض النظر عن أعماله وصفاته وكيف تحولت هذه الفكرة عند اليهود إلى نزعة عنصرية مقيتة وتتجلى هذه العنصرية فى المذابح والأعمال الهمجية التى يرتكبها الصهاينة فى حق الشعب الفلسطينى والنظر للآخرين على أنهم كلاب وصراصير أما اليهود فهم أبناء الله وهم وحدهم خلقه .

لو أن هذه العقيدة العنصرية الدموية قد وقفت عند اليهود لهان الأمر بعض الشيء ولجاز أن نقول أنها شذوذ فكرى تقف حدوده وتأثيراته الكارثية عند أقلية لايتعدى عددها ثلاثة عشر مليونا من الناس لكن الطامة الكبرى أن أصبحت هذه العقيدة العنصرية الدموية - - أن اليهود هم شعب الله المختار دائما وأبدا - عقيدة دينية للصليبية الغربية التي تلعب الدور الأكبر في توجيه السياسة الدولية الحديثة والمعاصرة فمنذ التحول العقدى الذى أحدثه مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦م) في النصرانية الغربية أصبح العهد القديم مرجعية مقدسة فى هذه النصرانية وخاصة البروتستانتية منها - وأصبحت هذه المسيحية الغربية - فى جملتها مسيحية - صهيونية تؤمن بأن .. اليهود هم شعب الله المختار ليس فى التاريخ القديم فقط - كما هو الحال عند الكنيسة الارثوذكسية . وإنما لايزالون هم شعب الله المختار وبأن الميثاق الإلهى الرابط بين اليهود والارض المقدسة قائم أبدا وبأن عودة المسيح ليحكم الارض ألف سنة سعيدة - رؤيا العودة وأسطورة الألفية - مشروطة بعودة اليهود الي فلسطين وإقامة الدولة الصهيونية وإحلال اليهود محل الفلسطينيين وبناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.

ومنذ ذلك التاريخ اصبحت المسيحية الصهيونية عقيدة لكنائس غربية كثيرة وموجهة لدول ومؤسسات وقيادات تضفى القداسة على شعب الله المختار - اليهود - وتتخذهم سبيلا لإقامة الدولة الخادمة للمشروع الإمبريالى الغربى فى قلب العالم الإسلامى والتى يفتح قيامها الباب لعودة المسيح وتحقيق الرؤى والأساطير المسيحية الصهيونية .

وانطلاقا من هذا التطور العقدى والسياسى تحول الكيان الصهيوني -الذى أقيم علي أرض فلسطين سنة ١٩٤٨ م إلى ما هو أكثر من دولة من دول العالم تحول إلى «تجلى إلهي» وتحقيق لنبوءة توراتية مقدسة ومن ثم أصبحت عصمة شعب الله المختار عقيدة موجهة لسياسة المشروع الامبريالى الغربى تجعل اليهود ودولتهم كيانا معصوما من أن تطبق عليه القوانين الدولية والإرادات البشرية ولا تطبق عليه إلا معايير التوراة ، بنصوصها العنصرية - فهو فعال لما يريد ولايسأل عما يفعل - ككل معصوم بل لقد أصبح النقد ، مجرد النقد - لسياسات وممارسات هذا الكيان الدموية جريمة تتسابق الدول الغربية لمحاكمة مقترفيها .

لقد أصبح الفيتو الأمريكى



بقلم : د. محمد عماره

في مجلس الأمن هو حارس العصمة لشعب الله المختار وكيانه الصهيوني على ارض فلسطين وغدت تصريحات زعماء اليمين الدينى وقساوسة المسيحية الصهيونية عن أن اسرائيل كيان دينى وتجل إلهي ونبوءة مقدسة ومعصومة من أن تعامل كمجرد دولة تطبق عليها القوانين البشرية ، منها القوانين والقرارات الدولية ، حتى لو صدرت عن المؤسسات الدولية ، أصبح ذلك أمرا مقررا وشائعا ومشروعا ومطبقا فى التعامل مع الكيان الصهيونى القائم علي ارض فلسطين .. فشعب الله المختار - كما قالت أسفار العهد القديم - شعب مقدس دون جميع الشعوب وفوق جميع الشعوب، ولديه تفويض إلهي بأن يأكل كل الشعوب أكلا وأن يمحو ذكرى أعدائه العرب والمسلمين من تحت السماء كما حدث للعماليق وإذا كنا قد فصلنا القول فى هذه القضية بكتابنا (فى فقه الصراع على القدس وفلسطين) فإننا نكتفى هنا بهذه الاعلانات المفصحة عن هذه العقيدة السائدة والحاكمة فى دول ومؤسسات الصليبية الغربية - والأمريكية منها على وجه الخصوص .

فالرئيس الأمريكى ليندون جونسون يخطب أمام إحدى المنظمات اليهودية الأمريكية فى العاشر من سبتمبر ١٩٦٨م أى عقب انتصار اسرائيل فى حرب الأيام الستة فيقول لهم :

« إن لأكثركم إن لم يكن لجميعكم روابط عميقة مع أرض ومع شعب اسرائيل كما هو الأمر بالنسبة إلى ، ذلك لأن إيمانكم إن القصص التوراتية محبوكة مع ذكريات طفولتى» أما الرئيس الأمريكي جيمي كارتر فإنه يضع كل النقاط علي جميع الحروف عندما يعلن فى خطاب أول مايو ١٩٧٨ ، : «إن العودة الى الأرض التى أخرج منها اليهود منذ مئات السنين وإن إقامة الأمة الاسرائيلية في أرضها هو تحقيق لنبوءة توراتية وهى تشكل جوهر هذه النبوءة» أما الرئيس رونالد ريجان فإنه يعلن عن أن نبوءات العهد القديم هى التى ترسم سياسته فى الصراعات الدولية وتسيطر على مشاعره إزاء

□ الفيتو الأمريكى فى مجلس الأمن هو الحارس لليهود وكيانهم الصهيونى على أرض فلسطين

□ عقيدة اليهود العنصرية الدموية أصبحت عقيدة دينية للصليبية الغربية التى تلعب الدور الأكبر فى توجيه السياسة الدولية الحديثة والمعاصرة .

اسرائيل فيقول سنة ١٩٨٤ م فى حديث مع صحيفة واشنطن بوست : إننى أعود الي النبوءات القديمة المذكورة فى العهد القديم وإلى المؤشرات حول هرمجدون (المعركة الاسطورية التي ستعقب حشر اليهود فى فلسطين وبناء الهيكل والتى سيباد فيها ملايين البشر ليعود المسيح من جديد) .

فأتساءل بينى وبين نفسي عما إذا كنا الجيل الذى سيرى تحقيق هذه النبوءات، إن هذه النبوءات تصف بالتأكيد ما نمر به الآن .

أما قساوسة اليمين الدينى والمسيحية الصهيونية فإنهم يعلنون - بلسان رئيس التحالف المسيحى المسيطر علي الكونجرس الأمريكي والمتحكم فى معركة الرئاسة الأمريكية القس بات روبرتسون : إن هذه الأرض - أرض اسرائيل من النيل إلى الفرات - هى أرض الله وإن لله كلمات قوية تجلب الغضب علي من يقسم أرضه ثم يأتى القس كلارنس واجنر ليعلنها صريحة : إن اسرائيل هى كيان الهى مقدس لا تطبق عليها القوانين البشرية لأنها قانون توراتى لشعب الله المقدس والمختار والمعصوم فيقول ، عن السياسات والمفاوضات والاتفاقات البشرية - حول الصراع العربى الصهيونى : علينا ان نشجع الآخرين علي فهم

العصمة الدولية لشعب الله المختار

❑ اليهود يزعمون أنهم شعب مقدس فوق جميع الشعوب ولديهم تفويض إلهي بأكل كل الشعوب ومحو ذكرى العرب والمسلمين

❑ نبوءات العهد القديم ترسم سياسات الرؤساء الأمريكان فى الصراعات الدولية وتسيطر على مشاعرهم إزاء اسرائيل ودعمها لإبادة العرب والمسلمين حتى يعود المسيح

الخطط الإلهية وليس الخطط التي هى من صنع الانسان فى الأمم المتحدة أو حتى فى الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبى أو فى أوسلو أو فى واى ريفر الخ. إن الله بعيد عن أى مخطط يعرض مدينة القدس للصراع بما فى ذلك منطقة جبل الهيكل وجبل الزيتون – حيث المسجد الاقصى ، وهو ، أى الله ، ابعد ما يكون عن إعطاء القدس للعالم الإسلامى لأن المسيح لن يعود لمدينة إسلامية تدعى القدس ولكنه سيعود الي مدينة يهودية موحدة تدعى جروزالم .

فشعب الله المختار المقدس فوق جميع الشعوب ودون جميع الشعوب له وحده هذه الأرض أرض الله والخطط الحاكمة لأفعال هذا الشعب المقدس هى الخطط الإلهية وليست خطط الأمم المتحدة ولا غيرها من الخطط التي هى من صنع الانسان .

تلك هي النزعة العنصرية الدموية لعقيدة شعب الله المختار كما تجلت فى نصوص العهد القديم والتلمود والسياسة والثقافة التي تحكم الكيان الصهيونى علي ارض فلسطين وتلك هى الابعاد التي اتخذتها هذه العقيدة في المسيحية الصهيونية الغربية وفى الفكر الحاكم والموجه لمشروع الهيمنة الغربية أشرنا الى معالمها منذ تبلورها فى النصوص التي كتبها أحبار اليهود إبان حقبة السبى البابلى سنة ٧٢١ ق.م وحتي هذه اللحظات ، فأين هذه العنصرية الدموية الخرافية من النزعة الإنسانية التى تجلت فيها العدالة الإلهية التي حكمت المنهاج الإسلامى فى تحديد الصفات والشروط والمعايير الحاكمة لخيرية الأمة الاسلامية وصدق الله العظيم «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» والحمد لله على نعمة الإسلام وإنسانية الإسلام وعدالة المنهاج الإسلامى فى العلاقات بين الأمم والشعوب والديانات والحضارات ...

مبارك وتحدى الديمقراطية



بقلم المستشار:
حامد شعبان سليم
رئيس النيابة الإدارية

المتابع المنصف للأحداث الجارية فى مصر على كافة الأصعدة يلحظ تطوراً غير مسبوق ولعل الملفت للناس ومثار أنديتهم هو ما طرحه مؤخراً الرئيس مبارك بخصوص تعديل المادة ٧٦ من الدستور بشأن طريقة انتخاب رئيس الجمهورية؛ فضلاً عما تعرضت له الأمة العربية والإسلامية من سقوط بغداد ومن قبلها كابول والقدس والجولان، وشبعة بلبنان بالاحتلال الغاشم والإرهاب المتطرف الهمجى، علاوة على التغيرات المتلاحقة فى المجالات الصناعية والثقافية والاجتماعية وظهور ما يسمى بالعولمة أو أفكار القوة.. كل هذا بات يفرض على الجميع راع ورعية أن يستوعب بفطنة وكياسة حركة التاريخ الجديدة التى تصاغ حالياً وأن المواجهة المفروضة علينا تحتاج بحق إلى الديمقراطية، ديمقراطية التوجيه والقيادة وكذا تحتاج إلى أحرار يعيشون فى عطائهم للغير وهو ما يقوم به حالياً الرئيس مبارك والذى أدرك بذكاء سياسى رفيع واستيعاب ثاقب لحركة التاريخ وظروف تلك المرحلة ومتطلباتها فلقد كان رائعاً حينما قال:

«إن الظروف الحالية والأحداث الراهنة تحتم على المسلمين أن تكون لهم وقفة مع النفس للمراجعة وإعادة النظر، وقفة تتسم بالصراحة والوضوح للإجابة على تساؤل رئيسى يتمحور حول تقييم التحديات التى تواجه الأمة وتحديد الأسلوب الأمثل لمواجهتها والتغلب عليها فى إطار من التصميم على التصدى لتلك التحديات والتعامل مع المتغيرات استناداً لحضارتنا الإسلامية المجيدة وتحقيقاً لما نصبوس إليه من رفعة وتقدم». لذا فنحن فى حاجة إلى مدارسة هذا النظر إذ التحدى قائم ويحتاج من كل أفراد المجتمع أن يستوعبوا تلك المتغيرات وأن لا يزجوا بأنفسهم فى شراك الأعداء وأذنابهم وأن يتمسكوا بعقيدتهم وهويتهم وأن يتجهوا إلى الجمال دون القبيح فالرسالة الإسلامية عالمية تستوعب الكل حتى الأعداء بأخلاقنا المحمدية الرفيعة لا بالشعارات والمظاهرات. وإن مبارك القائد فى سعيه يحتاج إلى قوة كل أفراد المجتمع المدرك لهذه التحديات فلنتكاتف جميعاً صفاً واحداً لنبنى مصر الحبيبة حتى تعود الريادة للأمة الإسلامية كما كانت من قبل، ولنعاهد بأمانة على أن نكون أوفياء لأمتنا وقائدنا العظيم الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له والذى نفس محمد بيده لا يستقيم دين رجل حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه». فلنشتغل بتطهير القلوب عندها وفقط ستستقيم الأحوال؛ والله أسأل أن يوفق الراعى والرعية وأن يحفظ مصر من كل سوء؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

التصوف فى عصر العولمة

هل إلى الكمالات البشرية طريق قد أغلق أو أغلقناه، فإذا كان كذلك.. هل لنا أن نستثمر ثغرات هذا الطريق المسدود لكى نصل إلى الفطرة والسعادة الإنسانية كما وصفنا به ربنا عز وجل فى كتابه «كنتم خير أمة أخرجت للناس» وأبرزها للوجود صراحة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله الجامع الشامل «ما من مولود يولد إلا على الفطرة..».

—— بقلم : د. محمود مرغلانى ——
كاتب سعودى

لقد كثرت فى السنوات السابقة إصدارات الكتب الجديدة والمفيدة وبعضها مترجم للعربية والتى تلاقى انتشارا واسعا عند معظم فئات الشعب على مختلف مستوياتهم. الكل يبحث عن ذاته وعن نجاحاته وعن حل لمشكلاته وعن تربية أولاده... من خلال هذه الكتب التى كتبها مفكرون وعلماء نظريون من الغرب والشرق. الجميع يبحثون وباستمرار عن سعادة هذا الإنسان ويرسمون الخطط العريضة فى كيفية الوصول إلى الكمالات الإنسانية عن طريق دراساته «نظرياً» وتجاربه «تطبيقا» ليتم تعريفه وايجاد عناصره وإبراز أهميته. الكل يعمل على حسب هواه ورغباته وطموحاته وخلفياته الثقافية والفكرية واللغوية والحسية والمعنوية والروحية.

إن مما دفعنى للكتابة فى هذا العلم المشتمل على ذوق وسلوك وعمل وفن وتربية لأنه مرتبط الآن وقبل أى وقت سابق بجميع شعوب الأرض فى البحث عن «القدوة والمربى» فى شتى المجالات الدينية والعلمية والأدبية والهندسية والسلوكية والنفسية والاجتماعية.. جميع عقلاء الأرض يبحثون ويحاولون الوصول لممارسة مكارم الأخلاق من طرق وأبعاد وزوايا مختلفة. منهم من يبحث عن طريق الأيزو العالمى والجودة الشاملة والهندسة القيمية والهندسة النفسية ومنهم عن طريق الشراكة بين القطاع الحكومى والخاص ومنهم عن طريق دمج الشركات ومنهم عن طريق إعادة الهندسة والهياكل وهندسة الاجراءات... مع الاستفادة من آخر الإصدارات والصرعات والموضات والموديلات، إذن الحاجة شديدة وكبيرة فى المنافسة داخل هذا السوق العجيب الغريب الذى يسع جميع الشعوب على حجم اختلافها فى الكم والكيف لقوله ﴿ **وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾.

لذلك كان من الواجب على مفكري وعلماء الأمة المسلمة المشاركة والمساهمة فى هذا السوق الدولى فى أطروحاته وأوراق أعماله من خلال تقديم التصوف الإسلامى الصحيح الصريح على أنه هو الطريق الآمن والمستقيم فى تنفيذ الحملات الوطنية القومية والعالمية للحصول على الجودة الشاملة وعلى الأيزو العالمى فى مكارم الأخلاق المشتمل على كل شيء مصداقاً لقول سيد البشر ﷺ : «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

وأتمنى ونحن فى مصر المحروسة أن نحصل على الدعم فى تأسيس الأيزو العالمى الأخلاقى بمشاركة جميع طوائف المجتمع وبالأخص مشايخ الطرق الصوفية الذين يملكون الثروات الملكية الفكرية الرقمية الوطنية لتحقيق الجودة الشاملة ولكن وللأسف وحتي تاريخه لم تستغل هذه الثروة الضائعة ولا تدار بشكل صحيح إضافة إلى أنها ليست مقيمة القيمة الحقيقية لأنها ليست معروفة ومعرفة.

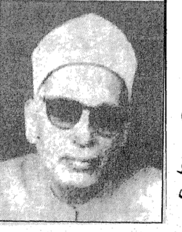
المطلوب أن نعمل بجد وإخلاص وأمانة في البحث عن الدراسات والتجارب العظيمة التى قدمها العلماء الربانيون والأولياء المحققين من أهل الله عز وجل خلال التاريخ الطويل فى الأستفادة من الكم الكبير والكيف العجيب مع المعلومات المتاحة والمتوفرة لدى أبناء مشايخ الطرق الصوفية مع البدء بالتنفيذ فوراً كما قال ربنا عز ورجل ﴿**وقل اعملوا..**﴾ فإذا صدقنا مع الله عز وجل العمل فعند ذلك يبارك ويرضى الحق سبحانه وتعالى عنا وأيضا رسوله والمؤمنون لقوله تعالي ﴿ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين** ﴾ ومن أمثلة الأيزو الأخلاقى المقترح على سبيل المثال ما نقدمه فى هذا العدد وهو قول سيدى أبو مدين الغوث رضي الله عنه والذى يعتبر من أحد المؤسسين «للجودة الشاملة = التصوف الإسلامي» من خلال حسن سيرته وجمال قدوته والتى عبر عنها فى أقواله وأشعاره:

وبالتفتى على الأخوان جد أبدا حسا ومعنى وغض الطرف إن عثرا

هل نستطيع أن نصفح عن من اشتغل بأذيتنا وعدم المؤاخذة له بل والتماس المعذرة له. فمثلا إذا نظرت إلى الناس وما جرى عليهم من قدر الله عز وجل عذرتهم وإنما يجيء الملام من عدم شهود أمر الله عز وجل النافذ فيهم؟. هل نستطيع أن نحن مع ذلك عليهم ونشفق على حالهم مخافة أن يدركهم الهلاك بسبب تماديهم فى فعلهم القبيح. هل نستطيع أن نعاملهم مع ذلك حرصاً على إزالة ضعفهم ومحو ما فى قلوبهم من الغفلة والكسل وعدم المبالاة وتبلد الحس وعدم الشعور بالوطنية والمسئولية. هل نستطيع إذا اشتكى لنا أحد ممن أذاه أن نسليه عن ذلك وحمله على الحلم والعفو وحثه على الاشتغال بما يعنيه. هل نستطيع أن لا نحب المتعنتين بنصرة أنفسهم ولا نحب الغلظة ولا الفظاظة ولا أهلها لأن الحليم يحلم الله عليه لقول سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ :

«**الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالي ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء**» . هل نستطيع أن نترحم على الكبير والصغير وكل ضعيف مستضعف ونعفو عن المساكين ونقول بضعفائكم ترحمون ومن عفا عفا الله عنه. هل نستطيع أن نعرض عن جهل الجاهلين ونصبر على جفوة الجافين ونعفو عن أذية المؤذين بل هل نستطيع أن نحسن إلى من أساء إلينا ونحن عليهم بعد التجاوز عنهم ونعطف عليهم ولانزال نلاطفهم قولا وفعلا ونعاملهم بالجميل وبالتى هى أحسن ونبرهم ونحرص على إيصال الخير إليهم رحمة لهم وشفقة عليهم حتى يستحوا من ذلك غاية الحياء ويخجلوا غاية الخجل بل ويعجبوا من عفونا لهم ثم تفضلنا عليهم ومن سباق سيئاته التى عادت كالحسنات لديه لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾ . ..

فاسألوا أهل الذكر



أجاب علي هذه الأسئلة :
فضيلة الشيخ:
فكرى حسن إسماعيل
وكيل وزارة الأوقاف السابق وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

عقد الزواج يجوز باللغات الأخرى لغير العربى

● مسلم غير عربى أراد أن يتزوج مسلمة غير عربية وقام أحد المسلمين فى مركز إسلامى فى إحدى الدول الغربية بعقد الزواج بلغة أجنبية ليست عربية ما حكم هذا الزواج ؟

– من قدر على إجراء صيغة عقد الزواج بالعربية لم يصح بغيرها أى بغير اللغة العربية وهذا قول الحنابلة وأحمد بن حنبل وأحد قولى الإمام الشافعى وعند الإمام أبى حنيفة ينعقد لأنه أتى بلفظه الخاص فانعقد به كما ينعقد بلفظ العربية المهم أن يكون هناك الشهود والولى والإعلان والاشهار والايجاب والقبول وعليه فالذى لايحسن العربية ينعقد النكاح بلسانه وبلغته لأنه عاجز عن تكلم العربية أما الذى يعرف العربية فإنه لايجوز له أن يعدل إلى غير العربية فى لفظ النكاح والتزويج وعليه فإن من يقوم بإجراء صيغة العقد إذا قرأ آية من كتاب الله عليه أن ينطق بها عربية لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية ولايجوز أن يقول مضمون آية حسب هواه وحسب فهمه إلا إذا استوثق بالمعنى .

***

لا زكاة على دخل العمارة إلا إذا بلغ النصاب

● عندى عمارة قمت بتأجيرها وأحصل على الإيجار شهريا أصرف منه ما أحتاج إليه فهل هناك زكاة على دخل هذه العمارة أم لا ؟

– لا تستحق الأجرة من المالك إلا باستغلال العين المؤجرة ولذلك قال الإمامان أبو حنيفة ومالك لاتستحق الأجرة إلا بانقضاء مدة الإجارة .. أى بعد أن يستغل المؤجر العين أى فى نهاية كل شهر حسب ما يكون قد تم الاتفاق عليه فى صلب العقد وعليه من أجر شقة أو دارا أو عمارة لايجب عليه زكاة أجرتها حتى يقبضها ويكون المال زائدا عن حاجته وحاجة أسرته ويبلغ النصاب وهو عشرون مثقالا من الذهب تعادل ما بين خمسة وثمانين وستة وثمانين جراما وأن يحول الحول على هذا المال الفائض عن حاجة صاحب هذه العمارة أما من أجر شقة مفروشة أو عمارة مفروشة ويعلم أن الشقة استغلت فيما حرمه الله وثبت ذلك بالدليل اليقينى فإنه يأثم وتكون هذه الأجرة حراما ولهذا أنصح كل مسلم أن ينص العقد على أن تستغل الشقة أو العمارة فيما أحله الله وإذا خالف المؤجر هذا فيجب فسخ العقد فورا .

***

المرور على الصراط للمؤمنين والكافرين

● ما معنى قوله تعالى (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ؟

– هذه الآية جاءت فى سورة مريم ضمن الآيات التى تحدثت عن يوم القيامة وما يسبق هذا اليوم وتحدثت عما سيكون بالنسبة للكافرين فأول ما يطالعنا فى يوم القيامة قيام الساعة ووقوع الواقعة ويأمر الله نافخ الصور أن ينفخ النفخة الثانية فيخرج الأموات من قبورهم إلى هذه الأرض الجديدة حيث تبدلت الأرض غير الأرض وكذلك السموات وبعد أن يقضى الله بين العباد ويعرف أهل الجنة من أهل النار يساق الجميع إلى الصراط ويرون جهنم وهى خابية غير مشتعلة ويبدأ المسير على الصراط فيسير النبيون والشهداء والصالحون والأولياء والمتقون أولا فيضىء لهم نورهم ويمرون بكل سهولة فوق الصراط ويشاهدون مكان جهنم فيحمدون الله الذى أنجاهم من هذا العذاب الأليم فإذا ما عبروا الصراط ولم يبق منهم إلا من حكم الله عليهم بالعذاب ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وحال الله بين الكافرين وبين المؤمنين بهذا السور وينقطع النور الذى كان يسير به المؤمنون فيصبح الكافرون فى ظلام دامس ثم ينهار الصراط ويقع الكافرون فى حفرة جهنم الهائلة والتى تشتعل فيها النار بسرعة البرق وتأتيهم بغتة ولايستطيعون أن يردوا النار عن وجوههم ولا عن ظهورهم أما من نجاهم الله فقد ساروا فى نورهم إلى الجنة فوجدوا أن الله قد وفى بوعده وصدق رسله وسيكون الاتصال بين أهل الجنة وأهل النار عن طريق ما نراه الآن مثلا بالوسائل الحديثة فالكافرون يشاهدون المؤمنين فى النعيم ويقولون لهم : « أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله » وأهل الإيمان يقولون : « الحمد لله الذى صدقنا وعده » ندعو الله أن نكون منهم .

***

البيع فى المسجد مكروه

● يقوم بعض الناس بعد الصلاة خاصة أيام الجمعة ببيع أشياء كالعطور أو السواك والكتب الدينية وشرائط الكاسيت ونحو ذلك بجوار المسجد أو بداخله .. فهل هذا جائز شرعا ؟

– المساجد بنيت للعبادة والذكر وتلقى العلم ونحو ذلك من الأمور المشروعة ولذا فإن الإمام أحمد بن حنبل يقول بعدم جواز البيع أو الشراء فى المسجد نهائيا .. ويرى الأحناف جواز البيع القليل للضرورة .. ولكن إذا اكثر واعتاد البعض يوميا البيع فإنه فى هذه الحالة يكون مكروها كراهة تحريمية لأنه لايجوز أن يتحول إلى سوق تجارى قال الله تعالى فى وصف عمار بيوت الله «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن

ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار» فالمسجد بيت الله وعلى المسلمين الحفاظ على بيت الله وصيانة حرمته .

★★★

من حق الفتاة اختيار زوجها

● **من المعلوم أن الرجل هو الذى يخطب الفتاة فهل يجوز للمرأة أن تخطب الرجل ؟**

– أباح الإسلام للمرأة أن تخطب الرجل وقرر لها حقها فى ذلك مادامت تراعى الأسس الصالحة فى الاختيار .. وقد كان هذا معروفا عن العرب قبل الإسلام ومن ذلك ما فعلته السيدة خديجة – رضى الله عنها – مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقد بلغها من صدق رسول الله وأمانته وكريم أخلاقه فبعثت إليه ليخرج تاجرا فى مالها إلى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره ولقد صدقت فراستها فى أخلاق رسول الله فلما رجع رسول الله من الشام وقدم ميسرة الدليل علي كرم أخلاق محمد بن عبدالله فبعثت إليه إنى راغبة فيك لقرابتك ومكانتك فى قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت نفسها عليه ولقد قبل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الزواج منها.

الزواج جائز فى كل شهور السنة

● **يعتقد الكثير من أهالى الريف أن عقد الزواج فى شهر المحرم لا يجوز فهل هناك فى الدين ما يؤيد ذلك ؟**

– هذا الاعتقاد لا أساس له فى الدين وهو من العادات القديمة التى ورثها أهالى الريف ويجب أن نوضح أن شهر المحرم من الأشهر الحرم التى لها مكانتها فى الإسلام لأن القرآن الكريم قد أكد هذا يقول – سبحانه وتعالى: ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾ ولقد بين رسول الله هذه الأشهر الحرم فهى ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب وهذه الأشهر عظمها الإسلام حيث أنها لها مكانتها منذ خلق الله السموات والأرض وحرم الله القتال فيها إلا فى حالة صد العدوان وجعل الاثم والعدوان فيها أشد نكرا منها فى غيرها:

ولقد سمى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شهر المحرم بشهر الله تشريفا له وجعل أفضل الشهور التى يسن الصيام فيها هو شهر الله المحرم ففى مثل هذا الشهر تاب الله على قوم ويتوب فيه قوم ويتوب فيه أيضا على قوم آخرين وفى ضوء هذا يتضح لنا أن شهر المحرم له مكانته قبل الإسلام وبعد الإسلام وأن الزواج فيه سواء كان عقد الزواج أو الدخول جائز شرعا لأن الزواج شعيرة من شعائر الدين وسنة من سنن النبى الكريم ومن تزوج فقد أحرز شطر دينه وعليه أن يتقى ربه فى الشطر الآخر.

الهجرة كانت فى شهر ربيع الأول وليس المحرم

● **هل أحداث الهجرة النبوية وقعت فى شهر المحرم وهل أخبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالهجرة قبل أن تتحقق ؟**

– أما بالنسبة للسؤال الثانى فإن الهجرة النبوية فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم – لم تكن جديدة عليه فقد سبق إليها الكثير من الرسل وفى مقدمتهم نبى الله إبراهيم – عليه السلام – ولقد أخبر رسول الله بأنه سيهاجر إلى أرض ذات نخل حيث روى الإمام البخارى فى حديث طويل يوضح موقف رسول الله عقب نزول الوحى عليه حيث أخذته السيدة خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وقص عليه ما رآه وكان رجلا قد اطلع على التوراة وغيرها فقال: يا محمد إن هذا الناموس– أى الوحي– الذي أنزله الله على موسى ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك. قال: أومخرجى هم – قال: نعم لم يأت رجل بمثل ما أوتيت به إلا أوذى وإن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزراً وفى ضوء هذا الحديث الذي رواه الإمام البخارى وغيره يتضح أن الهجرة لم تكن فرارا من أذى قريش وإنما كانت تحقيقاً لإرادة أرادها الله.

والهجرة وقعت أحداثها فى شهر ربيع الأول بعد ثلاثة عشر عاما قضاها رسول الله فى مكة ولقد ذكر هذا الإمام أحمد بن حنبل وكتب الحديث فقد روي أن رسول الله ولد فى شهر ربيع الأول وهاجر فى شهر ربيع الأول وتوفى فى شهر ربيع الأول والأمة الإسلامية حينما تحتفل بالهجرة مع أول المحرم فإنها تبدأ عاما هجريا جديدا يستلزم الاحتفال بالهجرة التى كانت مبدأ للتقويم الإسلامى وعلينا أن نتذكر ذكريات رسول الله فى كل وقت فالله – تعالى– يأمرنا من خلال القرآن الكريم بأن نتذكر أيام الله الخالدة يقول –تعالى– مخاطبا موسى عليه السلام: «وذكرهم بأيام الله».

*****

لا يجوز للجهلة اعتلاء المنابر وأداء خطبة الجمعة

هل يجوز أن يتصدي غير المؤهل تأهيلا شرعياً للخطابة في المساجد؟ وهل يجوز منع مثل هؤلاء من الخطابة؟

– هناك قرارات وزارية صدرت فى وزارة الأوقاف منذ سنوات تنظم مسألة الخطابة خاصة خطبة الجمعة وتحدد الشروط الواجب توافرها فيمن يؤدى الخطبة وهذه القرارات كانت حكيمة لأنها تحافظ على الكلمة التى توجه لجمهور المسلمين وتبتعد بها عن الاخطاء وتقوم الأمانة الفنية للدعوة الإسلامية وهى تمثل الأزهر الشريف والوعظ والأوقاف حيث يتقدم كل من يريد أداء الخطبة من غير الأزهريين إلى الوزارة وإلى المديريات فى المحافظات للحصول على تصاريح بالخطبة ولابد أن يتم اختبار هؤلاء وإذا ثبتت صلاحيتهم فى الدعوة إلى الله تم السماح لهم بالخطابة وهذا من شأنه أن ينظم الكلمة فى المساجد وعلى المنابر ويحول دون قيام الأدعياء وأصحاب الفكر المنحرف بأداء خطبة الجمعة وغيرها وهناك الكثيرون من غير خريجى الأزهر حصلوا على تراخيص الخطابة وهم يؤدون الخطبة الآن على أحسن وجه ولا يعقل أن يترك المنبر لرجل لا يعرف شيئاً عن الإسلام ليتحدث إلى الناس وأذكر أننى منذ سنوات رأيت شخصاً وقف يخطب ويسب ويلعن في علماء السنة ويفتى بغير علم وهذا يجعلناأشد تصميما على تطبيق القواعد المنظمة لاعتلاء المنابر.

القرب من الله (٧)

مصطلحات الصوفية

●● التراث الصوفى طريق يقربنا إلى الله سبحانه وتعالى ،وفى هذا الإطار تبث قناة «المحور» الفضائية البرنامج الدينى «القرب من الله» الذى توضح فيه ، ما هو التصوف وحقيقته من خلال الكتاب والسنة .

ونحن بدورنا بالأتفاق مع قناة المحور ننشر متابعة لهذه الحلقات ليعم النفع جميع المسلمين. ●●

تابع الحلقات : **أحمد شامخ**

نستكمل فى هذه الحلقة ما بدأناه فى الحلقات السابقة من الحديث عن التصوف والصوفية ومحور هذه الحلقة يدور حول الكشف والإلهام والوقت والحال والمقام والفقير وكلها مصطلحات للصوفية ونحاول أن نعرف المعنى المقصود من هذه المصطلحات عند الصوفية وكيفية العمل بها وهل هذه المصطلحات تخرج عن الشريعة أم هى من صميم الشريعة ولا تخرج عنها ، وهل الله سبحانه وتعالى يجرى هذه المصطلحات على عباده حتى يسعى الإنسان لبلوغ الكمال فى دينه حتى يصل إلى المرتبة التى يريدها ليكون قريبا من الله سبحانه وتعالى .

ونبدأ بأول هذه المصطلحات وهو الكشف .

الكشف

د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق وعضو مجمع البحوث الإسلامية :

إذا نظرنا إلى أن من خوارج العادات ما هو معجزة وأن منها ما هو كرامة وهناك أيضا الإلهام وهناك أيضا الكشف ، فإن اصطلاح الكشف عند العارفين بالله يعنى الاطلاع على أمر من وراء الحجب أمر لم يره أحد ، بحيث يستشعر الإنسان من داخله هذا الشئ ويتعرف عليه ولا يستشعره أحد سواه ، ولعل ما ضربه القرآن الكريم من أمثلة فى الكرامات كالتى لمريم تجد فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف وتهز النخلة وهى فى حال المخاض فتساقط رطبا جنيا ، وما ورد فى قصة أهل الكهف ، كل ذلك يعطينا دلالة على أن من خلق الله وعباد الله من يجتبيهم ربهم بالكرامة والولاية كما اجتبى الرسل وكما اجتبى غيرهم أيضا ولذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار إلى بعضهم فى حياته والحديث الصحيح الذى يدلنا على ذلك بحيث لا يدع مجالا للشك من إنسان مع الله يقول عليه الصلاة والسلام «إن من أمتى محدثين وإن يكن أحد فهو عمر» ، فهو أشار إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومعنى أنهم محدثون أن الملائكة تحدثهم ، إنهم يرون أشياء لا يراها أحد غيرهم وهذا شئ يجريه سبحانه وتعالى حتى يسعى الإنسان لبلوغ الكمال فى دينه ويصل إلى هذه المرتبة التى يريدها الله سبحانه وتعالى .

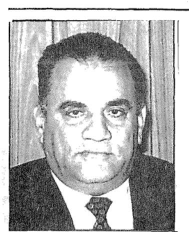
من هنا فإن مسألة الكشف التى يبتغيها أو ترى لبعض أولياء الله الصالحين ليست من الأمور التى يتباهون بها ولكنها من الأمور التى يعدونها نعمة يشكرون الله عليها حتى أن رابعة العدوية تقول مناجية ربها:

أحبك حبين ، حب الهوى
وحب لأنك أهل لذاك
فأما الذى هو حب الهوى
فشغلى بذكرك عمن سواك
وأما الذى أنت أهل له
فكشفك للحجب حتى أراك
فلا الفضل فى ذا ولا ذاك لى
ولكن لك الفضل فى ذا وذاك
فكشفك للحجب حتى أراك

لأن البصيرة والباطن واليقين الذى رسخ عند السالكين فلا يتزعزع أبدا يجعل لهم بصيرة.

قلوب العارفين لها عيون
ترى ما لا يراه الناظرون
وأجنحة تطير بغير ريش
إلى ملكوت رب العالمين

فهنا ندرك ونحن لا نتحدث إلا بالقرآن الذى أشار إلى أهل الكهف وإلى مريم وهم ليسوا رسلا حتى لا يقال معجزة ، وإلى الحديث الصحيح الذى أشار به الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سيدنا عمر وقد كشف الله عن بصيرته وهو فى المدينة ويقول يا سارية الجبل ، الجبل وبينه وبينه مئات الآلاف من الكيلو مترات ويكشف الله تعالى لبصيرته ماعساه يلحق بالجيش فيلوذ بالجبل ويأتى بعد ذلك ويقول إنه كان يشير إلى الجيش حتى لا تلحقه الهزيمة وينتصرون وقد قلت فى ذلك بعض الشعر :


د. أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر السابق

فمن ذا ينكر النغمات هذى
ورب العرش أوضحها جليا
فتلكم نخلة فى غير وقت
لمريم أثمرت ثمرا شهيا
إله العرش قال لها
وهزى فأنزله لها رطبا شهيا
ومن ينظر إلى الفاروق لما
دعا الخل الوفى الأحوجيا
يجدها صبغة ما كان فيها
نزاع بل يجد صدقا جليا
فقد نادى لسارية نداء
وكان طريق سارية قاصيا
فأسمعه النداء على ابتعاد

كأنهما على جبل سويا

أ. محمد عارف :

سأذكر بعض أنواع الكشف عن الرسول صلى الله عليه وسلم منها فى غزوة الخندق عندما استعصت الصخرة على المسلمين ، أخذ صلى الله عليه وسلم المعول وضربها وقال كشفت عن مدائن كسرى وأيضا عندما نزل الرسول صلى الله عليه وسلم قبرا من القبور ويعرف أن أصحاب هذا القبر يعذبون ، حجب أزيحت فرأى النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وهذا هو الفرق بين الإلهام والكشف.

الإلهام

الشريف عبدالله العبدلى
استاذ الفقه وأصوله :

الحقيقة أن المعنى متقارب، لو قلنا أن الإلهام كما يتحدث عنه الصوفية ، وهو إلقاء فكرة أو معنى أو حقيقة أو خبر فى قلب الإنسان بفيض من الله عز وجل ، هذا شئ ينكشف به الولى مما غاب عن الناس ، فكأن الكشف قضية مترتبة على الإلهام تأتى بعده وليست هى الإلهام ذاته ، فالإلهام هو أن يلقى الله فى روع الإنسان شيئا لا يلقيه لأحد غيره . وكان الإلهام مبدأ النبوة ، يمكن الإلهام أن يحصله الإنسان عن طرائق قد تكون رياضة روحية ، يستطيع بها أن يفرغ قلبه من كل شئ سوى الله عز وجل فيلقى فيه ما يشاء حتى ولو كان ذلك خارقا للعادة .

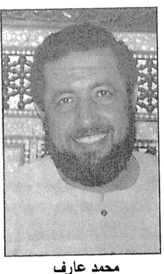
لكن هذا الإلهام يختلف فيه الناس هل هو حجة شرعية يمكن الأخذ بكل ما ألقى فى روعك وأن يعتبر حكما شرعيا أم لا ، الناس فى ذلك على ثلاثة مواقف هناك من ينفى أن يكون الإلهام حجة أو دليلا فى الشرع وأنه مخصوص بصاحبه ، وهناك من يثبت ويجد أنه الطريق لفهم الشريعة كلها ، وهناك من يتوسط بين الفريقين الحقيقة لا يعنينا الذين ينفون لأن هذا أمر واقع فى حياة الناس وهو مجرد ولا يعنينا الذين يبالغون لأنهم ليس عندهم الدليل عليه فالشرع لم يثبت أن الإلهام لغير الرسل مصدر من مصادر الشرع .

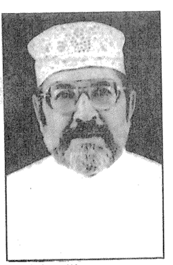
يبقى الذين يقولون بأن الإلهام واقع وهم أهل السنة والجماعة ، يرون أن الإلهام يقع ولكنه لا يخالف الشريعة، إذا جاء عن طريق الإلهام ما يخالف الشريعة فعليك أن تتهم نفسك ولا تتهم الشرع ، فهذا إلهام قد يكون من الشيطان ، أما إن كان إلهاما ربانيا مرتبطا أيضا بالعلم اللدنى فإنه حينئذ يكون موافقا لأحكام الله وشرائعه ، فهو فتح من الله عز وجل لم يكتشفه من سبقك .

بالرغم من نظرهم فى النصوص الشرعية واجتهادهم لم يكتشفوه ولم يصلوا إليه ، ومولانا الإمام محمد متولى الشعراوى كان له فتح فى تفسير القرآن لم يكن لأحد غيره ولم نجده فى مدارسنا وتعلمنا واطلعنا على كتب الحديث .

هذا إذن التوسط فى أمره، نحن إذا أردنا أن نحرر موضع النزاع بين الناس فى الإلهام فنعلم أن لا أحد أبدا يقول أن الإلهام هو شريعة يثبت به حكما شرعيا ولكنه شئ من أثر التقوى والمجاهدة فى سبيل الله وفى الطريق إلى الله وهو يأتيه الله عز وجل ليقوى به إيمان الصالحين ولم ينكره أحد من أهل السنة والجماعة .

أما أنه معصوم فهذه قضية محسومة ، لا عصمة لأحد من البشر إلا لمن أرسله الله رسولا فلا عصمة لأحد إلا ما ورد فى كتاب الله وسنة رسوله ، ولما نقول العصمة لكتاب الله وسنة رسوله إنما نبنى على الجملة ولا نعنى أن فهمنا لكتاب الله وسنة رسوله من الأدلة معصوم فقد يكون هذا الفهم معصوما وقد يخطئ فيه ونحن إنما نسعى إلى الكشف عن حكم الله عز وجل واستنباطه من كتاب الله وسنة رسوله وقد يخطئ البعض منا وقد يصيب، ولكننا لم ننكر على عباد الله أن يعلمه الله ما يشاء مما لا يعلمه أحد قبله .


محمد عارف


د. عمر عبد الله كامل

أ. محمد عارف : هل الإلهام نوع من الوحى ؟

د. عمر هاشم :

الوحى لا يكون إلا لرسول بملك ، ولكن حين يقول «وأوحى ربك إلى النحل...» فهذا معناه الإلهام، لأن الوحى لغة الإلهام واصطلاحا إعلام الله عن طريق الملك لرسول من رسله.

فالإلهام لغة الوحى ، ففى القرآن الكريم ألفاظ تجرى مع اللغة العربية لأنه نزل بها، لكن هناك معانى مخصوصة شرعية غير ذلك .

والصوفية يقولون أنه علم ضرورى يفيض الله به على من يشاء من عباده لا يستطيع له دفعا .

مصطلحات الصوفية

أ. محمد عارف : من

تنويه

بناء على ما نشر فى بعض الصحف ننوه بأن السيد محمد ابراهيم عبد الباعث الحسينى ليس شيخا لطريقة صوفية معترف بها من قبل المشيخة العامة للطرق الصوفية لذلك لزم التنويه

القرب من الله (٧)

مصطلحات الصوفية الوقت ، الحال ، المقام ، الفقر .... إلخ فما هو المقصود من هذه المصطلحات عند الصوفية ؟

د. عمر عبدالله كامل أستاذ الشريعة والمفكر الإسلامى :

يقولون الصوفى ابن وقته ويريدون بذلك أنه مشغول فى الوقت هذا بما أمره الله به لا ينشغل فى هذا الوقت بأمر غيره فمثلا : إذا جاء وقت الصلاة فلم يصرفه عنها الذكر أو الصلاة على النبى أو أى طاعة أخرى ، فإذا كان عنده ضيف فلا يشغله عن إكرام ضيفه اتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شاغل آخر فيعطيه حقه من الإكرام .

إذن الصوفى فى كل وقته ينظر إلى مقتضى الوقت حسب الأمر الإلهى وحسب السنة النبوية لأن الوقت إذا مر كالسيف إن لم تقطعه قطعك ، فإذا لم تقم فيه بما كلفك الله به أو سنه لك نبى الله صلى الله عليه وسلم ، فقد أضعته .

ومن كلام الصوفية الوقت سيف كما أن السيف قاطع فالوقت بما يقضيه الحق ويجريه على العبد غالب ، وما على العبد إلا أن يصبر تحت جريان المقدور.

بمعنى أنه لا غالب إلا الله ، فالله سبحانه وتعالى يجرى على كل منا أقداره فعليه أن يصبر فى الوقت الذى أجرى على القدر المعلوم بالقيام بحقه فى العبادة المعلومة ، فإن كانت نعمة وجب عليه الشكر وإن كانت ابتلاء وجب عليه الصبر وإن كانت إرادة تعليم وجب عليه أن يعلم ، وإن كانت إرادة أن يتعلم فعليه أن يتعلم .

وكما قالوا الوقت من ذهب، لأن أغلى الأشياء فى حياة الإنسان هى الوقت ، فكل شئ يذهب ويعود إلا الوقت ، أنت لا تستطيع أن تعيش دقيقة واحدة من عمرك لتصلح ما أفسد فيه، فعليك ألا تنشغل بما مضى وألا تفكر بما هو آت فعمر وقتك بما ينبغى أن يكون فيه.

المقام

مقام كل إنسان هو موضع إقامته ، واشتراط المشتغل بالمقام ألا يتشوق إلى مقام أعلى حتى يتمكن من المقام الذى هو فيه مثال ذلك :

فى مقام الخوف من الله سبحانه وتعالى أن يبدأ بترك الكبائر خوفا من الله تعالى فإذا فعل ذلك ارتقى وترك الصغائر ثم إذا ارتقى ترك المكروهات ، ثم إذا ارتقى ترك الشبهات ، ثم إذا ارتقى ترك التوسع في الحلال والمباح كما كان يفعل الصحابة إلى أن ينتهى من هذا المقام إلى أن يصل إلى ترك كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى .

والمقامات مرتبة بعضها على بعض ، فمن لا توكل له لا يصح له التسليم لأنه لابد أن يسلم ثم يتوكل كذلك ما لا توبة له لا يصح له الإنابة ، لأن الإنابة مرتبة على التوبة ، ومن لا ورع له لا زهد له لأنه لم يتورع وهكذا .

إذن المقام هو المقام الذى أنت فيه وعليك أن تتدرج فى داخله حتى ترتقى .

الحال

الحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير تعمد ولا ابتلاء ولا اكتساب ولا ادخار له من طرب أو بسط أو فيض أو شوق أو انزعاج.

فالأحوال مواهب تمر كلمح البصر مثلا يكون الإنسان جالسا فيشعر بقبضة لا يعرف سببا لها ، وإذا به بعد دقائق يأتيه خبر غير مسبب .

وفى حالة البسط قد ينبسط وتأتيه مسرة ولو بكلمة ولكن هذا لا يعتبر مقاما لأنه يمر ثم يختفى ، فهو حال أن تلون ينقلب من حال إلى حال حتى يثبت فى المقام الذى يريده الله سبحانه وتعالى له ، فالأحوال مواهب فهى محض موهبة من الله سبحانه وتعالى لا تكتسبها بعمل منك، أما المقام مع أنه موهبة يستلزم أن تكون لك مجاهدات وعبادات لأن الإنسان لا ينبغى أن يتكل فقط على ما يأتيه ، بل لابد أن يبذل المجهود فى العبادة.

وسيدنا فى هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سئل ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قال : أفلا أكون عبدا شكورا .

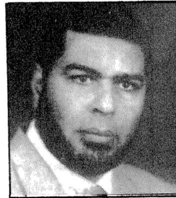
فالحال من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود .



الشريف عبدالله العبدلى :
الإلهام علم ضرورى يفيض الله به على من يشاء من عباده ولا يستطيع له دفعا .

د. عمر عبدالله كامل :
المقام هو الذى أنت فيه وعليك أن تتدرج فى المقام بالعبادات حتى ترتقى إلى مقامات أعلى .

الملاذ الآمن



تأليف :
د. محمد محمد داود

الخوف.. القلق.. الاضطراب.. اليأس.. أمراض العصر، بل هوية هذا العصر والعناوين البارزة لحضارته المادية .

– لماذا سيطرت الهواجس والمخاوف على إنسان هذا العصر البائس؟

– لماذا احتشدت عليه كل ألوان المعاناة والتعب والبؤس والأمراض النفسية والجسدية؟!

– أين الملاذ الآمن ؟!

– أيمكن أن يكون ذلك الملاذ الآمن في امتلاك أسباب القوة؟ لكن هاهم أولاء يملكون كل أسباب القوة المادية الثراء والرفاهية، من سيارات فارهة وثياب فاخرة ومساكن فخمة مكيفة الهواء، وأجهزة توفر الجهد ولا تكلفك أكثر من لمسة بطرف الأصبع كي تنهى المطلوب منها.

لكنهم خائفون حائرون قلقون!!

القوة العسكرية : ترسانات السلاح مكدسة في كل مكان أسلحة فتاكة يمكنها أن تدمر هذا الكوكب عدة مرات، وكأن تدميره مرة واحدة لا يكفي!! لكنهم خائفون حائرون قلقون !

الفتوحات العلمية : يزعمون أنهم سيطروا على الطبيعة وأخضعوها لخدمة الإنسان .

لكنهم لايستطيعون الصمود أمام نبضة من نبضات الأرض على هيئة فيضان جارف أو زلزال مدمر أو بركان محرق تتداعى المباني الضخمة كأنها من زجاج،(كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت) العنكبوت ٤١

ولقد هبط الإنسان فوق القمر وأرسل مركباته إلى أقاصي أطراف المجموعة الشمسية وبث رسائله إلى المجرات الأخرى لعله يجد في هذه العوالم البعيدة من يؤنس وحشته ويبدد مخاوفه، وما من مجيب !!

وسائل الاتصالات : شبكة عنكبوتية حولت العالم إلى قرية صغيرة تستطيع أن تلتقي بمن شئت وتتحدث معه من أحد طرفي المعمورة إلى الطرف الآخر وكأنكما على مقعدين متجاورين.. شاشات التليفزيون والفضائيات تنقل الأحداث في لمح البصر .. والصحف والمواقع الإلكترونية تتنافس لنقل صورة حية للأحداث.. دور السينما والمسارح والنوادي والشواطئ والقرى السياحية والمنتجعات

لكن المسافات بين القلوب تزداد بعداً والوحشة تشتد، ومعها الخوف والقلق والاضطراب إنهم حائرون خائفون قلقون!

أين الملاذ الآمن ؟!

(لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً لولوا إليه وهم يجمحون) التوبة ٥٧ (لا ملجأ من الله إلا إليه) التوبة ١١٨

لقد تباعدت المسافة بين الخلق والخالق، خسر الإنسان الطمأنينة والسكينة وحلت محلها الهواجس والريب والمخاوف .

إنهم حائرون تائهون مغتربون عن أنفسهم التي نسوها حينما نسوا خالقهم (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) الحشر ١٩

وسيظل الإنسان غريباً خائفاً حائراً قلقاً ما دام بينه وبين الله حجاب لقد اختار الإنسان أن يسلك بعكس نواميس الكون، فالكون كله يسبح لله، في تواصل دائم وطاعة للخالق وارتباط لاينفك (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً) الإسراء ٤٤

لكن الإنسان وحده من بين كل المخلوقات اختار لنفسه أن يبتعد عن خالقه فكانت النتيجة حرمانه سبل الهداية وتخبطه في ظلمات الحيرة والضلال قال الله تعالى عقب الآية المذكورة (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستوراً . وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفور»ا الأسراء ٤٥ ، ٤٦

إنهم حائرون خائفون قلقون، لأنهم لا يريدون الله وحده يريدون أرباباً آخرين أوثانا جديدة أحلوها محل الأحجار التي كان يعبدها أهل الجاهلية ويقولون (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» الزمر ٣ . ويظنون أنهم بذلك يحصلون على رضا الله ورحمته كيف وقد أشركوا بالله آلهة إفكا اختلقوها ؟! آلهة اللذة العاجلة الكاذبة فضاعت أمانيهم وتلاشت أوهامهم لأن اللذات العاجلة والشهوات الموقوتة لم يجعلها الله أساساً للحياة وضرب لها مثلاً بالزبد الذي يعلو فوق سطح الماء، فقال عز من قائل (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) الرعد ١٧

هذا هو المقياس الصحيح للنفع والقيمة : الأشياء تكتسب قيمتها بمكوثها في الأرض واستمرار منافعها أما النزوات العابرة فهي بمثابة الزبد الذي لايفيد ولا يمكث في الأرض إنه سراب عابر نسميه السعادة والمتعة لكنها سعادة مزيفة ومتعة ناقصة تعقبها آلام ومعاناة لأنها لاترتبط بمصدر الجمال والكمال وفقدت صلتها بأصل الحياة: الحي القيوم فضلت وضاعت معها آمال الإنسان وإحساسه بالسكينة والطمأنينة التي لا تكون إلا في معية الله عز وجل واليقين بأن هناك إلها واحداً مهيمنا على الكون هو الذي تطمئن بذكره القلوب (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد ٢٨

لأنها تعلم وتوقن بأنها في رعاية الله، مصدر الحفظ والأمن، هو المؤمن الذي يبعث الأمن في النفوس، وهو القاهر فوق عباده، فلا تخضع الأعناق لطغيان الطغاة والمتجبرين، بل تخضع وتخشع للرحمن الذي كتب على نفسه الرحمة تفضلا ومنة على عباده

فإذا غاب الأمل وأطبقت ظلمات اليأس والخوف والقلق فلا ملاذ سواه (إذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه) الإسراء

(قل أرءيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون .

(فأين تذهبون ؟!

أين الملاذ الآمن ؟! ليس ثمة وجهة إلا إلى الله :

(ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين الذاريات / ٥٠

لقد جرب الإنسان كل السبل فلم تغنه عن الله شيئ، لا الثروة ولا السلطة ولا أسباب القوة المادية ووسائل الرفاهية والراحة إنها الراحة التي تورث تعباً واللذة التي تعقب ندما والمزيد من المعاناة والآلام والخوف والحيرة والقلق (لا ملجأ من الله إلا إليه) التوبة / ١١٨

ما من ملاذ آمن إلا عند الله المؤمن، وما من مفر إلا إلى واحة الإيمان والأمن، في رحاب الله المهيمن على كل شئ، الحافظ المقيت المحيي المميت الحي القيوم لقد رسم لنا الله عز وجل طريق النجاة من كل أسباب القلق والخوف والاضطراب والمعاناة، جاء في الأثر :

«من خاف الله أمنه من كل شئ ومن خاف غير الله أخافه من كل شيء ».

وقال الله عز وجل : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا» الطلاق ٢– ٣ فلا يقلق على الرزق ولا يخاف الفقر ولا الشقاء لأنه في معية الغني المغني ولا يخاف طغيان الطغاة، كما قال الله – عز وجل – للنبيين الكريمين موسى وهارون عليهما السلام – وهما ذاهبان إلى طاغيةالطغاة فرعون:

(قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى – (طه ٤٦)

أين الملاذ الآمن؟

الإيمان بالله هو الحلقة المفقودة، والله عز وجل هو الملاذ الآمن الذي يبحث عنه الإنسان وحينما يعود الإنسان إلى ذلك الملاذ الآمن سوف تختفي معاناته وتذوب حسراته ويحل محلها الطمأنينة والثقة بوعد الله لعباده المؤمنين (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» النور ٥٥

فالخوف والأمن جنود مجندة لله عز وجل، فالأمن لمن آمن ولم يظلم :(الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) الأنعام ٨٢

ركن الإسلام الثالث :

الزكاة جباية وصرفاً

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي النور المبين ، سيد الأولين والآخرين، الهادي إلي خير شريعة وأشرف دين ، الذي أحيا الله به أمة كانت ميتة ، فقال تعالي في محكم التنزيل : ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾ الأنفال ٢٤ .

وبعد ، فقد وقع بين يدى العدد (٣١٤) صفر ١٤٢٦ هـ / مارس ٢٠٠٥ م من مجلة التصوف الإسلامي كنت قد تحصلت عليها من أحد الأصدقاء المصريين ، ولكوني رئيسا لقسم شئون الزكاة بالهيئة العامة للأوقاف وشئون الزكاة بالجماهيرية العظمى وبالتحديد بشعبية بنغازي ، فقد لفت نظرى مقال يتحدث كاتبه عن مصارف الزكاة ، ولحرصي على الاطلاع على كل ما يكتب حول هذا الركن من باب الحرص على إتقان ما كلفت به من مهمة شئون الزكاة جباية وصرفاً وجدتني أقرأ هذا المقال بكل دقة ، وقد لاحظت أن كاتب هذا المقال جاء في هذا الباب بأفكار أعتبرها غريبة عن أقوال الفقهاء والمجتهدين والأئمة المعتبرين ، كقوله مثلاً : (إخراج الزكاة أساسه إنشاء علاقة بين المزكي والمزكى عليه .... إلى أن قال : ولا يجوز التوكيل في الزكاة!!) إلى غير ذلك من الكلام الذى أرى أن فيه تحاملاً على مبادئ وثوابت مسلم بها في ركن مهم من أركان ديننا الحنيف .

وكم أعجبني قول فضيلة الدكتور عبد الحكم الصعيدى في المقال الذى سبق هذا المقال في نفس العدد حيث قال فضيلته : (هذه المبادئ سادت عالمنا الإسلامى على مدار أربعة عشر قرناً فمن العبث أن نضيعها بجرة قلم لتصبح شريعتنا بعد ذلك مهلهلة كل إنسان يدق مسماراً في ثوابتها ...).

وبهذه المناسبة ، نود أن نسلط الضوء على بعض المفاهيم حول دعامة من دعامات الدين وأس من أساسه ألا وهو الركن الثالث من أركان شريعتنا السمحة (الزكاة).

فالإسلام يحرص كل الحرص من خلال تشريعاته على تحقيق سعادة الفرد في الدنيا والآخرة ، ويحث على الرقى بالمجتمع في شتى مجالات الحياة ، فهو ينظم علاقة الفرد بربه وعلاقته بمجتمعه، ويربط بين أفراد الأمة برباط الأخوة الإسلامية التى تحتم على المسلم أن يكون مع أخيه المسلم في السراء والضراء **﴿... وتعاونوا على البر والتقوي ولا تعاونو على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾** المائدة ٢ ، ومن أبواب البر التى جعلها الله ركنا من أركان هذا الدين الزكاة، وهو ركن ارتبط ببذل المحبوب إلى النفوس والمقرب من القلوب ألا وهو المال ، ولذلك قال تعالى : **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم﴾** آل عمران ٩٢ ، ويقول بعض العلماء : الناس مع المال أصناف ثلاثة – صنف كل ما يملكونه لله تعالى ، (ماذا تركت لأهلك يا أبا بكر ؟ قال : تركت لهم الله ورسوله) ، وصنف كل ما يملكون مناصفة بينهم وبين ربهم ، ماذا تركت لأهلك يا عمر ؟ قال : تركت لهم مثل ما جئت به إليكم يا رسول الله ! قال : بارك الله فيما أعطيت وبارك الله فيما أبقيت) وصنف هم المسلمون الذين يخرجون الزكاة المفروضة عليهم وفق ما بين لهم الله ورسوله ﷺ ويبقى صنف رابع لم يشر إليه هذا العالم وهو الصنف الذى أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى : { **وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون﴾** فصلت ٧ . فيا ترى من أى صنف نريد أن نكون ؟.

وكم أعجبني قول الحكيم حين قال :

(والبر منك شريعة وفريضة
لا منة ممنونة وعطاء)

إذن والأمر كذلك لابد أن نعلم أن الزكاة ليست تفضلا من الغنى على الفقير ، وإنما هى حق للفقير إن لم يبادر الغنى بإخراجه سيكون وبالا عليه ودماراً لجميع ما يملك كما يقول المثل : (الحجر المغصوب في الدار رهن بخرابها) كذلك الدرهم الواحد الذى استحقه الفقير في المال الذى بين يديك أيها الغنى إن لم تبادر

بقلم : مفتاح عامر الفرجانى
خطيب وواعظ
من بنغازي ليبيا

بإخراجه فسيكون سبباً فى فساد المال كله ، وقد روى : (إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره).

ولهذا وغيره ، لم يترك الله عز وجل أمر الزكاة لضمائر الناس من شاء زكى ومن شاء امتنع ، بل جعل لها جهازاً يشرف عليها وينظمها جباية وصرفاً لمن يستحقها ، وقد أعطى لهذا الجهاز اسما فى القرآن الكريم لا يستطيع أحد مهما كان أن يلغيه أو ينكره إلى قيام الساعة . وإنى أربأ بك أيها المسلم أن تنكر حرفاً واحداً من كتاب الله تعالى ، فمن فعل ذلك فقد كفر !!

وأما اسم هذا الجهاز فهو كما جاء فى قوله تعالى **﴿.. والعاملين عليها ...)** التوبة ٦٠ .

فمن هم العاملون عليها ؟ إنهم أولئك الموظفون الذين كلفهم ولى الأمر بمهمة جباية الزكاة وصرفها .

ثم إن الدليل الآخر على أن الزكاة يجب أن تتولى أمرها جهة رسمية قوله تعالى : **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم﴾** (التوبة ١٠٣) فهذا أمر من الله تعالى إلى رسوله ﷺ وإلى كل من يتولى أمر المسلمين من بعده إلى قيام الساعة ، فلا شك أن القرآن صالح لكل زمان ومكان.

ثم إننا جميعا نعلم أن سيدنا أبا بكر الصديق رضى الله عنه جرد جيوش الإسلام وكتائب الإيمان من أجل محاربة مانعى الزكاة وقال قولته المشهورة : (والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لحاربتهم عليه ؛ والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة).

ثم لابد أن نعلم أن رسول الله ﷺ صح عنه فى هذا الباب قوله : (من أعطاها مؤتجراً فله أجرها ومن منعها فإنا آخذوها منه وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا لا يحل لآل محمد منها شئ) . ولهذا من الواجب على كل بلد وكل مدينة وكل قرية وكل حى إن لم تبادر الدولة بتكليف جهاز يشرف على هذا الركن ، أقول من الواجب على الأهالى أن يقوموا بإنشاء لجنة أهلية تتولى هذا الأمر وإسنادها بالقوانين التى تتيح لها متابعة المتنعين وإجبارهم ، وأخذها منهم ولو بالقوة.

ولعل البعض منا من يسأل : وما الحكمة فى ذلك ؟ لماذا لا تترك الزكاة كبقية الأركان أمراً متعلقاً بين العبد وربه ؟ أقول : هناك حكم كثيرة أورد لكم بعضاً منها :

أولاها : عندما يترك أمر الزكاة لضمائر الناس فإن أغلب الناس يتقاعسون عن أداء هذا الركن ولا يجد الفقير من يأخذ له حقه من أموال الزكاة التى بين أيدى الأغنياء .

ثانيها : عندما يترك أمر الزكاة لضمائر الناس لربما ينتبه أكثر من غنى لفقير واحد أو أسرة واحدة ويغيب عنهم العشرات من المستحقين الذين لا يعرفونهم .

ثالثها : أخذ الفقير خصوصاً أو مستحق الزكاة عموماً حقه من الزكاة من يد المزكى مباشرة فيه نوع من المذلة والإهانة للمستحق ، وفيه نوع من الرياء والسمعة للغنى ، بينما أخذها من جهة رسمية مسئولة عن الزكاة فيه نوع من حفظ ماء الوجه والبعد عن الرياء والسمعة.

رابعها : إن الله تعالى قسم الزكاة إلى ثمانية مصارف كما فى قوله تعالى : **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾** التوبة ٦٠ . فلا يستطيع المسلم أن يتحراهم جميعاً ، ولا ينبغى أن يترك ابن السبيل مثلا للتسول فى المساجد يسأل الناس حقه الذى فرضه الله تعالى له ، ولكن فى حالة وجود جهة مشرفة على هذا الركن فإن ابن السبيل والمؤلفة قلوبهم والغارمين يستطيعون الاتصال بها للحصول على حقهم من مال الله الذى افترضه لهم.

ونذكر أصحاب الأموال بأن الله جعل فى أموالهم حقا لغيرهم يؤدى إليهم وأيديهم هى العليا ، بعيدة عن المن والأذى . وهو ما تضمنه لهم الجهة مسئولة عن توزيع الزكاة.

وبذلك لا يجوز أن يتصرف المزكى فى مال الزكاة بمعرفته مادامت هناك جهة مسئولة عن جباية أموال الزكاة وصرفها ، وكانت هذه الجهة عادلة فى قبضها وصرفها.

ونستغرب اليوم من بعض الأشخاص الذين ينتمون إلى الإسلام قولاً وفعلاً ويتحايلون بعدة حيل للتهرب من دفع الزكاة . ألا فليعلم هؤلاء أن الخير لا ينال إلا ببذل ما تهواه النفس وتعشقه ، وأن المحب يبذل للمحبوب أغلى ما يحب ! فقد قال تعالى **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم﴾** آل عمران ٩٢.

وفى الختام لا يسعنى إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لهذه المجلة الرائعة التى آمل ألا يفوتنى عدد منها بعد ذلك ، وإن كان ذلك مطلباً صعب إلا أننى سأعمل بكل ما أوتيت من قوة على أن أتحصل عليه ، راجياً من الله لى ولكم التوفيق والنجاح فى كل عمل يخدم أركان شريعتنا السمحة .

وفقكم الله لما يحب ويرضي ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد ظهور فتاة محجبة في فيديو كليب بالفضائيات

رذائل الفيديو كليب في كل الفضائيات

أغانى الفيديو كليب تمثل انتهاكا صارخا للقيم والاخلاق التى يدعو إليها الدين الاسلامى فهذه الأغانى تنشر ثقافة العرى والانحلال والإباحية وتشجع الشباب والفتيات على الابتذال والاسفاف وهذا النمط من الغناء غريب على مجتمعاتنا الاسلامية وهو يستهدف ضرب الأمة فى مقتل والقضاء على مستقبل شبابها وفتياتها مما يحتم علينا وقفة جادة وحاسمة لمواجهة هذا العبث قبل أن يدمر الأخضر واليابس .

وما يدعو للاسف ان العديد من المحطات الفضائية تتسابق على اذاعة هذه الاغاني وكأنها تريد ضرب البقية الباقية من التدين والوصول الى الشباب المتمسك بالقيم الرفيعة والذى لم ينجرف طوال السنوات الماضية الى تلك الرذائل التى أفسدت الذوق العام.

وبجانب القنوات الفضائية تحول كل من الكمبيوتر والتليفون المحمول الي وسائل نشر المزيد من اغاني الفيديو كليب خاصة العارية وكأن هناك مخططا لمحاصرة الشباب والفتيات في كل مكان في البيوت وفي وسائل المواصلات وفي المدارس والجامعات وفي مؤسسات وجهات العمل.

ومع مرور الايام يتسابق أصحاب تلك النوعية من الاغانى من أجل الكشف عن المزيد من مفاتن الفتيات اللاتي يرقصن بطريقة مجنونة ، وهن شبه عرايا تنم عن التخلى عن كل القيم والاداب العامة وكانت النتيجة انتشار جرائم فى بلادنا لم نكن نسمع عنها فى الماضى من حوادث اغتصاب الى تحرش بالفتيات الى ميوعة وعلاقات غير مشروعة بين الرجال والنساء

ورغم ذلك يتمادى بعض الفنانين والمطربين ، بدون حياء ، فى زيادة جرعة العرى فى تلك الأغانى لدرجة أننا لم نعهد نرى شيئا محترما علي الساحة الفنية خاصة فى ظل غياب رد الفعل من المجتمع على تلك الموجة المجنونة.

وآخر ما تفتق عنه أذهان العاملين فى مجال أغانى الفيديو كليب هو الاستعانة بفتاة محجبة فى أحد الكليبات وقد أكد علماء الأزهر رفضهم الشديد لظهور فتاة محجبة فى إحدى أغانى الفيديو كليب وقالوا أن توظيف الحجاب فى تلك النوعية غير جائز شرعا وفيه إهانة للحجاب واستهتار بالدين .

وكان أحد المطربين المصريين ويدعى هيثم سعيد قد قدم اغنية من اخراج الدكتور شريف صبرى استبدل فيها الفتيات ، شبه العاريات فى الغالب اللاتى يؤدين الرقصات ، المصاحبة للاغنية بفتاة محجبة ترتدى ملابس محتشمة وتقف على كورنيش مدينة الأسكندرية ولاتفعل أكثر من الابتسام للمطرب أثناء الغناء ورغم أن البعض اعتبر هذه الاغنية توجيها إيجابيا نحو العودة إلى الحشمة والوقار إلا أن علماء الدين رأوا فيها استغلالا سيئا لرمز اسلامى وشعيرة من شعائر الدين وطالبوا بعدم تكرار مثل هذه الأغانى ومصادرة الأغنية التى أثارت الأزمة .

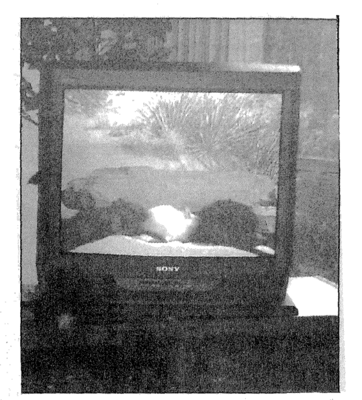
مجمع البحوث

من جانبه اكد الشيخ سيد العراقي المدير السابق لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر :

إن قضية الأغانى نوقشت اكثر من مرة من جانب اعضاء مجمع البحوث الاسلامية وانتهى الرأى فيها إلى أن الاغانى اذا كانت هادفة ولا تخدش كلماتها الحياء وتحقق هدفا مشروعا وتغرس قيمة فى نفوس الناس والشباب فهى مشروعة ولا شيء فيها من ذلك الأغاني العاطفية التي تتضمن نوعا من الحياء الجميل الذى يهدىء الاعصاب ولا يخدش الحياء ولا تضيع أوقات الناس أو تشغلهم عن مهامهم الاساسية .

وأضاف :

– إن هناك بعض القصائد التى لم نكن لنعرفها لولا أن بعض المطربين قاموا بغنائها مثل قصيدة مصر تتحدث عن نفسها التي غنتها أم كلثوم وكذلك بعض الاغانى الجميلة عن النيل التى غناها عبدالحليم حافظ فهذه الاغانى كلماتها جميلة وتذكرنا بقيمنا الروحية والاخلاقية .



وأشار الشيخ العراقى الى أن اغانى الفيديو كليب تعد صورة مزرية للغناء وهى غير مقبولة على الاطلاق بالإضافة الى أن إدخال محجبات الى هذه الأغانى عمل ممجوج ومرذول لأنه لاهدف له مؤكدا أن الكثير من الفنانين والمطربين يرفضون تلك النوعية من الأغانى ويهاجمونها ويعتبرونها عيبا ولاتتفق مع قيم وتقاليد المجتمع .

وقال أن رفض هذه الاغانى هو رأى متفق عليه بين العلماء بصفة عامة وبين أعضاء مجمع البحوث الاسلامية بصفة خاصة موضحا أن ما يوافق عليه العلماء يتمثل فى الأغانى الهادفة التى تتضمن كلمات جميلة تعين الشباب على التمسك بالقيم والالتزام بتعاليم الدين فهذه الأغانى تغرس صفات جيدة ومعان سامية فى النفوس ولا أحد يستطيع أن يرفضها اما العرى والخلاعة والميوعة فهى مرفوضة .

ويدعو الشيخ العراقى المسلمين إلى أن يكونوا على مستوى دينهم فى مختلف المجالات وأن يعلنوا استنكارهم لهذا العرى الغريب علي مجتمعنا .

وأوضح الشيخ العراقى ان الإثم فى أغانى الفيديو كليب يقع على جميع الاطراف المشاركة فيها من مخرج ومنتج ومطرب وفتيات وملحن وغيره معربا عن أسفه لأن بعض الفتيات تتباهى وتفتخر بأنهن يرقصن فى تلك الاغانى ويقمن بهذه الاشياء الرخيصة رغم أن هذا العمل متفق على تحريمه وخلص الى القول أن وسائل الاعلام وبصفة خاصة القنوات الفضائية مسئولة عن نشر هذه الاغانى ونشر ثقافة العرى بين شبابنا وفتياتنا داعيا الى ضرورة ان تجعل قنوات التليفزيون المصرى تقدم الاغانى والبرامج الراقية والهادفة فمن أراد ان يشاهد هذا المستوى المتقدم والراقى من البرامج والاغانى فمرحبا به أما من اراد ان يشاهد الخلاعة والعري والابتذال فليذهب الى القنوات الفضائية التى تقدم هذه النوعية والمسئولية تقع على عاتقه وحده .

الوقار والاحترام

وأكد الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الازهر السابق :

إن الحجاب يقتضى الوقار والاحترام وهذا يستلزم ألا ننزلق فى منزلقات تخرجنا عن الاطار الصحيح مشيرا الى أن الاسلام يجرم استغلال الحجاب فى مثل هذه الأغانى وبالتالى يجب مصادرة هذه الاغنية وعدم تكرار هذه النوعية من الأغانى .

وقال :

لا ينبغى السماح بظهور محجبات فى أغانى الفيديو كليب وما شابهها لاينبغى اظهارهن فى أى عمل يسيء الي الحجاب لأن هذا الظهور من شأنه أن يجعل الحجاب مسخة ومثار استهزاء وسخرية بين الناس.

وأشار الشيخ عاشور إلى أن الفتاة المحجبة من المفترض انها ملتزمة دينيا وهذه الملتزمة لا ينبغى ان تنزل منزلا لايخرجها عن الاداب والقيم الاسلامية التى لا تستقيم مع ما نراه فى أغانى الفيديو كليب مؤكدا ان هذه الاغانى تتعارض مع تعاليم الدين لأنها تؤجج المشاعر وتنشر الجريمة والانفلات بين الشباب بصفة خاصة .

وأوضح ان هذا لا يعنى انه ليست هناك اغانى تنشر القيم والاخلاق فهناك اغانى كثيرة لا تتعارض مع الدين وتغرس فى النفوس الكثير من المعانى السامية مشيرا الى ان الأغانى التى تثير الغرائز وتشجع على ارتكاب الفواحش محرمة ومجرمة فى الاسلام .

حـــرام

ويتفق الشيخ فكرى حسن اسماعيل وكيل وزارة الاوقاف السابق مع الرأى السابق ويرى أن ظهور فتاة محجبة فى أغنية من أغانى الفيديو كليب فيه إهانة للحجاب واستغلال الجماليات الاسلامية فى غير موضعها مؤكدا أن الحجاب فيه دعوة الى التدين والتمسك بالقيم ولا معنى لوجوده فى أغنية من الاغانى التي تحث علي الإثارة وتلهب الغرائز .

ويرى أن الغالب فى أغانى الفيديو كليب أنها حرام وبالتالى ليس من المنطق إدخال المحجبات الى هذا الميدان موضحا أن الاولى ان تنأى بالمحجبات عن هذا الميدان وأن ننأى بأى انسان متدين عن كل موضع او مكان يعرف عنه انه ينشر الصور الخليعة.

وأضاف :

اذا كانت فتاة محجبة ترغب فى العمل فعليها أن تترك هذا الميدان الى المجالات الأخرى وسوف يوفقها الله - سبحانه وتعالى - للعثور علي العمل المناسب لها والذى يرضى عنها الله فيه أما أن الفيديو كليب

□ هذه الأغانى أفكار شيطانية فيها إهانة للدين.

□ استغلال الحجاب فى أغانى الفيديو كليب غير جائز شرعا.

رزائل الفيديو كليب فى كل الفضائيات

وإذا فعل فهو شريك فى الإثم بالإضافة الى مسئوليته عن المساهمة فى عمل يجرمه الاسلام ولا يرضى عنه .

فكرة شيطانية

ويؤكد الدكتور مصطفي الشكعة عضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر:

إن إدخال المحجبات الى أغانى الفيديو كليب فكرة شيطانية فيها إهانة للدين وليس للحجاب فقط كرمز وشعيرة اسلامية وهو ايضا إهانة لركن من أركان العقيدة لأن الشعائر من فروع العقيدة مشيرا الى أنه من غير المتصور أن تقوم محجبة بالغناء او الرقص فهذا نوع من الهزل لأننا بذلك نضرب بالدين عرض الحائط.

وحول ما إذا كان ظهور المحجبات أفضل من ظهور العرايا فى أغانى الفيديو كليب كما يرى البعض قال الدكتور الشكعة :

كلا الأمرين منكر ومرفوض موضحا ان قاعدة ارتكاب أخف الضررين لا يجوز تطبيقها فى هذه المسألة لأن المرأة لابد لها من الحجاب ولا يجوز لها الظهور في مثل هذه الأغانى مهما كانت المغريات والمبررات .

ثقافة المجتمع

وتؤكد الدكتورة أمنة نصير الاستاذة بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر :

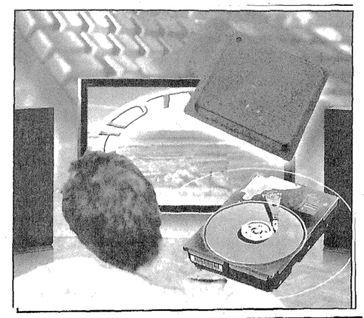
أن الحجاب واجب على المرأة وهو مظهر للعفة والاحتشام وتتساءل لماذا يحاول البعض الاساءة اليه وإظهاره فى صورة منفرة بجانب الاساءة الي المحجبات وإهانتهن لأن ظهور المحجبة فى أغنية فيديو كليب معناه مساواتها بغير المحجبة بل وشبه العارية التي تتراقص وتأتى بالحركات والايماءات المثيرة للشباب وكأن الحجاب ليس له تأثير على سلوكيات الفتيات وهذا لا يقول به أحد.

وتشير إلى أن الحجاب أمر إلهى وهو يقترن بالسمو والإحترام حتى فى الأديان الأخرى فالراهبات يرتدين ثوبا محتشما مع غطاء للرأس وتضيف لم أجد أحدا يهاجم هذا الزى لأنة جزء من الثقافة المسيحية ومن واجبنا احترام هذه الثقافة وهذا الزى لأنه يحمل معنى السمو والجمال والاكتمال ولا تزال بعض المسيحيات حين يذهبن الى دور العبادة حتى فى البلاد الأوروبية يضعن شيئا على رؤوسهن احتراما وتقديسا لمكان العبادة .

وتوضح الدكتورة آمنة أن الاحتشام جزء من احترام الإنسان لذاته فلماذا يحاول البعض إظهاره بصورة مهينة ووضعه فى غير موضعه وتذكر أن جاكلين كينيدى عندما قابلت البابا وضعت على رأسها «إيشارب» ولم تستطع مقابلته عارية الرأس مؤكدة أن ثقافة الاحتشام موجودة فى المسيحية والإسلام ولدى كثير من العقائد الأخرى وأن الاحتشام جزء أصيل من ثقافتنا وميراثنا الإسلامى وهو أمر إلهى واجب الالتزام به واحترامه .

☐ الحجاب جزء من ثقافة المجتمع وشعيرة من شعائر الإسلام يجب احترامه ووضعه فى موضعه

☐ الأغانى التى تثير الغرائز وتشجع على ارتكاب الفواحش محرمة ومجرمة فى الإسلام



وتستطرد قائلة :

لماذا كل هذا اللغط والبحث عن مبررات تقلل وتهون من المعانى السامية للحجاب وهو رمز لثقافتنا وميراثنا وأعرافنا ؟ ولماذا يحاول هؤلاء النيل من الحجاب والتقليل من شأنه ؟ مشيرة إلى ضرورة أن نتعلم احترام رغبات الآخرين واحترام ميراثنا الثقافى وتقاليدنا وعلي هؤلاء الذين يهاجمون الحجاب او يسيئون اليه ان يعتبروا تلك القضية من الحريات الشخصية إن لم تستسغ عقولهم أنه طاعة وخضوع من جانب المرأة لأوامر ربها ومحاولة التقرب إليه بتجنب نواهيه والالتزام بما أمر .

وتنصح الدكتورة آمنة العاملين في مجال الفن والغناء بأن يكفوا عن هذا الهراء الذى يصدعون الناس به ويصدمون معتقداتهم الدينية والثقافية والاجتماعية وليبحثوا عما يساعد علي تماسك المجتمع وتلاحمه وبناء مستقبل هذا البلد بدلا من التفكك والتشرذم والبحث من وقت لآخر عن مسألة نتصارع حولها حتى لو كانت نابعة من ديننا وتاريخنا وأعرافنا مؤكدة ضرورة ترك مسألة اللباس والزى لضوابطها الشرعية والثقافية وألا تأخذ منا هذه القضية ما تأخذه الآن لأنها قضية محسومة وأن يترك هؤلاء مساحة للناس لا يدسون فيها أنوفهم بحق أو بغير حق..

تحقيق : أحمد عطية



التجليات الإلهية

بقلم الدكتور:
د. سعيد أبو الأسعاد

إن التجليات الإلهية مظهر من مظاهر الفضل الرباني يختص الله به خواص الخواص من عباده الصالحين المقربين الذين تخلصوا من الأهواء والشواغل والحظوظ فصفت قلوبهم واستنارت بصائرهم وزالت الحجب والأستار وانكشفت الحقائق للبصائر فشاهدوا الجمال الإلهي المطلق الذي هو أصل الحسن الظاهر في الأشياء وهؤلاء الصفوة من الأتقياء حينما يشاهدون الموجودات فإنما يشاهدون ظلال الجمال الإلهي فالله هو الذي أعار هذه الموجودات جمالها فالجمال الإلهي هو أصل كل مظاهر الحسن المتبدي المرئي في سائر المخلوقات التي تراها عيوننا وتشهدها بصائرنا وتبقى هذه الحقيقة ساطعة أنوارها في قلوب العارفين المتحققين.

واليوم إذ نقف على شاطيء بحر التجليات الزاخر بالخفايا والإشارات نتأمل ونلتقط ماتعجز عنه الألفاظ والعبارات يتبادر إلى أذهاننا وقلوبنا الحديث القدسي «ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن... إلخ» أي وسعني بالمعرفة فوسع تجلياتي وصاحب هذا القلب لايفرح بالطاعة لأنها برزت منه وإنما يفرح بها لأنها برزت من الله إليه فهو يفرح بفضل الله وإحسانه وأهل التحقيق يشهدون دائما إحسان الله إليهم، والعارفون بالله يقصدون بالتجليات الإلهية كل مايفتح الله به على العبد الرباني من فيوضات الذات الأحدية وأنوار الأسرار الإلهية فالمعروف عند السادة الصوفية أن العبد السالك إلى ربه إذا اجتهد وتخلص من رعونات النفس وأكدارها وحظوظها يصل إلى مقام الولاية وتحقق بالمعرفة اليقينية علما وذوقا وشهودا ويقولون إن كثيرا من المكاشفات تظهر لأهل المعرفة من الأولياء بينما تغلق سرائرها عن عامة الناس حيث تحجبهم عنها حجب كثيفة تتمثل في التعلق بالأغيار والأهواء والحظوظ النفسية ولذلك يقول سيدي أبوالعباس المرسي رضي الله عنه لايصل الولي إلى الله ومعه بقية من شهواته ومعنى هذا أن الولي لابد أن يقطع كل العوائق التي تمنع وصوله إلى الله.

والله سبحانه وتعالى يتجلى بذاته وكرمه على العبد العارف الصافي الذي فرغ قلبه لله فلم يعد مشهودا له سواه ولا معروفا له إياه.. ولايخفى على ذوي الأفهام أن التجليات الإلهية تكون من فيض كرم الله السابغ وعطائه الدافق بمحض فضله السابق وهي إشراقات يجود بها الله على من يشاء من عباده ولايخفى على ذي بصيرة أن لهذا التجلي درجات ومراتب كما أن له أهله الذين تتفاوت درجاتهم ومنازلهم.. ويقول أهل التحقيق من العارفين بالله إن أول مراتب التجلي هي مرتبة تجلي الله بأفعاله وهذا التجلي من الحق عبارة عن مشاهدة يرى فيها الولي الكامل العارف جريان القدرة في الأشياء فيشهده سبحانه وتعالى أنه محركها، ومسكنها بنفي الفعل عما سواه وإثباته له جل ثناؤه وعظم شأنه من ومع ذلك يقول أهل التمكين من العارفين المحققين إن الأولياء الذين في مقام تجلي الأفعال رغم حسن استعدادهم وعلو مقاماتهم فإنهم في واقع الأمر محجوبون لأن الذي يفوتهم من عطاءات الله تعالى أكثر مما ينالهم وأن تجليات الأفعال الإلهية حجاب لتجليات أعلى منها هي تجليات الحق في أسمائه وصفاته والتي لايصل إليها الولي العارف إلا بعد الفتح عليه بالمكاشفة للحقائق الوجودية وتجليات الله على أحبابه لاتنقطع ولاتتوقف ولاتنضب فالله هو الفتاح يفتح على عباده أبواب العلم به والمعرفة بكماله وجلاله.. والعارفون بالله عندما تشرق قلوبهم بأنوار اليقين يكونون في مقام المشاهدة وهي الإدراك المباشر عن الشهود القلبي فيعيشون مع الله في أنس دائم وسعادة غامرة وتغيب عن أنظارهم رؤية الخلق بما أشرق على قلوبهم من أنوار المعرفة واليقين وهم يدركون تماما أنهم ما وصلوا إلا بفضل الله فهو الذي وفقهم للطاعات وأحيا قلوبهم بنور معرفته ومحبة حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» النساء ٦٩ ولايخفى على ذوي البصائر والأفهام أن الأنوار الإلهية عندما تستقر في قلب المؤمن تجعل حياته كلها موصولة بالله وعبادته كلها خالصة لله كما قال تعالى «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» وعندئذ تكون حياة المؤمنين العارفين بربهم حياة نورانية شفافة صافية ومن الأكدار خالية إذ تحن أرواحهم دائما إلى الملأ الأعلى وتتطلع قلوبهم إلى النور الأسمى قال تعالى «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» وهذا الود الرحماني يكون للمؤمنين في الدنيا وفي الآخرة فهم في الدنيا يتنعمون بالقرب والأنس والمناجاة وإذا انتقلوا إلى الملأ الأعلى سيجزيهم ربهم الجزاء الأوفى والرضوان الأكبر.. وهنا يتوقف القلم ونقول اللهم أسبل علينا سترك الجميل وألطف بنا في قضائك وقدرك لطفا يليق بكرمك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى أهلينا ومن معنا برحمتك وأوزعنا شكر نعمائك واشملنا بعفوك ورحمتك واجعلنا من المتوكلين عليك يا أرحم الراحمين يارب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ .

وبعد أن ذكر الله فى الآية السابقة جعله الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا، ناسب بعد ذلك أن يتكلم على أوصاف المؤمنين ومدى طاعتهم لله سبحانه وتعالى، وشكرهم وذكرهم وحسن عبادتهم واجتنابهم للمحرمات.

وعباد الرحمن: مبتدأ خبره ﴿أولئك يجزون الغرفة﴾، أو خبره الموصول بعده، وعباد جمع عبد، كبحار جمع بحر، من العبودية وهى الرضا بما يفعله الرب.

وقال الراغب: العبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ويمكن اعتبار المعنيين فى تفسير العبادة، لأن الرضا بما يفعله الرب هو غاية التذلل.

﴿الذين يمشون على الأرض هونا﴾ وهو صفة لمصدر محذوف، أى مشيا هونا، أو حال من فاعل يمشون، أى يمشوا هينين فى غاية التواضع والسكينة، لا يخفقون بنعالهم ولا يضربون الأرض بأرجلهم غرورا وخيلاء.

والهون مصدر بمعنى اللين، ووضعه موضع الصفة زيادة فى المبالغة.

﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ لما بين الله حال المؤمن فى خاصة نفسه ذكر حاله مع أفراد المجتمع، وأن الحلم هو مثال من أمثلة الأخلاق الإسلامية التى يجب أن تتبع، والمراد أنه إذا هاجمهم أحد من الناس أو اعتدى عليهم لم يردوا السيئة بالسيئة، ولم يعتدوا عليه اعتداء بهيميا، ولكنهم دائما خلقهم الحلم والترفع مع الإيمان والثقة فى أن الله سينتقم من هؤلاء الجاهلين، وهذا ما فيه من السعادة فى الآخرة والأولى، وليس معنى ذلك أن الحلم يؤخذ به فى جميع الأمور وجميع الحوادث، فإن الغضب لأمور الشريعة والدين والعرض والكرامة يجب على الإنسان، فإن تعرض المؤمن للهوان والضياع، فالغضب لهذا مما يوجب عليه.

وسلاما: مصدر وضع موضع التسليم، والمعنى إذا واجههم السفهاء بالشىء من القول والفحش من اللسان، قالوا لهم: سلاما، أى تسليما منكم وهو سلام متاركة وبعد، لاسلام تحية.

لقد تضمنت الآية الكريمة صفتين من أهم صفات المؤمنين وأجلها:

أولاهما: السكينة، والثانية: التواضع، ونجد ذلك فى كثير من الأحاديث النبوية التى تحض على ذلك وتحث عليه فذكر منها:

عن ابن مسعود (رضى الله عنه) قال:

كأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول:

(اللهم أغفر لقومى فإنهم لا يعلمون) .

وعن السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها قالت: (ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شىء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شىء من محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى).

وعن عياض رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد) .

وعن عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة،

قال: (إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس) .

وعن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: احتجت الجنة والنار فقالت النار: فى الجبارون والمتكبرون.

وقالت الجنة: فى ضعفاء الناس ومساكينهم، فقضى الله بينهما أنك الجنة رحمتى أرحم بك من أشاء، وإنك النار عذابى أعذب بك من أشاء، ولكلتيكما على ملؤها) .

وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) .

ثم يقول الله تعالى:

﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما﴾ .



بقلم:
د. منيع عبد الحليم محمود
عميد كلية أصول الدين
بالقاهرة جامعة الأزهر



البيتوتة: أن يدركك الليل، نمت أو لم تنم، قال الزجاج: كل من أدركه الليل قيل بات وإن لم ينم، كما يقال بات فلان قلقا.

وقياما جمع قائم كصيام جمع صائم، أو مصدر أجرى مجراه.

وسجداً جمع ساجد كضرب فى ضارب وهو خبر ليبيتون.

قال العلامة الجمل فى حاشيته على الجلالين:

ويضعف أن تكون تامة، أى يدخلون فى البيانات، وسجدا حال، ولربهم متعلق بسجدا: وقدم للفاصلة والتخصيص، أى يبيتون ساجدين قائمين لربهم سبحانه.

وذكروا هذا الوصف دون لفظ الجلالة للإشارة إلى قيامهم بخدمة سيدهم وغامرهم بإحسانه ومربيهم.

وتخصيص البيتوتة: لأن العبادة فى الليل أحمز وأبعد عن الرياء.

وعندى أن تقديم سجداً على قياما لأن السجود أكمل درجات الخشوع، ولأن العبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد.

وهذا الوصف من الآية للمؤمنين هو وصف لحالهم مع ربهم، بعد أن وصف فيما سبق حالهم فى تعاملهم مع الخلق، فإن كل هم هؤلاء العباد هو إحراز رضا الله سبحانه وتعالى، والتقرب منه، سواء فى معاملتهم مع الناس، أو مع الله سبحانه وتعالى، بخلاف غيرهم الذين يقضون الليل فى اللهو والفراغ، والبعد عن الله سبحانه وتعالى:

ورد عن الشيخان عن السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه فقلت له:

(لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا).

وروى الشيخان عن سالم ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلى من الليل، قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عبد الله لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل).

وعن عبد الله بن سلام (رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

(أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، ويصوم يوما ويفطر يوما).

وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل).

وعن أنس (رضى الله عنه) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن ألا يصوم منه، ويصوم حتى نظن ألا يفطر منه شيئا.

وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته، ولا نائما إلا رأيته.

﴿والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما. إنها ساءت مستقرا ومقاما﴾.

بعد أن مدح الله سبحانه وتعالى عباده بقيام الليل وسجودهم له، ذكر خوفهم وخشيتهم من عقابه وعذابه فهم لم يفتروا بعبادتهم إياه، ولم يروا فيها سبباً لدخولهم الجنة، بل يرون أن النجاة من عذاب الله يكون بفضل الله وبرحمته.

والغرام - كما فى الصحاح - الشر الدائم والعذاب، وقوله تعالى:

﴿إن عذابها كان غراما﴾

قال أبو عبيد: أى هلاكا ولزاما.

وقال الزمخشرى: أى هلاكا وخسرانا ملحا لازما.

والمعنى والذين يقولون فى أغلب وأعم أوقاتهم طالبين من الله ومتضرعين إليه سبحانه وتعالى، وأن لا يكون جزاؤهم جهنم، فقد قال الله سبحانه وتعالى معبراً عن هذا المعنى:

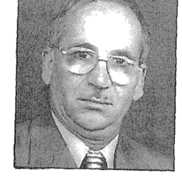
﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾.

وهذا مدح لهم لأنه تحقيق لإيمانهم بالجزاء.

منزلة الرسول ﷺ فى فكر المفكر الاسلامى التركى محمد فتح الله كولن

الرسول الأعظم والنبي الأكرم سيد البشر محمد صلي الله عليه وسلم أنزله الله منزلاً مباركاً، وخصه بالفضل والرحمة، وأقامه إماماً لجميع الأنبياء والرسل، وختم به الرسالات، وأكمل به الدين، وأتم به نعمته علي جميع خلقه من إنس وجان وجماد وحيوان. الخير كل الخير فى ركابه، والسعادة في أن تكون في جنابه والتوفيق والرضا والقبول في محبته واتباعه.

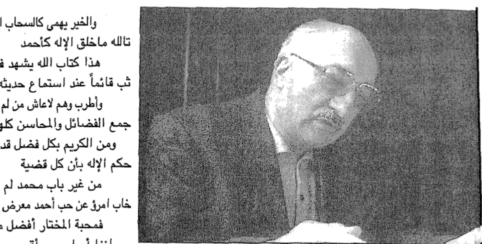
هذا الإنسان الكامل والمثل الأعلى فى جميع أحواله، شغل العالم منذ لحظة ميلاده الأرضى، تطلعت الأنظار إلى قدومه، وشغلت القلوب بحبه وغرامه، وحارت العقول والأفهام فى إدراك حقيقته ومعرفة فضله وقيادته، فعلماء العالم ومفكروه الكارهون له والمحبون على السواء، قضوا أوقاتاً طويلة فى البحث عن قيمته ومكانة دعوته، فكان منهم المنصف الذى أقام حكمه على شخصيته بميزان العدل والاعتدال دون ميل إلى الهوى وانسياق وراء دعاوى الضلال، ومنهم من خانه عقله وانساق وراء خياله المريض وأصدر أحكاماً باطلة مضللة، ومع كل ذلك احتفظ الرسول بشخصه وشخصيته ومازال الكل مشغولاً بالبحث عن حقيقته ومعرفة قدره صلى الله عليه وسلم.



بقلم : سعيد مراد
أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ الأديان كلية الآداب جامعة الزقازيق

ويأتى الأستاذ «محمد فتح الله كولن» على رأس الدعاة الذين عاشوا أسرى محبته فنذر وقته فى البحث عن منزلته صلى الله عليه وسلم ومعرفة قدره ومكانته، وجعل أصول دعوته وقواعد منهجه. فكر وسلوك وأخلاق سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم. فقد قدم كتاباً من أعظم ما كتب وأبدع حول شخصية الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم سماه «النور الخالد محمد صلى الله عليه وسلم مفخرة الإنسانية» وعنوان الكتاب على هذا النحو يعبر عن صدق حب الرجل لشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وشخصيته فالنور الذي لا يخبو ولا ينطفئ هو نوره صلى الله عليه وسلم، ومصدر فخر الإنسانية واعتزاز البشرية الراشدة الرشيدة. وفى مقدمة هذا الكتاب عبر «كولن» عن ارتباطه برسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً: «إنه صلى الله عليه وسلم فخر للبشرية جمعاء.. فمنذ أربعة عشر قرناً يقف وراءه أكبر الفلاسفة وأعظم المفكرين وأشهر العباقرة وأذكى رجال العلم الذين زينوا سماء الفكر عندنا، يقفون وراءة خاشعين قد عقدوا أيديهم أمامهم وهم يخاطبونه ويقولون: «أنت الإنسان الذي نفخر بانتسابنا إليه». نعم نفخر به صلى الله عليه وسلم لأنه أول الأنبياء خلقاً وآخرهم بعثاً، نفخر به لأنه الرحمة المهداة. نفخر به لأنه فضل الله ونعمته، نفخر به لأنه الإمام فى الأرض والسماء والدنيا والآخرة نفخر به لأنه النبى الأمى الذى تفجرت من قلبه علوم الأولين والآخرين.

ويواصل «كولن» حديثه حول عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً: «ويكفى للاستدلال على مدى عظمته بأنه على الرغم من كل عوامل الهدم والنخر التى أصابت عصرنا، فنحن لا نزال نسمع من فوق المآذن أصداء نداء «أشهد أن محمداً رسول الله» ولا نزال نشاهد كيف أن الروح المحمدية تفتتح فى كل مكان آفاق السمو نحو الأعالى، فيغمرنا الوجد والشوق خمس مرات كل يوم فى عالم الروح، ونستطيع أن نشير إلى دليل عظمته فنقول بأنه على الرغم من كل هذا العمل المتواصل لأعداء الله فى الداخل والخارج فى الإفساد والإضلال، فإننا نرى حتى فى هذه الأيام كيف أن العديد من الشباب فى عمر الزهور رغم عدم إحاطتهم التامة بالحقيقة الأحمدية التى ليس من اليسير معرفة ماهيتها الدقيقة والصعبة يتراكضون نحوه، ويحومون حوله مثلما تحوم الفراشات حول النور، وهذا أمر فريد لا نجد له مثيلاً فى العالم، فالزمن لم يستطع أن يمحو من قلوبنا ومن صدورنا أى حقيقة من الحقائق العائدة له صلى الله عليه وسلم ولا أن يبليها.. أجل فهى حقائق غضة ندية ونضرة على الدوام نحن أمام رؤية واقعية فاحصة إذ أن الأستاذ «كولن» يدلل على عظمته صلى الله عليه وسلم بما يحدث فى واقع مجتمعنا المعاصر.. كل الأشياء تتغير، وكل الأحكام تتبدل، وكثير من الأفكار تتراجع وتندثر، بل كثير من المفكرين الذين أثاروا إعجاب الشباب فى بعض المراحل لم يعد لهم ذكر يذكر، أما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال وسيظل حيا شامخاً فى عظمته وحتى ونحن نجهل الكثير عن قدره وحقيقة أمره، إن ما يربطنا بشخصه صلى الله عليه وسلم عواطف ومشاعر وقناعات باطنية أودعها الله فى القلوب الشاهدة على جلال قدره. وهاهو «كولن» يعبر عن مشاعره وأحاسيسه الذاتية وهو يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمام مقامه الشريف، فيعترف لإخوانه قائلاً: «وكما قلت لإخوانى مراراً إننى عندما أذهب إلى المدينة المنورة أجد رائحته العطرة محيطة بى إلى درجة تشعرني وكأننى سأقابله بعد خطوة واحدة، وكأن



محمد فتح الله كولن

صوته الشجي الذي يحيي القلوب يقول لي: «أهلاً وسهلاً.. ومرحباً». أجل إنه حي ونضر في صدورنا إلى هذه الدرجة، فكلما تقادم الزمن إزداد نضارة وطراوة وحيوية في قلوبنا». هذا يعبر عن عمق الإيمان بأن رسول الله لم يزل فينا، لم يغب عنا، مازال يحتضن الأصحاب والأحباب يبادلهم الحب ويقدم لهم العطاء، يفرح بالأتقياء الأنقياء الأصفياء الذين معه «محمد رسول الله والذين معه» إننا معه بالقلوب والأرواح والعقول. نحن معه على الرغم من أننا لم نفهمه حق الفهم ولم ندرك قدره حق الإدراك. يقول «كولن» معبراً عن ذلك:« هل استطعنا أن نفهم الرسول صلى الله عليه وسلم سلطان القلوب المتربع على عرش الأفئدة، وندركه حق الإدراك؟

ولكن ما بالي أشير إليكم أو أعنيكم؟ ما بالي أنا؟ هل استطعت أن أشرح جوانب عظمته كما يجب وأكشف معالم شخصيته كما ينبغي؟ أنا الذي أضع جبهتي للصلاة منذ الخامسة من عمري، وأنا الذي أدعي أنني وضعت الطوق حول عنقي لكي أكون قطميراً له هل استطعت أن أشعركم بما يجيش في صدري من عظمة النبي صلى الله عليه وسلم كما يليق بجوانب هذه العظمة؟ إنني أسائل نفسي وأسائل جميع الذين يتصدون للتبليغ والدعوة: هل استطعنا أن نشرح لإنسان هذا القرن حبه: حب سيد السادات حباً تجيش به القلوب؟ هل استطعنا أن نبهر القلوب والأرواح بهذه العظمة، عظمته صلى الله عليه وسلم. إنه حوار النفس ومحاسبتها وإعلان التقصير في إبراز مظاهر عظمته وتمكين القلوب من محبته. إن الدعوة إلى الدين الحق لا تحقق غايتها إلا بإدراك جوانب عظمة الشاهد والشهيد والمشهود البشير النذير، الداعي إلى الله، السراج المنير، ذلك أن معرفته صلى الله عليه وسلم وحبه غاية الغايات، وأشرف المقامات، وأعلى الدرجات. يقول «كولن»: «لو عرفته البشرية حق المعرفة، وفهمته حق الفهم لهامت به حباً ووجداً.. ولو تغشت الأرواح ذكراه الجميلة، لثارت أشواقها وفاضت عيونها بالدموع، ولاقشعر جلدها وهي تخطو إلى عالمه.. عالم النبوة الطاهرة، ولألقت بنفسها للريح كي تشعل جذوة قلوبها المتقدة بحبه بعدما صارت رماداً، فتذورها الرياح نحوه صلى الله عليه وسلم «إنه العشق الذي يؤدي إلى موت العاشق في المعشوق حتى يحيا في ملكوت الحب».

إن عشقه صلى الله عليه وسلم مصدره الجمال الذي فاق كل نماذج الجمال في هذا الكون. عشقناه فلزمنا بابه متعلقين بأنواره.

الخير كل الخير في حب النبي
فاهرع إلى أعتابه بتأدب
برحابه تلقى الملائك خشعا
والخير يهمي كالسحاب الصيب
تالله ماخلق الإله كأحمد
هذا كتاب الله يشهد فأطلب
ثب قائماً عند استماع حديثه
وأطرب وهم لاعاش من لم يطرب
جمع الفضائل والمحاسن كلها
ومن الكريم بكل فضل قد حبي
حكم الإله بأن كل قضية
من غير باب محمد لم تطلب
خاب امرؤ عن حب أحمد معرض
فمحبة المختار أفضل مذهب

إننا أمام حب أقوى من أن تؤثر فيه الأقاويل أو تزعزعه الشكوك أو تضعف من جذوته المؤامرات، حاول أعداء الإسلام ومازالوا يحاولون، النيل من حبنا له وتوقيرنا لشخصه إلا أن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. «إننا نرى أن البؤرة التي تتجمع حولها محاولات أعدائنا على الدوام ومؤامرتهم، هي بذل الجهود لإقصائه صلى الله عليه وسلم عن القلوب، وإهمال ذكره، وتنشئة الأجيال الجديدة على عداوته وبغضه، وتوجيه وتربية هذه الأجيال وتعليمها في هذا الاتجاه «كان المحبون لهذه المحاولات بالمرصاد، وجاء نصر الله للمحبين وتأييده وعونه للصادقين، وازدادت حلقات حبه صلى الله عليه وسلم كما ونوعاً ومن عوامل الفرح والبهجة والسعادة أن المقبلين على حب رسول الله اليوم أعداد هائلة من الشباب. وهذا ما أكد عليه «كولن» قائلاً: «ولكن انظروا إلى هذا التجلي الإلهي.. فجميع العقبات والسدود والموانع التي وضعها خصومنا لكي يمنعوا حبه صلى الله عليه وسلم من القلوب، ويزيلوا ذكره من العقول، قد انهارت جميعها وتهدمت وأزيلت وتجاوزتها الإنسانية، وبدأ الشباب يهرع إليه بكل فرح وحبور، كفرح ظمآن في صحراء موحشة وجد بالقرب منه ماء سلسبيلاً بارداً بعد أن قاسى آلام العطش والظمأ أياماً عديدة، ولاشك أن قلباً رحيماً مثل قلبه صلى الله عليه وسلم لا يرد أبداً من يقبل عليه بكل هذا الشوق وبكل هذا الوجد والعشق، بل يحتضنه بكل حنان وشفقة ويضمه إلى صدره»

إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدر الحنان وإمام أهل الإحسان الواقف على أبواب الجنان المفوض من قبل الرحمن بالشفاعة العظمى أمام الملك الديان إنه في الدنيا والآخرة المقدم في الزمان والمكان.

إن الحق يتجلى على عباده.. ويجعل الدنيا كلها تسير في ركابه صلى الله عليه وسلم وسيشهد العالم اليوم بما شهد به العالم بالأمس من الحاجة الماسة إلى حب نبينا العظيم «سيهرع العالم والدنيا إليه، وستدفقه المحافل العلمية، وستسير وراءه كل نفس متفتحة على عالم الفكر، وسيتحول العديد من أعدائه إلى أخلص محبيه وأتباعه، ويهرع إليه ليلوذ به، بل إن منزلة الرسول الكريم بدأت ترجح في كفة ميزان الطرف الخصم حتى بمقاييسه وموازينه، وبدأت الأوساط المعادية له تقر وتعترف بعظمته» كيف لا؟ وسيرته من أعظم السير ودعوته من أصدق الدعوات وهديه خير هدى. حقاً «لو وضع الصحابة والتابعون وأكبر الناس وأعلمهم حتى يوم القيامة، وجميع المتصوفة والزهاد الذين فتحوا القلوب ونفذوا إليها، وكل الأولياء والأصفياء، وكل الأبرار والمقربين في كفة، ووضع محبوب قلوبنا وسلطانها، وضياء عيوننا ونورها في كفة لرجحهم جميعاً، ذلك لأنه هو سبب الوجود وحكمته».

هكذا عبر الأستاذ محمد فتح الله كولن عن منزلة رسول الله وعظمته، وأعلن عن محبته بل جعل محبته صلى الله عليه وسلم فوق كل المحبين لقد قال: «هو أقرب وأحب إلينا من كل المحبوبين».

السلوك الصوفى (٣)

●●انتهينا فى العدد الماضى على أن تأكيد الإسلام واهتمامه بالقصد والنية منبثق من إيمانه بوجود حقيقتين متعايشتين فى عالم الإنسان وهما: الذات الإنسانية ووضعها الداخلى والعمل الصادر عنها ونسيجه الخارجى الذى يشكل محيط الحياة والسلوك ويستوعب العلاقات والروابط الظاهرة بين الناس . ●●

انطلاقا من هذه الحقيقة بنى الإسلام موقفه المؤمن بأن روح القصد هو روح الفعل وحقيقته ، ويلاحظ الإسلام باهتمام بالغ العلاقة بين هذا الوعاء والشكل المنظور للفعل ، وبين القصد والغاية ، ليتأكد من تطابقه مع العناصر الذاتية التى يصنع منها الفعل بحيث يأتى الفعل صياغة حية وتعبيرا أمينا عن الدوافع والمقاصد .. فإن مارس الإنسان أفعاله ومواقفه على هذا الأساس النزيه المخلص ، كان الفعل يمثل الذات الإنسانية وكان فاعله يستحق المجازاة عليه ، لأنه يمثل مواقفه وإرادته .

وبهذه التوعية يريد الإسلام أن يجعل سلوك الفرد المسلم قائما على أساس الاختيار اليقظ الواعى ، بعيدا عن العادة الآلية التى تجعل من السلوك الإنسانى سكونا رتيبا ، لايعبر عن وعى الإنسان وارتباطه بخالقه وكم هو سهل هدم الموقف الإنسانى والانسحاب من الفعل مهما يكن خيرا وضخما عندما يبنى هذا الفعل على أساس من الآلية والاعتياد بعيدا عن الوعى والقناعة والاتجاه الذاتى اليقظ .. لذلك حرص الإسلام على تثبيت قواعد الفعل فى أعماق الذات الإنسانية ليضمن الاستمرار على فعل الخير وبناء الحياة الإنسانية .

إن تحديد أشكال السلوك التى ينبغى أن تسلك وتعيين الدافع الذى ينبغى أن يدفع إليها . لئن كان المشكلة الأساسية التى زلت فيها عقول البشر ، وأتى فيها الوحى بالحل الأمثل ، إلا أنه ثمة مشكلة أخرى متعلقة بها ولا تقل عنها أهمية ، وهى المتمثلة فى السؤال التالى : كيف يصبح الدافع مؤديا فعلا إلى السلوك العملى ؟

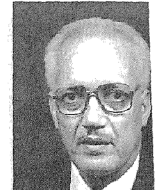
ومن البين أن هذه المشكلة تزداد أهمية بازدياد أهمية الصلة بين الدافع والسلوك حتى تبلغ الذروة فى التصور الإسلامى باعتبار أن تلك الصلة صلة عضوية بين العقيدة والسلوك .

لقد بنى كثير من الفلاسفة والمفكرين نماذج نظرية من السلوك الإنسانى الفردى والجماعى كالجمهورية التى يصورها أفلاطون ، والمدينة الفاضلة التى بناها الفارابى ، وربما كانت بعض البناءات حاملة لعناصر من الحق ، إلا أن أصحابها لم يوفقوا فى كثير من الأحيان فى توفير العنصر النفسى الذى يجعل الناس يعيشونها واقعا . لا على المستوى الفكرى فقط ولقد طرح «كانت» هذه المشكلة بشكل جدى ، حيث وضع السؤال التالى : « إذا كان الواجب معنى عقليا صرفا فكيف يمكن أن يكون دافعا نفسيا إلى العمل ؟» ثم انتهى فى الإجابة إلى أن عاطفة الاحترام هى الواسطة التى تجعل الواجب دافعا إلى العمل.

ولكن بيانه هذا يبقى مغرقا فى التجريد ولا يطرح القضية طرحا عمليا مفيدا .

أما الإسلام فإنه لم يكتف برسم المنهج السلوكى وبيان الدافع الذى ينبغى أن يؤدى إليه ، ولكن عمل على تهيئة النفوس وإعدادها عمليا لتتحول المبادىء النظرية إلى واقع عملى ، وبالتالى ليرتبط الدافع بالسلوك ذلك الارتباط المبتغى .. ومن الأساليب التربوية المتبعة فى ذلك :

أولا : التركيز على تقوية التصديق بالمفاهيم المتعلقة بالعقيدة والعمل لتعميق تلك المفاهيم حتى تبلغ مرحلة السيطرة على النفس ، فتفيض الجوارح عندئذ بالسلوك فيما يشبه التلقائية . يقول الحكيم الترمذى فى شأن الذين فاضت جوارحهم بالسلوك : «كلما بدا لهم أمر أو خطر ببالهم لم يتمنوا ولا أطعموا أنفسهم ، وانتظروا ما يبرز لهم من السطور فى اللوح السابق قبل خلق السموات فسلموا لربهم ، وانقادوا لحكمته كالعبيد فعاشوا فى الدنيا بأرفع الدرجات ، وماتوا بروح وريحان ، ولقوا ربا غير غضبان ، رضوا عن مولاهم ، فرضى عنهم ، فأيدهم فى الدنيا بروح منه ، وفى الآخرة قربهم ولطف بهم «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون » أولئك : « أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» .. استنارت قلوبهم باليقين فصارت أمورهم فى نوائبهم كالمعاينة كلما حل بهم أمر من عسر أو يسر ، أو خوف أو أمن أو ذل أو عز أو بلاء أو نعمة . حرقت أبصار قلوبهم ، فأبصرت فى لحظة أن هذا الأمر قد كان فى اللوح



بقلم :
د. أحمد عبدالرحيم السايح

المحفوظ كما برز لنا الآن وهو حكم الله علينا . لم يكن فيهم من الشهوات ولا من الهوى من القوى ما يثقل عليهم قبوله من ربهم ، وتلقوا أمره بالهشاشة وطلاقة النفس وبشر الوجوه ، فهم الراضون والصابرون » .

وتحصل هذه الدرجة من التصديق برؤية ما فى مبادىء العقيدة من مبادىء من عناصر الحق الصادق ، بعد النظر والتأمل والتدبر وقد كرس القرآن الكريم شطرا كبيرا من آياته لتوجيه الإنسان نحو الشواهد التى تبصر بصحة العقيدة ، وهى الشواهد التى تحفل بها النفس الإنسانية والآفاق الكونية .

إن الفكرة متى كانت تحمل الحق ومتى ظهر ذلك الحق ناصعا للنفس ، واقتنعت اقتناعا ذاتيا ، كانت دافعة إلى ما تقتضيه من العمل ، ولذلك فإن التعاليم الإسلامية أطنبت فى تبصير النفوس بالحق فى العقيدة ودعتها إلى الاقتناع بها اقتناعا ذاتيا . فكان ذلك أسلوبا تربويا عمليا لجعل العقيدة دافعة إلى السلوك .

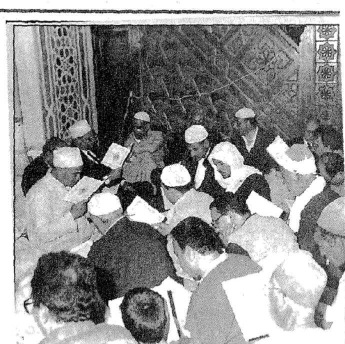
ثانيا : تربية المسلم على الشعور المستديم بالحضور الإلهى فى كل ما يأتيه من الأعمال وذلك بالإحساس الداخلى بأن كل إبقاء لفعل أو انتهاء عن فعل إنما هو تحقيق لمعنى الطاعة المطلقة لله تعالى. وقد جاء تعبير عن هذا المعنى فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن الإحسان فقال : « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» فمن بلغ إلى حقيقة الإحسان لم يقدر أن يلتفت إلى أحد سوى الله تعالى ، لأنه مشاهد له بقلبه ومحال أن يراه ويشهد معه سواه .

ويرى كثير من الباحثين : أن هذا المعنى قد تمثل فى مبدأ النية .. ذلك المبدأ الإسلامى الذى تقاس به الأعمال . والنية هى دالة التلازم بين الدافع أو الباعث - أى العقيدة - وبين العمل السلوكى . وجعل الإسلام هذه النية شرطا فى قبول الأعمال جميعا إنما هو أساس عملى حى . يجعل المسلم دائب الربط بين عقيدته وبين عمله فيكون له ذلك خلق من إجراء الأفعال الظاهرة وفق الصورة العقائدية ، بل إن العمل الذى تتحقق فيه النية ربما أصبح نفسه عاملا - بكثرة التكرار - على تقوية الإيمان وتعميقه .

كما يفيد قوله تعالى : « ولو أنهم فعلوا مايو عظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا » . قال الأستاذ الإمام : لكان خيرا لهم فى مصالحهم ، وأشد تثبيتا لهم فى إيمانهم ، فإن الامتثال إيمان واحتساب يتضمن الذكرى ، وتصور احترام أمر الله والشعور بسلطانه وإمرار هذه الذكرى على القلب عند كل عمل مشروع يقوى الإيمان ويثبته ، وكلما عمل المرء بالشريعة عملا صحيحا انفتح له باب المعرفة فيها . بل ذلك مطرد فى كل علم.

ثالثا : الحث على العلم والدعوة إليه دعوة جعلت تحصيله فرضا عينيا فى بعض وكفائيا فى بعض آخر . ثم ربط هذا العلم بمفهوم خاص هو التصور الذهنى للحقائق الذى يقترب بالسلوك العملى ، ولذلك فإن العلم الذى هو مجرد تصور ليس هو العلم المطلوب إسلاميا وقد عبر الشاطبى عن ذلك المعنى بقوله : « كل مسألة لاينبنى عليها عمل فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعى» وإن هذا الربط بين الصورة والعمل فى مفهوم العلم مع الترقى فى طلبه إلى درجة الوجوب لهو تمرين تربوى من شأنه أن يجعل الإنسان ينزل من أفكاره ما يجرى عملا على جوارحه . وإذا كان أو علم دعى الإنسان إلى تحصيله هو العلم بالعقيدة، أصبحت هذه التربية عاملة على أن تصبح العقيدة دافعة إلى تحقيق السلوك بمقتضى الشر .

لقد جاء الإسلام ليكون منهج حياة ، والحياة عمل وسلوك ، ولذلك اعتبر السلوك هو الثمرة التى يسعى إليها .



المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام

أخبـــار وقـــرارات صـــوفية



أولا :

أصدر سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية القرارات الآتية :

١ - تعيين السيد أحمد على أحمد يونس وكيلا للمشيخة الصوفية عن مركز إيتاى البارود بحيرة بدلا من والده لمرضه وكبر سنه .

٢ - تعيين السيد / جاسر عبد العاطى حسن صابر وكيلا للمشيخة الصوفية عن بندر ديروط محافظة اسيوط .

٣ - تعيين السيد / محمد الصغير طه محمد على عثمان وكيلا للمشيخة الصوفية عن محافظة قنا .

ثانياً :

ليكن معلوما للسادة مشايخ الطرق الصوفية جميعا أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية أصدر بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء السبت ١٨ جماد أول١٤٢٦ الموافق ٢٥ يونيه ٢٠٠٥ القرار الآتى للعمل به نصا وروحا وصراحة : محظور حظراً باتا على السادة مشايخ الطرق الصوفية إقامة مؤتمر صوفى إلا بعد إخطار المشيخة العامة للطرق الصوفية عن إقامة هذا المؤتمر ومكانه وبرنامج المؤتمر والكلمات التى ستلقى به والمتحدثين واخطار مباحث امن الدولة للموافقة قبل انعقاد المؤتمر ويستثنى من ذلك أنشطة الطرق الصوفية الداخلية المعتادة .

ونرفق فيما يلى محضر اجتماع الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية للعمل به نصا وروحا .

كما نرفق محضر اجتماع المؤتمر السنوى لوكلاء المشيخة العامة للعمل به نصا وروحا .

محضر اجتماع الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية يوم الاثنين ٢٩ ربيع آخر سنة ١٤٢٦ هـ الموافق ٦ يونيو سنة ٢٠٠٥

انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة للطرق الصوفية فى تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر الاثنين ٢٩ ربيع آخر سنة ١٤٢٦ هـ الموافق ٦ يونيو سنة ٢٠٠٥ برئاسة سماحة السيد / حسن محمد سعيد الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

وبعد اكتمال النصاب القانونى لانعقاد الجمعية العمومية سارت وقائع الاجتماع كما يلى :

استفتح سماحة شيخ المشايخ الجلسة بقراءة الفاتحة

وفى بداية الاجتماع أشار الأستاذ / محمد سلامه نويتو باقتراح تغيير اسم هذا الاجتماع من اجتماع الجمعية العمومية إلى اجتماع مشايخ الطرق الصوفية لأن هذا الاجتماع يخالف نص المادة ٢٣ من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ والتى تنص: «يدعو المجلس الأعلى للطرق الصوفية الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية للاجتماع بصفة دورية مرة كل سنة على الأقل وكلما دعت الضرورة إلى ذلك» وأنه لم تجد ضرورة تستدعى عقد الجمعية العمومية .

وقد وعد سماحة شيخ المشايخ بالنظر فى الموضوع مستقبلا ثم عرضت الموضوعات الآتية :

أولا :

بالنسبة لموضوع الإصلاحات الصوفية : عرض سماحة شيخ المشايخ أن هناك لجنة للإصلاحات الصوفية اجتمعت قدمت تقاريرها ويمكن قراءتها لبحثها ، وبعد عرض تقرير لجنة الإصلاحات الصوفية فتح باب المناقشة بين السادة المشايخ الحاضرين .

وقد انتهت المناقشات بالموافقة على اقتراح السيد الأستاذ / أحمد كامل ياسين الرفاعى - شيخ عموم السادة الرفاعية وعضو المجلس الصوفى بتشكيل لجنة من بين السادة مشايخ الطرق الصوفية لوضع مقترحاتهم فى الإصلاحات الصوفية وبالأسلوب الذى يرضى جميع الأطراف . وفى هذا المجال طلب السيد المستشار / مالك محمد علوان أن يكون الإصلاح المقترح فى إطار القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ .

وقد انتهت المناقشات الخاصة بهذا الموضوع إلى أن تقرر الآتى :

يتفضل السادة مشايخ الطرق الصوفية فى خلال شهر من الآن بتقديم مقترحاتهم حول موضوع الإصلاحات الصوفية ثم يتم بلورة هذه المقترحات وعرضها على المجلس الأعلى للطرق الصوفية لمناقشة هذه المقترحات وبلورة ما يصلح منها إلى قرارات تنفيذية .

ثانيا :

١ - بالنسبة لبند مصروفات دعم الدعوة وخدمات الاستقبال عرض سماحة شيخ المشايخ أنه تقرر زيادة بنسبة ١٥٪ ليكون ١١٥٠ جنيهاً كل ثلاثة شهور لكل طريقة من الطرق الصوفية بدلا من ١٠٠٠ جنيه وأشار سماحة شيخ المشايخ بعدم إمكانية الزيادة أكثر من ذلك لعدم وجود موارد تغطى أى زيادة مطلوبة .

٢ - أشار سماحة شيخ المشايخ إلى موضوع بعثات الحج كما يلى :

أ - أوضح سماحة شيخ المشايخ أنه كانت هناك مجموعات للحج وتم إلغاؤها وطلب رأى السادة المشايخ فى ذلك حيث تمت

الموافقة على ذلك .

ب - بعد انتهاء تنظيم بعثة الحج يكون هناك فائض يتم توجيه جزء منه لبعض الطرق لدعم النشاط الصوفى إلا أنه اعتبارا من العام الماضى ١٤٢٥ هـ تقرر أن يشمل دعم النشاط الصوفى للطرق الصوفية من عائد بعثات الحج جميع الطرق الصوفية ولكن بنسب مختلفة وفق نشاط كل طريقة من الطرق وقد ثار جدل كبير حول هذا الموضوع وطلب بعض السادة المشايخ أن يتم توزيع الجزء المخصص لدعم النشاط الصوفى للطرق الصوفية بالتساوى بين جميع الطرق .

وقد وعد سماحة شيخ المشايخ ببحث هذا الموضوع بما يحقق الصالح العام للنشاط الصوفى .

ثالثا :

عرضت بعض موضوعات متنوعة كما يلى :

١ - بالنسبة للسادة مشايخ الطرق الصوفية الذين لا يحضرون للمشيخة لصرف مستحقات طرقهم تقرر عدم استبقاء المستحقات بالخزينة لأكثر من ستة شهور ، ثم ترد المستحقات التى لم تصرف للحساب المختص ويتم صرف الاستحقاق مرة أخرى بطلب كتابى يتم الموافقة عليه من سماحة شيخ المشايخ ويستخرج شيك بالقيمة باسم صاحب الاستحقاق .

٢ - طالب سماحة شيخ المشايخ بضرورة الالتحام بين السادة مشايخ الطرق الصوفية والمشيخة العامة وأن يكون هناك اتصال دائم بين السادة المشايخ والمشيخة العامة.

كما طلب سماحة شيخ المشايخ بضرورة الاهتمام بالمكاتبات التى تصلهم من المشيخة فى مختلف الموضوعات والمشكلات الخاصة بالتصوف وضرورة سرعة الرد على ما يصلهم من مكاتبات من المشيخة العامة .

٤ - أشار سماحة شيخ المشايخ أن بعض المشايخ يعتدون على زملائهم بأخذ أبنائهم وأنه يجب أن يحافظ المشايخ على بعضهم وأن يكون الحب هو أساس التعامل بين المشايخ .

٥ - أوضح سماحة شيخ المشايخ أن واجهة الطرق الصوفية هى الموالد والجميع يعرف الأخطاء والتجاوزات الموجودة فى الموالد وإذا أرسلنا بما يحدث من أبناء بعض الطرق من مخالفات فلا نتلقى إجابة منهم . وقد قررت الجمعية العمومية أن يتم تنفيذ عقوبة العزل أو الإيقاف لأبناء الطرق الصوفية المخالفين فى الموالد من المشيخة العامة ثم تخطر الطرق لاتخاذ اللازم ..

٦ - عرض الأستاذ / سليمان سامى محمود أن المسجد الخاص بالطريقة تم ضمه إلى وزارة الأوقاف وطلب تجميع المساجد والمقابر المشابهة لتكون قوة ، كما أشار سيادته إلى أنه ألف حوالى ثلاثين كتاباً فى التربية الصوفية وسلمت أصولها إلى المشيخة العامة فماذا تم فيها ؟

هذا وقد انتهت جلسة الجمعية العمومية بقراءة الفاتحة حيث كانت الساعة حوالى الثانية والنصف بعد الظهر

الأمين العام
عبد الحميد عبداللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوى

محضر اجتماع وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية
يوم الثلاثاء ٣٠ ربيع آخر سنة ١٤٢٦هـ الموافق ٧ يونيو سنة ٢٠٠٥

بدأ وقائع الجلسة بقراءة الفاتحة ثم سارت وقائع الجلسة كالآتى :

١ - سماحة الشيخ : يرحب بالحاضرين ويؤكد على ضرورة الالتحام والتجاوب بين الوكلاء والمشيخة العامة والوكيل الذى لا يلتحم بالمشيخة ولا يكون بينه وبين المشيخة اتصال سيتم اتخاذ قرار حاسم بالنسبة له .

٢ - اللجان الاستشارية لا يوجد إلا لجنتان فقط هما لجنة كفر الشيخ والمنوفية يجب أن يتم الالتحام التام بين اللجان والمشيخة ، ولابد من العرض علينا بالنسبة لكل صغيرة وكبيرة.

٣ - بالنسبة للأضرحة يجب التحرى الحقيقى وانتقال الوكيل إلى الضريح على الطبيعة ليتأكد من الأحقية حتى يمكن تعيين صاحب الأحقية حتى يكون هناك رضى من الله علينا ولا يصح أن يتم التحرى أو التوقيع على الكراسة دون معاينة حقيقية - وبعض الوكلاء غير مقيمين بنفس دائرة التوكيل فيجب أن يكون للوكيل أيام فى كل أسبوع يحضر مقر توكيله لمباشرة مهام وظيفته .

٤ - بعض الوكلاء يرسلون إلينا عن أضرحة وهمية ليس لها أى أساس وبعض الأضرحة يطلب الوكلاء تعيين خدم عنها مع أن المدفون طفل صغير لم يصل إلى سن التكليف .

٥ - التقرير يجب أن يصل إلينا مستوفى تماما والمعاينة على الطبيعة مع نبذة عن صاحب الضريح (على قدر الاستطاعة) وبعض الوكلاء يقولون (هذا صحابى وطريقته كذا فيكف ذلك؟) .

٦ - الموالد يتم التصريح وللأسف تمتلىء الموالد بالبدع والمخالفات من حضور النساء واختلاطهن بالرجال وشرب الجوز والطبل والزمر والموسيقى على حلقات الذكر .

٧ - المجلة : اتفقنا على عدد معين فى العام الماضى وهو عدد ٥ لكل وكيل .

قرار : يقوم كل وكيل بدفع مبلغ ١٠٠ جنيه لحساب خمسة أعداد لمدة سنة والدفع يبدأ من أول شهر جماد آخر١٤٢٦ هـ وعلى ٤ أقساط يتم سداد ٢٥ جنيهاً كل قسط والقسط كل ٣ شهور .

٨ - موضوع الإيقاف المؤقت والإيقاف مدة يجب عدم إشراك الأمن فى الموضوع ومحاولة التنفيذ بهدوء مع عدم الفضيحة .

الأمين العام
عبد الحميد عبداللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوى

تعينيات
الطريقة البرهامية

تم تعيين الشيخ عاشور ابراهيم عاشور نائب السادة البرهامية عن مركز كفر سعد .

الطريقة الرفاعية



تم تعيين الشيخ عيد عزيز جوده على نائب السادة الرفاعية عن نقطة الغرق مركز إطسا .

وتعيين الشيخ جمعه على عوض الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة السد العالى غرب .

وتعيين الشيخ غريب محمد عماره محمد الرفاعى خليفة خلفاء نقطة السد العالى شرق.

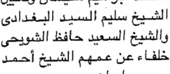
وتعيين الشيخ / يحيى محمد عبد الباقى محمد الرفاعى خليفة خلفاء بلدة الخزان شرق.




الطريقة السعيدية الشهاوية البرهامية

تم تعيين الدكتور فاروق عبد الوهاب عاشور ماضي نائباً عن مركز شبراخيت . بحيرة .

الطريقة البرهامية



تم تعيين الشيخ / أنيس يوسف الشامخ نائب مركز دمياط عن اولاد الشيخ أحمد محمد ابراهيم سليمان وتعيين الشيخ سليم السيد البغدادى والشيخ السعيد حافظ الشويحى خلفاء عن عمهم الشيخ أحمد محمد سليمان .

وتعيين الشيخ خليل عبدالله على نائب السادة البرهامية بمركز طلخا دقهلية طريق بلقاس .

وتم تعيين الشيخ ابراهيم السيد الدنجاوى نائب عن أولاده بالجمهورية.

كما تم تعيين الشيخ السيد ابراهيم الدنجاوى نائب الطريقة البرهامية عن محافظة دمياط .

وتم تعيين الشيخ حسن عبدالعزيز سالم خليفة مقام جده سيدى عبد العال المغازى .

الطريقة المرازقة الأحمدية

تم تعيين الشيخ على سعد عبد الرحمن الشهير على زغلول خليفة خلفاء عن نقطة منشية القناطر مركز إمبابه عن عمه أحمد عبده احمد يوسف .

الطريقة البرهامية

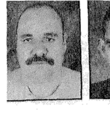
تم تعيين كل من :

الشيخ / محمد سيد أبو الحسن خليفة نائب عموم عن الوجه البحرى عن أولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى .

و الشيخ / حسين عبدالمتعال أبو الحسن خليفة نائب عام عن محافظة الجيزة عن اولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى .

والشيخ / جلال توفيق أحمد غازى نائب عام عن قسم بولاق الدكرور عن اولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى .

و الشيخ / محمود دردير سليمان محمود نائب عام عن ادفو قبلى عن اولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى .



الطريقة الأحمدية الشعيبية

تم تعيين الاستاذ / أحمد محمد حسانين سيد أحمد المقدم المحامى نائب بندر بنها.

وتعيين الحاج / محمد عبد لعظيم هلال شعور خليفة خلفاء كفر منصور .

شيخ الطريقة – محمد محمد الشعيبي

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

تم تعيين السيد ابراهيم خليل ابراهيم البراوي خليفة خلفاء عن المعمورة البلد..





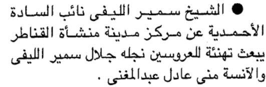


والسيد / محمد خليل ابراهيم البراوى خليفة خلفاء عن المنتزة الاسكندرية .

تهنئة

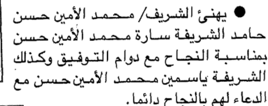
● الشيخ سمير الليفى نائب السادة الأحمدية عن مركز مدينة منشأة القناطر يبعث تهنئة للعروسين نجله جلال سمير الليفى والآنسة منى عادل عبدالمغنى .

والشيخ أحمد عبده خليفة خلفاء عن مركز مدينة منشأة القناطر يهنئ العروسين جلال ومنى .



تهنئة

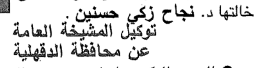
● يهنئ الشريف/ محمد الأمين حسن حامد الشريفة سارة محمد الأمين حسن بمناسبة النجاح مع دوام التوفيق وكذلك الشريفة ياسمين محمد الأمين حسن مع الدعاء لهم بالنجاح دائما.




تهنئة

● الأستاذ فتحى رضوان والسيدة سلوى زكى حسنين يهنئان ابنتهما نورهان بحصولها على الشهادة الابتدائية وتهنئة خاصة من أختها سلوفت وكذلك من خالتها د. **نجاح زكي حسنين** .

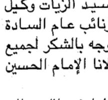
توكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية



● السيد الدكتور ابراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية يتوجه بالشكر لجميع الأحباب الذين حضروا احتفال ذكرى مولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه .

● بمشيئة الله تعالى سيحتفل بذكرى العارف بالله تعالى سيدى حسانين الشهاوى رضى الله تعالى عنه وسيبدأ الاحتفال يوم ٢٠٠٥/٨/١٢ وستكون الليلة الختامية يوم ٢٠٠٥/٨/١٨

وشكرا لجميع الأحباب وعلى رأسهم الشيخ محمد فاروق محمد .

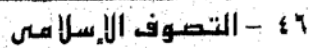


● مستشفى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى الخيرية شها مركز المنصورة

الدكتور ابراهيم محمد السيد الزيات ماجستير الجراحة العامة وجراحة المناظير ودكتوراه جراحة الأورام – المعهد القومى للأورام وجراح الأورام بالمستشفى الدولى التخصصي بالمنصورة يقوم بالكشف المجانى بالمستشفى كل يوم جمعة بشها مركز المنصورة .

احتفال العشيرة المحمدية

● بمناسبة الذكرى السابعة لفضيلة الامام الرائد الشيخ / محمد زكى ابراهيم رضي الله عنه ستقيم العشيرة المحمدية مؤتمرها الصوفى السنوى تحت عنوان (التصوف الواعى المستنير ودوره فى الوحدة الإسلامية) وذلك خلال شهر جماد الآخر سنة ١٤٢٦هـ على ثلاثة محاور كالآتى :



الأربعاء : ٧ جمادي الآخرة سنة ١٤٢٦هـ الموافق ١٣ يوليو ٢٠٠٥ عقب صلاة المغرب مسجد مولانا الأمام الحسين رضى الله عنه «المحور» طبيعة المنهج الصوفى ووحدة الصف الإسلامي

الأربعاء : ١٤ جمادي الأخرة سنة ١٤٢٦ م الموافق ٢٠ يوليو ٢٠٠٥ عقب صلاة المغرب مسجد السيدة زينب «المحور» دور التصوف في الوحدة الإسلامية علي مر العصور

الأربعاء ٢١ جمادى الأخرة سنة ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٧ يوليو ٢٠٠٥ - عقب صلاة المغرب مسجد المشايخ بقايتباى بالمجمع الإسلامى للإمام الرائد «المحور» التصوف ووحدة الصف الإسلامى فى منهج الأمام رائد العشيرة المحمدية .

وسوف يشارك في هذا المؤتمر ومحاوره الثلاثة السادة العلماء :

١ - صاحب السماحة فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى الصوفى .

٢ - معالى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف .

ومن أساتذة الأزهر الشريف :

السيد الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق

السيد الأستاذ الدكتور/ جودة المهدى عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

السيد الأستاذ الدكتور/ محمد فؤاد شاكر أستاذ الدراسات الإسلامية جامعة عين شمس .

السيد الأستاذ الدكتور/ محمد محمد أبو ليلة أستاذ ورئيس قسم اللغة الانجليزية بجامعة الأزهر

السيد الأستاذ/ محمد عبدالعزيز مدير الشئون الدينية بالتليفزيون

ومن كبار علماء الإسلام

فضيلة الشيخ/ منصور الرفاعي عبيد وكيل أول وزارة الأوقاف الأسبق.

فضيلة الشيخ/ حسين خضر وكيل أول وزارة الأوقاف .

فضيلة الشيخ/ عيد سعود محمد وكيل وزارة الأوقاف بالقاهرة .

بالإضافة إلى الندوات والمحاضرات ومجالس الذكر وقراءة القرآن ومدارسة كتب فضيلة الامام الرائد ومنهجه الصوفى الراشد المستنير .. بمساجد العشيرة المحمدية بالقاهرة والأقاليم وكذلك بالمقر الرئيسى بمجمع الإمام الرائد عقب صلاة المغرب أيام الأحد والاثنين والأربعاء وعقب صلاة أيام الجمع - خلال شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٢٦هـ حيث تكون هذه الاحتفالات - صوفية - شرعية - إسلامية تليق بأولياء الله الصالحين .

وتفضلوا سماحتكم بقبول فائق التحية والاحترام

خادم التصوف والصوفية

محمد عصام الدين محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية وعضو المجلس الصوفي الأعلي

احتفال

● يحتفل أبناء الطريقة السعدية ورجال الطرق الصوفية بإسنا بالليلة الختامية لمولد الشيخ عبدالسلام على يوسف يوم الخميس ٢٠٠٥/٧/٢١ .

تحت إشراف الشيخ إبراهيم عبدالسلام على وكيل المشيخة العامة لمركز اسنا.

وكل عام وأنتم بخير

● تحتفل الطريقة السعدية بمولد العارف بالله سيدى أحمد جمال الدين الفيشاوى بقرية الاحراز مركز شبين القناطر قليوبية والذى يبدأ من يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٥/٩/٣ وينتهى يوم الخميس الموافق ٢٠٠٥/٩/٨ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية

الداعي لكم

الشيخ / صبحى محمد أسماعيل السعدى

نائب السادة السعدية

ذكرى

● ذكرى مولد العارف بالله الشيخ علام الغنيمى بنجع الشيخ علام ناحية السقرية مركز المنشأة محافظة سوهاج يحتفل آل علام بالمنشأة ونقباء الشيخ علام بالسقرية وأبناء الطريقة الغنيمية ورجال الطرق الصوفية بمولد العارف بالله الشيخ علام الغنيمى اعتبارا من يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٥/٧/٢٢ ولمدة أسبوع والليلة الختامية للمولد يوم الخميس ٢٠٠٥/٧/٢٨ وسيشرف على الاحتفال الحاج عبدالمحسن يوسف علام وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز المنشأة والاحتفال بتلاوة القرآن الكريم والوعظ والانشاد الدينى والدعوة عامة .

● الذكرى السنوية الخامسة لوفاة المرحوم الشيخ يوسف علام الغنيمى بمركز المنشأة محافظة سوهاج .

ويحيى الذكرى العطرة أبناؤه الشيخ عبدالمحسن وكيل المشيخة عن مركز المنشأة والأستاذ/ محمود والحاج محمد والمهندس خالد والمهندس مختار والدكتور صفوت والحاج أسامة .

وسوف يكون ذلك فى أيام مولد الشيخ علام من يوم الجمعة ٢٠٠٥/٧/٢٢ وحتى يوم الخميس ٢٠٠٥/٧/٢٨ والدعوة عامة للجميع .

احتفال

● تحتفل مدينة ومركز منية النصر دقهلية بمولد الشيخ/ سيد أبو حلاوة لمدة أسبوع .

والليلة الختامية الخميس ٢٠٠٥/٧/٢٨

والدعوة عامة للجميع .

الداعى

صبرى أحمد محمد بركات - نائب السادة الرفاعية

عن بندر منية النصر - دقهلية

● يهنئ الشيخ/ ابراهيم محمد السيد السعدى من أهالى شبين الكوم مركز قطور محافظة الغربية مولانا الشيخ السيد على السيد حمودة الخضرى شيخ السجادة السعدية بمولد جده وكذلك يهنئ جميع ابناء السادة السعدية بمولد العارف بالله سيدى يونس السعدى الشيبانى

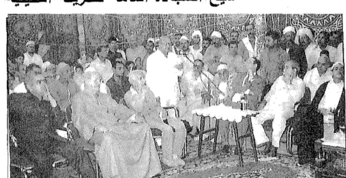
تهنئة

● يهنئ المهندس/ محمد عبدالسلام نائب بندر بنها السيد الشريف/ محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية بمولد سيدنا الحسين رضى الله عنه .

الطريقة الخليلية
مولد العارف بالله سيدى الشيخ محمد أبو خليل

● تحتفل مشيخة السجادة العامة للطريقة الخليلية لشيخها الشيخ محمد محمود ابراهيم بمولد العارف بالله سيدى الشيخ محمد أبو خليل وذلك بساحة مسجده بقسم النحال بمدينة الزقازيق محافظة الشرقية وذلك لمدة أسبوع ابتداء من الخميس الموافق ٢٠٠٥/٧/٧ الموافق أول جماد آخر ١٤٢٦هـ والليلة الختامية بموكبها المعتاد سنويا الخميس الموافق ٢٠٠٥/٧/١٤ وكل عام وأنتم بخير .

محمد محمود ابراهيم أبو خليل
شيخ السجادة العامة للطريقة الخليلية

احتفال

يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز منفلوط بنى عديات بمولد العارف بالله الشيخ محمد القوشتى وذلك فى المدة من ٩ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٠٠٥/٧/١٥ الى ٢١ جمادى الآخرة الموافق الاربعاء ٢٠٠٥/٧/٢٧ والدعوة عامة للجميع.

الداعي
الشيخ/ أحمد محمد حسانين درويش
نائب الطريقة البيومية
عن مركز منفلوط

ألف مبروك

نهنئ الآنسة آية زكريا عبدالرازق الصمطى بالنجاح فى السنة الرابعة الابتدائية بمجموع ٩٤٪ بمدرسة ميت عنتر الابتدائية بالمنصورة.



دعـوة

«ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون»

مشيخة عموم السادة الرفاعية

بيت العارف بالله السيد أحمد بركات يحتفل بمولد العارف بالله السيد / أحمد بركات التلاوى الرفاعى

بمقر ضريحه الكائن بتلا بنى عمران - دير مواس ابتداء من ٢٠٠٥/٧/٨ الى ١٤ /٢٠٠٥/٧.

الداعي الروحي/ سمير عمر بركات

توكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

بمشيئة الله تعالى يحتفل الشيخ / محمد السنوسى خليفة خلفاء الشناوية بالمطيعة وجميع الطرق الصوفية بمركز اسيوط بمولد العارف بالله الشيخ عبدالشافى عبدالواحد بالمطيعة ابتداء من ٧/١٤ والليلة الختامية ٢٠٠٥/٧/٢٨ تحت اشراف الأستاذ احمد حسن السمكرى وكيل المشيخة بمركز اسيوط والدعوة عامة للجميع .




احتفـــال

احتفل الحاج عبدالراضى محمود احمد الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية بالعويضات مركز قفط محافظة قنا بالمولد النبوى الشريف من الأول حتى يوم ١١ من ربيع الأول ١٤٢٦هـ وقد شرفنا بالاحتفال السادة الرفاعية بالظافرية وقفط والقلعة والبراهمة وجميع الطرق الصوفية بالبلاد المجاورة وتحياتى لجميع شرطة مركز قفط وجميع الطرق الصوفية.

وكل عام وانتم بخير.



دعـوة

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

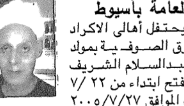
بمشيئة الله تعالى يحتفل بمولد العارف بالله سيدى عبدالخالق الشبراوى والعارف بالله سيدى كامل الشبراوى بالمقر الدائم للطريقة بمسجد الشبراوى بشارع صلاح سالم امام مركز تدريب قوات الأمن بالدراسة بالقاهرة وذلك لمدة أسبوع اعتبارا من السبت ٩ يوليو سنة ٢٠٠٥ .



وسوف يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٤ يوليو سنة ٢٠٠٥ ويسرنا ان تلبوا دعوتنا انتم وجميع الأحباب

شيخ الطريقة وعضو المجلس الأعلي للطرق الصوفية
مهندس / عبدالخالق الشبراوي

توكيل المشيخة العامة بأسيوط



بمشيئة الله تعالى يحتفل أهالى الاكراد وبنى زيد وجميع الطرق الصوفية بمولد العارف بالله الشيخ عبدالسلام الشريف بالأكراد بنى زيد مركز الفتح ابتداء من ٢٢ /٧ والليلة الختامية الاربعاء الموافق ٢٠٠٥/٧/٢٧ والدعوة عامة للجميع.

أحمد حسن السمكري
وكيل المشيخة بمركز اسيوط

احتفال

يحتفل الشيخ اسماعيل خالد اسماعيل وابناؤه بمولد العارف بالله سيدى خالد بن سليمان بن الوليد الكائن ضريحه بالمناشى البلد - امبابة - جيزة والليلة الختامية الخميس ٧/٢٨

الدعوة عامة للجميع

الطريقة البرهامية

يحتفل الشيخ ابراهيم السيد الدنجاوى نائب الطريقة البرهامية عن محافظة دمياط بمولد السيدة فاطمة ام موسى بكفر سليمان البحرى دمياط ابتداء من يوم ٨/١٩ حتى الخميس ٨/٢٥. والدعوة عامة

الطريقة السعدية

تحتفل الطريقة السعدية بمولد العارف بالله سيدى جمال الدين القشتاوى الكائن بالاحراز بمركز شبين القناطر يبدأ ٨/٢٨ وينتهى ٩/٢ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية .

الداعي الشيخ صبحي اسماعيل النجار

خليفة المقام

تهنئة

يهنئ الشيخ سمير عياد السيد صاحب السماحة شيخ المشايخ والسيد الامين العام وشيخ الطريقة الحامدية الشاذلية بمولد الامام الحسين أعاده الله عليكم باليمن والبركات ..

● يحتفل بيت الشيخ مصلح الرفاعى بمولد جدهم الشيخ مصلح ابو سلامة الكائن بساحة الكرام بالخانكة من يوم ٧/٢٥ الى ٢٠٠٥/٧/٢٨ والدعوة عامة لجميع رجال الطرق الصوفية

الداعي
الشيخ كمال صلاح محمد صالح
شيخ الساحة

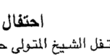
● تحتفل الطريقة الأحمدية المرازقة بمولد العارف بالله سيدى داود الصحابى بقرية نوى شبين القناطر يبدأ ٧/٦ وينتهى ٧/٧ والدعوة عامة لجميع ابناء الطرق الصوفية

الداعى الشيخ عزت السيد شحاته خادم الضريح
والشيخ عبدالغفار عضو المجلس المحلى
والشيخ سعيد الشيمى الخليفة .

احتفال

تحتفل الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد العارف بالله سيدى سلطان ابو على الدين بسرياقوس مركز الخانكة قليوبية الذى يبدأ يوم ٢٠٠٥/٧/١٣ وينتهى ٢٠٠٥/٧/١٤ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية .

خادم الضريح الشيخ/ حسين قنديل



احتفال

احتفل الشيخ المتولى حسينى أحمد تمام خليفة نائب طريقة السادة السعدية مركز البلينا بمولد الإمام الحسينى رضى الله عنه .

ومولد سيدى يونس السعدى وبهذه المناسبة يهنئ شيخ الطريقة السعدية .

السيد على حمودة الخضرى والسادة أبناء الطريقة السعدية وكل عام وأنتم بخير .

احتفال

احتفل الشيخ حمادة محمد أحمد يوسف الدريشى نائب طريقة السادة السعدية بندر البلينا بمولد الإمام الحسينى رضى الله عنه ومولد سيدى يونس السعدى .

وبهذه المناسبة يهنئ الشيخ على حمودة الخضرى شيخ طريقة السادة السعدية وكل عام وأنتم بخير .

الطريقة الزاهدية الأحمدية

١ - الشيخ / علاء محمد حافظ محمد - نائب محافظة أسوان عن السادة الزاهدية الأحمدية والمشرف على الساحة الزاهدية بغرب سهيل - أسوان .

الشيخ / سامى عبدالستار عبدالكريم - نائب محافظة قنا عن السادة الزاهدية الأحمدية والمشرف على الساحة الزاهدية الأحمدية بقرية الشقيفى مركز أبوتشت محافظة قنا .

و الشيخ / محمد شحاتة النوبى - نائب السادة الزاهدية الأحمدية بمدينة الأقصر .

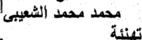
والشيخ / زكريا عبدالغنى دردير - خليفة خلفاء الزاهدية الأحمدية عن أرض الجميلى أسوان .

والشيخ / شعبان سيد عايت الله - خليفة خلفاء الزاهدية الأحمدية عن منطقة الحدادين وجامع طلبة .

احتفلت الطريقة الزاهدية الأحمدية وجميع الأبناء بالجمهورية بمولد سيد الشهداء الإمام الحسين وذلك بمسجد سيدى أحمد الزاهد بشارع العروسى قسم باب الشعرية بالقاهرة وتحت إشراف شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية بجمهورية مصر العربية الشيخ / حسن السيد حسن يوسف الزاهد.

احتفال

يحتفل الشيخ / شحات سليمان نعيم خليفة خلفاء الطريقة الأحمدية الشعيبية قسم بنها - طوخ - القليوبية بمولد جده سيدى عبدالله أبوالمكارم الشعيبى - بقها - القليوبية .



شيخ الطريقة



محمد محمد الشعيبى

تهنئة



تم تعيين الشيخ / سعيد أبوحشيش نائب السادة الأحمدية عن محافظة الجيزة .

والشيخ / أشرف سيد مرسى وكيل المشيخا عن مركز ومدينة منشأة القناطر .

والشيخ / سمير الليفى نائب السادة الأحمدية المرازقة عن مركز ومدينة منشاة القناطر .

والشيخ / أحمد عيد خليفة خلفاء السادة الأحمدية المرازقة عن مركز ومدينة منشأة القناطر .

والشيخ / على زغلول خليفة خلفاء السادة الأحمدية المرازقة عن المدينة .

جميعهم يهنئون الشيخ / سمير موسى نائب السادة البرهامية عن مركز ومدينة منشــأة القنـاطر لاحتفاله بالمولد النبوى الشريف

توكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا

احتفل أبناء الطريقة الضيفية بنجع البراكية بالقرايا بمولد السيدة زينب بنت الإمام على رضى الله عنهم . واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم والأذكار الشرعية والمدائح النبوية من الشيخ / أحمد سامى الشيبانى تحت إشراف الشيخ عبدالعظيم محمد جامع .

واحتفل أبناء الطريقة الإدريسية بمولد الشيخ / على النوبى سليم بساحته بالدير - إسنا . واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم والخطب الدينية من الدكتور النقراشى والدكتور محمد فؤاد شاكر تحت إشراف الشيخ أحمد على النوبى وحضر الاحتفال الحاج / إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإسنا .

الحاج / إبراهيم أبو فراج
وكيل المشيخة العامة بإسنا

مولد

سوف يقام بمشيئة الله تعالى المولد السنوى كالمعتاد للشريف حسن ابن العارف بالله الشريف حامد الحسينى المكنى بأبوغريبة بقرية الرقبة بمركز دراو فى ساحتهم بالقرية وذلك أيام ٣، ٤ ،٥ من شهر ٨/٢٠٠٥ بإقامة الاحتفالات الدينية بالقرآن والوعظ والارشاد وأبناء الطرق الصوفية وستقام الليلة الختامية يوم ٢٠٠٥/٨/٥ والدعوة عامة للجميع عنهم الشريف / محمد الأمين حسن حامد الحسينى وكيل المشيخة بمركز دراو .

احتفال

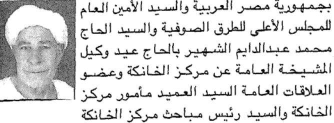


نرجو الموافقة على تحديد يوم الخميس الموافق ٨ سبتمبر ٢٠٠٥ موعداً لليلة الختامية لمولد العارف بالله الشيخ محمود على البنا وذلك بساحته بقرية شبرا باص مركز شبين الكوم محافظة المنوفية .

خليفة الضريح
لواء مهندس / شفيق محمود على البنا
وكيل أول الوزارة بمكتب السيد رئيس الجمهورية

شكر وتقدير

يشكر صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية



بجمهورية مصر العربية والسيد الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة عن مركز الخانكة وعضو العلاقات العامة السيد العميد مأمور مركز الخانكة والسيد رئيس مباحث مركز الخانكة ورئيس ومديرى المحليات وأبناء الطرق الصوفية لوقوفهم مع رجال التصوف فى احتفالاتهم ومسيراتهم والذى كان لها الصدى الكبير فى دعم التصوف الإسلامى تحت شعار لواء الإسلام .

وكيل المشيخة العامة
الحاج / محمد عبدالدايم
عضو العلاقات العامة

الطريقة الجنيدية الخلوتية

يحتفل السيد / أحمد حسين الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوتية بمولد جده العارف بالله «الحاج أحمد الجنيدى» .

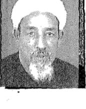
وذلك بإقامة الأذكار والندوات الصوفية وتلاوة القرآن الكريم وذلك بساحته الكائنة بنزلة الجنيدى بالميمون مركز الواسطى محافظة بنى سويف .

ويبدأ المولد يوم الخميس الموافق ٢٠٠٥/٧/٢١ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٥/٧/٢٨ والدعوة عامة لجميع الأخوان أبناء الطرق الصوفية والأحباب والمحبين .

أحمد حسين الجنيدى
شيخ الطريقة الجنيدية

«المولد الرفاعى الحجازى»

تحتفل بلدة حجازة قبلى - مركز قوص محافظة قنا بالمولد الرفاعى الحجازى فى موعده السنوى صباح السبت ٨ رجب سنة ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٨/١٣ حتى مساء الجمعة ١٤ رجب ١٤٢٦ هـ الموافق ١٩ - ٨ - ٢٠٠٥ بتلاوة



القرآن الكريم من فضيلة الشيخ / محمود صديق المنشاوى ويذاع المولد على الهواء مباشرة لصلاة الجمعة فضيلة الشيخ / منصور الرفاعى عبيد وقارىء السورة الشيخ / محمود صديق وبحضور السيد اللواء محافظ قنا والسيد مدير الأمن ورواد الطرق الصوفية بديوان الساحة الرفاعية الجديد».

عنهم الشيخ / أحمد الرفاعى محمود الخرمي

موقع شمس المعانى للتصوف الإسلامى-www . sham-salmany . com / 5vbzoom

كما يوجد ٣ غرف على البالتوك خاصة بالتصوف لنشر الإسلام الحق وهى :

- على مجموعة إسلام :
١ - غرفة شمس المعانى .
٢ - غرفة أحباب سيدنا الرسولَ .
- على المجموعة العربية :
١ - غرفة أحباب الحبيب .

البقــــاء لــلـــه

– ينعى سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية السيد الطاهر الصافى الهاشمى عم السيد مصطفى الطاهر الهاشمى شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة .

– ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفة والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المغفور لها حرم السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساه .

– السيد مصطفى الطاهر الهاشمى شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية ينعى عمه السيد الطيب الطاهر الصافى الهاشمى وإنا لله وإنا إليه راجعون .

– السيد نقيب أشراف البحيرة ينعى عمه السيد الطيب الصافى الهاشمى .

– السيد نضال المغازى شيخ السادة المغازية
والسيد محمد عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية
والسيد سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية
والسيد على حمودة الخضرى شيخ الطريقة السعدية
والسيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية يحتسبون عند الله . علماً من أعلام التصوف . المغفور له بإذن الله تعالى السيد الطيب الطاهر الهاشمى تغمده الله بواسع رحمته وألهمنا الصبر والسلوان إلهى وأرزقنا الأدب عند قضائك وقدرك .

الأستاذ الدكتور / السيد دياب يوسف دويدار شيخ الطريقة ونواب وخلفاء وأبناء الطريقة ينعون بمزيد من الحزن والأسى حرم الدكتور المرحوم محمد حسين معوض نجل المرحوم الشيخ حسين معوض شيخ الطريقة الراحل وإنا لله وإن إليه راجعون .

– يتقدم السيد الأستاذ / محمود أبوالفيض شيخ الطريقة الفيضية بخالص العزاء إلى سماحة السيد / مصطفى محمد طاهر الصافى الهاشمى فى وفاة عم سيادته وإلى السيد الأستاذ / الطاهر الصافى الهاشمى فى وفاة المرحوم والده وإلى الأسرة والعائلة الكريمة بخالص العزاء سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

– يشاطر الشيخ / محمد سعيد الطيب الجمل نائب عام الطريقة السمانية الخلوتية عمه الشيخ / عبدالعزيز محمد إبراهيم الجمل شيخ الطريقة السمانية .

فى وفاة زوجته السيدة / سعاد عبدالحميد ويسأل الله لها الرحمة ويدخلها الجنة .

– ينعى المستشار حامد شعبان سليم رئيس النيابة الإدارية بالمنصورة وفاة المرحومة والدة الزميلة المستشار أميمة القصبى رئيس النيابة الإدارية بالمحلة الكبرى تغمدها الله بواسع رحمته وألهم أهلها الصبر والسلوان .

ينعى حامد بيصار وكيل المشيخة الصوفية لبندر ومركز أجا المرحوم الأستاذ على بدوى بدورة شقيق الشيخ محمد بدوى تغمده الله بواسع رحمته وألهم آله الصبر والسلوان .

– ينعى فضيلة الشيخ / أحمد الخرمى وفاة العارف بالله / أحمد عبد الله القويضى الرفاعى وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز القصير فى غرة صفر سنة ١٤٢٦هـ .

الإسلام دين العمل



بقلم السيد :
عبدالقادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

كما أن الإسلام دين العلم، فهو كذلك دين العمل، لأن العمل الذى يتحصل للإنسان عن طريق الدراسة والبحث والتجريب يفتح لصاحب العلم طريق العمل النافع، والعمل كسب وكرامة وعزة، وقد كانت أوروبا فى مثل حالنا من قلة الموارد والحاجة حتى قامت النهضة الأوروبية وتحرك نفر من الناس إلى التفكير والبحث والتجريب، وتحركت همم ناس أمثال ميكيلانجلو إلى العمل بأيديهم وفتحوا للناس آفاقا واسعة للعمل، واجتهد رجال مثل لوفن هوك الهولندى فصنعوا العدسات، ونحن كنا نعرف العدسات ونظرياتها واشتغل بأمرها الحسن بن الهيثم، وألف فيها وفى البصريات كتباً، وهو من أعاظم أهل العلوم فى التاريخ، ولكن الحسن بن الهيثم كتب ورسم واجتهد فصنع عدسات ولكنه لم يصنع كما صنع ذلك الهولندى لوفن هوك أى أنه لم يحول العلم إلى عمل، ومن هولندا انتقلت العدسات إلى إيطاليا واشتغل بأمرها ميكلانجلو وجاليلو وصنع منظاراً ضخماً وتأمل الكواكب، وجعل ينظر به فى السماء فتكشفت له الحقيقة الكبرى التى بدأت فى تاريخ الفلك والعلم كله عصراً جديداً رأى أن مركز هذا الكون هو الشمس لا الأرض وأخذ هذا الكلام جاليليو وطار به وجعل يذيعه فى الناس وأمسكت به الكنيسة وحاكمته وأرغمته على أن يكذب نفسه ويرجع عن كل ما قال، وفعل ذلك علناً أمام الناس حتى لا يحرقوه، ولكن أبواب العلم كانت قد تفتحت ولا سبيل إلى إغلاقها، ومع العلم سار العمل واكتشفت أوروبا قيمة العمل القائم على العلم وقامت المعاهد والمدارس والمصانع فى كل مكان، وسار أهل العلم فى الطليعة ووصلوا فى النهاية إلى مانراهم عليه اليوم، وكل الفرق بيننا وبينهم فرق علم وعمل إنهم يؤمنون بالعلم إيماناً تاماً، وإيماننا به قليل، إنهم يؤمنون بالعمل الجيد المتقن، ونحن لم نصل بعد إلى هذا الإيمان والعلم والعمل وصلا بهم إلى القوة والصدارة والامتياز والحياة الأحسن ونحن نسير وراءهم ولا نسبة بين ما نحن فيه وما هم فيه، مع أن الإسلام يؤكد لنا أن العمل هو أساس الحياة الطيبة، واقرأ قول الله سبحانه فى سورة النحل:(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل ٩٧.

فهنا يفصل الله أمر العمل الصالح بأجلى بيان فهو عمل كسب المعاش بدليل قوله تعالى هنا (فلنحيينه حياة طيبة) وهذا طبعا من كسب عمل اليد فى الدنيا وهو غير عمل العبادة بدليل قوله تعالى (ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) فهذا جزاء أعمال التعبد، وقد سبق أن ذكرت لك أن الله خفف عبادات الإسلام حتى أصبح الواحد منا يقوم بكل عباداته بفرائضها ونوافلها فلا ينفق فى ذلك إلا أيسر الوقت، ويتسع أمامه المجال بعد ذلك ليقوم بأعمال معاشه ويكسب رزقه على قدر ما يعمل فنحيا حياة طيبة رخية سعيدة ثم إن فى القرآن من مفاتيح العلوم والأعمال ما يتعذر حصره إذا نحن قرأنا القرآن فعلاً قراءة تمعن وتفكير وتدبر، وخذ مثالاً لذلك قول الحق فى سورة الحجر: (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون. لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون. ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم) الحجر ١٤-١٧.

القطب القرشي شيخ الإسلام

أبو العينين

سيدى إبراهيم الدسوقى

رضى الله عنه

●● هو أحد الأقطاب الأربعة أركان الولاية العظمى وكنوز الفتح الأسمي ، وهو شيخ الطريقة البرهامية ذات النفحات القدسية . وهو أحد أفراد العالم أصحاب الدوائر الكبرى - فى الولاية . ثم هو من أخص الورثة المحمديين الذين ربتهم روحانية سيد العالمين . صلوات الله وسلامه عليه .. ●●

لعل نقطة البداية فى الحديث عن قطب الأولياء أبى العينين رضوان الله عليه : هى نسبه الشريف. فهو قرشى ينتمى للدوحة النبوية بإجماع الرواة والمؤرخين فهو سيدى ، إبراهيم بن سيدى عبدالعزيز أبى المجد ابن السيد علي قريش بن السيد محمد الرضا ابن السيد محمد ابى النجا الذى ينتهى نسبه للإمام جعفر الصادق ابن سيدى محمد الباقر بن سيدى زين العابدين بن مولانا الإمام الحسين سبط الرسول صلي الله عليه وسلم ورضى عنهم وعنا بهم أجمعين ..

أما والدته رضى الله عنها : فيروى الجلال الكركى عن بعض الثقات أنها هى السيدة فاطمة ابنة ولى الله تعالى أبى الفتح الواسطى قدس الله سره.. وكان سيدى ابو الفتح من أجل أصحاب سيدى أحمد الرفاعى رضى الله . كما أنه من شيوخ سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ..

ومن ثم يتضح لنا تمهيد العناية الإلهية للجو الروحى الأسرى الذى يستقبل ميلاد القطب الدسوقى .

ولقد ولد سيدى ابراهيم رضى الله عنه سنة ٦٣٣هـ على أشهر الروايات حيث ذكر ذلك الإمام الشعرانى، والإمام المناوى والعارف النبهانى . وإن كان آخرون كالعلامة جلال الدين الكركى وغيره ، يرون أن تاريخ ميلاده هو سنة ٦٥٣هـ. بيد أن رواية الإمام الشعرانى أشهر وأحرى بالقبول ..

وعلى كل فالجميع متفقون على أن الإمام الدسوقى قد عاش من العمر ثلاثا وأربعين سنة .

ولقد كان أقطاب الولاية ينتظرون مولد الإمام الدسوقى ويبشرون به قبل ميلاده . ومن ذلك ما روى من أن العارف بالله تعالى سيدى محمد بن هارون كان يقوم لسيدى عبدالعزيز أبى المجد والد القطب الدسوقى إذا مر عليه ويقول: فى ظهره ولى يبلغ صيته المشرق والمغرب ..!!

وولد القطب الدسوقى واستقبلت الدنيا من يملأ آفاقها نورا وعلما وولاية وتحققا. وبدأت رحلة النور مع أول إشراقة لفجر ميلاد الإمام الدسوقى . وكان القدر يعد مفارقات عجيبة تمهد لهذا النور انطلاقه فى دروب الحياة. حيث اتفق وقوع الشك فى هلال رمضان فى نفس العام الذى ولد فيه سيدي ابراهيم فقال العارف ابن هارون : انظروا هذا الصغير هل رضع فى هذا اليوم ؟ فأخبرت والدته انه من الأذان قد فارق ثديها ولم يرضع. فأرسل الشيخ ابن هارون يقول لها لا تحزنى فإنه إذا غربت الشمس شرب . وأمر عند ذلك الناس بإتمام صوم ذلك اليوم . وتأكد للناس بعد ذلك ان هذا اليوم من رمضان . وعرفت أول كرامة لسيدى ابراهيم وهى صومه فى المهد ، رضى الله عنه ..

ولا شك فى أن لذلك دلالة ، وأى دلالة على أن سيدى ابراهيم مختار للعناية من الأزل ومجذوب للحضرة منذ أول عهده بالحياة وحياة العارفين لا تخضع للمقاييس التى نألفها او نتعقلها ، فلها حساب خاص بين الحبيب والمحبوب ، بين الطالب والمطلوب، وإذن : فلا بينية لأحد بين العبد المقرب وسيده، ولا مدخلية لعقل او مقياس بين الولى ومولاه فكل نفس للولى إنما هو بحساب ومقدار ولقد ينال الولى الخاص من العطاء فى لمحة ما لا يناله غيره الدهر كله .

وهكذا كانت حياة العارف الدسوقى من بدايتها الى منتهاها عروج وارتقاء . وفتوحات ومنازلات، ومكالمات ومشاهدات ، ولا تثريب علي العقل فى أن يتوقف عن التعقل فهذا ليس ميدانه. وإنما هو ميدان القلب والروح. اما إذا تجاوز العقل حده وولج الفكر غير مجاله فلن يبوء إلا بالنكران ومن ورائه الخسران ، وموقف أعداء التصوف على ذلك خير دليل . أقرر هذا بادىء ذى بدء توطئة لما سأسوقه عن القطب الدسوقى من مناقب لا تخضع للمقاييس العادية بحال من الأحوال لأنها منذ البداية خصوصيات اصطفائية تفرد بها أفذاذ تربعوا على قمة الولاية .

ولقد نقل الصوفي العارف بالله جلال الدين الكركى عن كتاب الجوهرة طرفا من تلك المناقب للدسوقى وضمنها كتابه القيم: (لسان التعريف بحال الولى الشريف سيدى ابراهيم الدسوقى) يقول الشيخ جلال الدين:.

ثم إن الاستاذ قدس الله روحه حكى بجوهرته أنه لما بلغ من العمر سنة : أمسك من يحملهم الريح - وهم أولياء الطيارة وأقعدهم على الارض ولما بلغ سنتين إقرأ مؤمنى الجن القرآن ، ولما بلغ ثلاث سنين دفعه والده الى المؤدب لما توسم فيه من الخير وخشى أن يفوته تدبير السلوك بعدم القراءة . فلما لقنه المؤدب كعادته مع الأولاد أجاب مؤدبه بما أضمره ، ثم سأل مؤدبه عن مسائل فلم يجب عنها فأجاب هو عنها فتعجب المؤدب من ذلك . فحدث المؤدب بأنه صام فى القماط . فقال له : يا سيدى هل شعرت بصومك فى المهد كما علم به الأهل؟ فقال يا مؤدب :

وهل يتقبل ممن يعبد الله علي جهل ؟ .. لقد .. أخذنى حبيبى من إياى ، وسلبنى عن معناى ، وافنانى عن فناى ، فتلقيته لا من تلقاى ، واستجليته لا بمرآى ، وخاطبته لا بإيحاى وناجيته لا بإصغاى ، وأجلسنى علي سرير الصفا ، وسقانى بكأس الوفاء وعقد لى لواء الولا ، فاستعذبت فيه أليم العذاب والبلا، ورضيت منه بقديم القضاء فلو جرعنى كئوس المنية لشربتها، ولو عذبنى بفنون الرزية لاستعذبتها ، ولو اوردنى موارد الهلكة لوردتها ، فأنا معه كما يريد لا كما أريد .. فهو المراد وأنا المريد ! ..

فعند ذلك بنيت له خلوة ببلدة دسوق فدخلها فأقام بها عشرين سنة . ولما بلغ أربع سنين صح له من العناية قدر (خرم إبره) فرأى من المشرق الى المغرب .

فبينما هو على وضوء ختام الاربع وإذا بتفاحة نزلت بحجرة فرماها خوفا أن تكون لقطة فنودى فى سره : كلها يا ابراهيم فإنها هدية من الله إليك . فلما أكل نحو نصفها نودى فى سره : ارمها يا ابراهيم فإنها حرمت عليك . فرماها . ثم نودى:

انظر يا ابراهيم فجالت روحه فى الملكوت فإذا هو واقف بين يدى الله فتقطب وهو ابن خمس ، وشاهد ما فى العلا وهو ابن ست، وجاوز مراتب الأولياء إلا الشيخ عبد القادر الكيلانى فإنهما صارا فى الفضل سواء وهو ابن سبع..)..

ولعل وقوفنا عند هذا القدر قد تعمدناه إشفاقا على العقل مما ذكر بعد ذلك من خوارق المنح والعطايا التي لايقوى على تحملها

بقلم :
د. جودة أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم
بطنطا



جنان . على الرغم من أن فى القدر الذي ذكرناه فعلا مالا يسهل تصوره .. بيد أننا لا نجاوز الحقيقة بل نحتضن جوهرها حين نقول : إن كل ما ذكر وما لم يذكر من مناقب سيدى ابراهيم انما هو فى حدود منطق القرآن الكريم ولايتعدى هذه الحدود بحال من الأحوال . فإن هذه المنح التي لا تخطر على بال إنما هى فى صميم مدلول قوله تعالى :

(لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير) ولا حرج علي فضل الله تعالى . وليت شعرى إذا لم يتفرد هؤلاء الخواص بتلك المنح الجلية فأين محور الخصوصية إذن؟.

إن الإمام الدسوقى قد ترقى فى معراج الولاية حتى تربع علي الذروة العليا .

واشاراته الصوفية خير شاهد على ذلك فلقد اعطى مفاتيح العلم اللدنى فتحدث عن منازل أهل الفتح والعرفان حديث العارف المتحقق ..

يقول رضى الله عنه : (من ادخل دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة بقى هو بلا هو. فحينئذ يبقى زمانا فانيا ثم يعود فى حفظ الله تعالى وكلاءته سواء حضر أو غاب ولا يبقى له حظ فى كرامات ولا كلام ولانظام نفسانى وخلص لجانب العبودية المحضة..

ولقد تناول سيدى ابراهيم موضوع الشريعة والحقيقة والعلاقة بينهما فقال: الشريعة أصل والحقيقة فرع ، فالشريعة جامعة لكل علم مشروع. والحقيقة جامعة لكل علم خفى. وجميع المقامات مندرجة فيهما.

كما علل لتسمية الحقيقة قائلا (وما سميت الحقيقة حقيقة إلا لكونها تحقق الأمور بالاعمال ، وتنتج الحقائق من بحر الشريعة)

وجاءه رجل فقال له أريد أن أسلك طريق الحقيقة . فقال له : (ياولدى : الزم اولا طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المرضية الزاهرة الباهرة التى نورها جلا الظلم ، وأنار بطاح مكه والمدينة والشام ومصر والعراق واليمن والمشرق والمغرب، والافق العلوى والسفلى ، فإذا عملت بها انقدح لك منها علم الحقائق والاسرار ، فاسلك يا أخى كما قلت لك على التدريج شيئا بعد شيء والله يحفظك إن صدقت.

وكان رضى الله عنه يقول : إذا عمل الفقير على نسق الاتباع الشرعى تروحنت نفسه وصارت روحانية لطيفة نورانية تجول جولان السر والقلب والمعنى .

هذا هو مفهوم الشريعة والحقيقة عند القطب الدسوقى الذى كنى أبى العينين لأنه كان ينظر بعينى الشريعة والحقيقة. فقد كان إماما فيهما بأدق معانى كلمة إمام كان بحرا فى العلوم الشرعية لا يدرك له قرار. ومن ثم لقب بشيخ الإسلام .

ولقد كان رضى الله عنه حين ويسكب فى الحقائق يغترف من بحار العلوم اللدنية التى لا ساحل لها ويكسب فى أعماق القلب اكسير الحكمة الربانية بإشراقها وسموها.

وها هو ذا يصف طريق السالكين الى الله فيقول الطريق الى الله تعالى تفني الجلاد ، وتفتت الاكباد ، وتضنى الاجساد، وتدفع السهاد. وتسقم القلب، وتذيب الفؤاد فإذا ارتفع الحجاب سمع الخطاب ، وقرأ من اللوح المحفوظ الرموز، واطلع على معان دقت، وشرب بأوان رقت ، فكان مع قلبه ثم يكون مع مقلبه لا مع قلبه لأن الله يحول بين المرء وقلبه . فإذا خرج عن الكل طال لسانه بلا لسان، مع شدة اجتهاده وأعماله الظاهره ثم الباطنة . ثم بعد ذلك لاحركة ولا كلام ولا تسمع إلا همسا . إنما هو سمت بلا حس. ثم يصفو من صفاء الصفاء ، ووفاء الوفاء، ويخلص من إخلاص الإخلاص فى الاخلاص للإخلاص ثم يتقرب بما يكون جليسا فإن المجالسة لها آداب ، أخرى يعرفها العارفون..

ولقد أسس الإمام الدسوقى طريقه على منهاج الكتاب والسنة ورسم لأبنائه ومريديه معالمها الوضاءه كي يسيروا علي الدرب ويصلوا الى الغاية يقول رضوان الله عليه: واعلم ياو لدى ان طريقتنا هذه طريق تحقيق وتصديق وجهد وعمل وتنزه ، وغض بصر وطهارة يد وفرج ولسان فمن خالف شيئا منها رفضه الطريق طوعا أو كرها.

وكان رضى الله عنه يقول : من لم يكن متشرعا متحققا نظيفا عفيفا شريفا فليس من أولادى ولو كان ابنى لصلبى . وكل من كان من المريدين ملازما للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدى وإن كان من أقصى البلاد ..

وبهذا رفض الامام الدسوقى من يدعي الانتماء اليه وهو مفرط فى حقوق الشريعة مؤثرا دنياه وهواه على دينه ورضا مولاه. وبالمنطق نفسه فإن من قام بحقوق الشرع وعمل بالكتاب والسنة فهو من أخص ابناء سيدى ابراهيم .

ومن ثم يتضح أن مقياس التبعية الحقيقية للقطب الدسوقى انما هو اقتفاء أثره وايثار مبادئه لا التمرغ فى عرض الدنيا وايثار المال والولد علي حق الله ففى هؤلاء الادعياء يقول سيدى ابراهيم (الله خصم كل من شهر نفسه بطريقتنا ولم يقم بحقها واستهزأ بنا) .

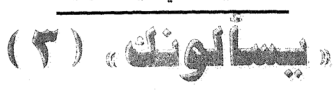
ولقد كان سيدى ابراهيم يوجه نصائحه وتعاليمه لأبنائه وأتباعه فى الطريق حاثا لهم على الترقى فى مدارج الكمال والتفهم لأسرار الذكر الحكيم يقول رضوان الله عليه:

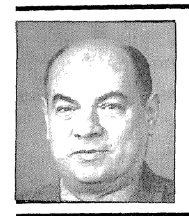
إن أردت يا ولدى أن تفهم أسرار القرآن العظيم فاقتل نفس دعواك. واذبح شبح قولك وأطرح نفس نفسيتك تحت قدم أقدامك وعفر خديك على الثرى واشهد أن نفسك قبضة من تراب واعترف بكثرة ذنوبك، وقل يا ترى مثلى يقبل له عمل ؟! فإذا كنت علي هذا الوصف فيرجى لك أن تشم رائحة من معانى كلام ربك وإلا فباب الفهم عنك مغلق .

وعزة ربى إن كل حرف من القرآن العظيم يعجز عن تفسيره الثقلان ولو اجتمع الخلق كلهم على أن يعلموا معنى بعقولهم لعجزوا وما لأحد من ذات نفسه شيء قل ولا جل وإن لم يكن الله تعالى يعلم العبد وإلا فهو عائم فى البحر مزكوم محجوب لا شم ولا لم ولا علم ولا حسن ، ومن لم يذق مقام القوم ويرى ويشاهد لم يحسن ان يصف بحرا لا قرار له، أو يترجم عن ساحل لا آخر له ، أو يعوم فى قعر التخوم او يصل إلي النون او يدرك معانى السر المصون . وأما إذا أعطى عبده علم ذلك فلا مانع ..

وبعد : فقد اقتبسنا هذه الومضة النورانية من مناقب قطب الأولياء سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه لكى يسري شعاعها فى أعماق قلوبنا فيضيء لنا الطريق ونقتفى أثر هذا الامام الوارث لمدد سيد المرسلين . صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، فائذن لى يا سيدى ابراهيم ان اتطلع الى مقامكم السامى فى فخر واعتزاز وأن أنال منكم محسوبية الدارين ومدد السالكين على دربكم الأمين رضى الله عنكم دائما أبدا وعنا بكم آمين.

نفحات إيمانية في الآيات القرآنية





بقلم :

د . عبد الرحيم محمود زلط

عميد اداب طنطا الأسبق

والحديث القرآني موصول في النعمة الإيمانية حول لفظ «يسألونك» والكشف الإلهي عن الإجابة الشافية لمن سأل رسول الله صلي الله عليه وسلم وأراد إعجازه أو الطعن في نبوته، حتي يتسع للمعاندين والعصاة مجال الهمز واللمز في صدق النبوة، ولكن الله الغالب علي أمره يرد علي كل سؤال تفوهوا به أو جال في خواطرهم بما يقنعهم ويثبت صدق نبوة رسوله، وحتي يبين للجميع أنه يوحي إليه وأنه ماينطق عن الهوي.

فحين جاء سؤال القوم فى سورة الكهف فى الآية(٨٣) فى قوله تعالى «ويسألونك عن ذى القرنين ...» جاء الرد المقنع فى آيات القرآن الكريم يوضح ماخفى عن هذه الشخصية الخيرة المصلحة والتى لم يرد عنها ذكر فى التاريخ ، ولعل ذلك لأن التاريخ مستحدث بين البشر بعد علم الله الأزلى القديم، وإن مايدعيه بعض المؤرخين من أن «ذا القرنين» هو الاسكندر المقدونى قول مردود عليه، فهذا كان وثنيا جباراً متسلطاً بينما الوارد ذكره فى القرآن طيب مصلح سمح يخشى الله ويعبده، وتأتى هذه المنحة الإلهية لذى القرنين حين ذكرت الآية رقم ٨٤ قوله تعالى «إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببا» وهذا التمكين لا يكون إلا للعباد الصالحين الذين وهبهم الله رحمة من عنده ومنحهم سلطاناً من لديه يحقق به مايعجز عنه الآخرون.

وقصة ذى القرنين لم ترد فى كتاب سماوى سوى القرآن الكريم، وكانت نظرة المعاندين لإحراج الرسول صلى الله عليه وسلم فى أن يجيبهم إلى ماخفى عن كل لبيب لعدم وجوده فى مصادر المعرفة، وهنا تظهر قدرة الله تبارك وتعالى وتقصيها علينا آيات القرآن حين تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوضح لهم ان هذه شخصية حقيقية قامت برحلتين كبيرتين، الأولى إلى مغرب الشمس، والثانية إلى مطلعها من المشرق، ثم أعقب ذلك بالإصلاح المعمارى الذى جنب الخلق إفساد الظالمين، وأورثهم الأمان من الطغاة المتكبرين.

أما رحلته الأولى فتقول عنها الآيات «حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً» ، فكان هذا هو اللقاء الأول عند مغرب الشمس حيث الطين المسنون والذى تراكم من تواجد المياه مع العشب والتراب وتعرض كل ذلك لأشعة الشمس الشديدة ، ووجد هناك قوماً كثر فيهم الظالمون، وخير بين تعذيبهم أو العفو عنهم، فما كان منه إلا أن رد بما جاءت به الآية التالية «قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً ، وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا» وتلك سيرة الصالحين من الحكام أو الفاتحين، فلم يظلم أحداً وإنما زجر العصاة الطغاة وعنفهم وترك عقابهم الحقيقى لذى صاحب الحكم فيهم يوم الدين، وتلك سمة إيمانية قويمة، أن من يعذب الناس فى حياتهم تكون به رأفة عليهم وحسابهم فى نهاية الأمر إلى الحاكم البصير والذى يعذب الطغاة عذاباً نكراً جزاء وفاقاً.

وتظهر عدالة ذى القرنين فى تعامله مع الصالحين من خلق الله، حيث من طبعه أن يقابل الحسنة بالحسنى، وتلك سمة الحق تبارك وتعالى الذى لايظلم الناس وينمى لهم الحسنات، وييسر لهم أمور حياتهم، وهذا برهان على أن ذا القرنين لم يكن طاغيا أو ظالماً.

أما رحلته الثانية فكانت نحو مطلع الشمس من مشرقها حيث ذكرت الآيات قول الحق تبارك وتعالى «حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً. كذلك وقد أحطنا بما لديه خبراً» فحين وجد أن هؤلاء القوم يتعرضون لأشعة الشمس دون حجاب أو ظل فى أماكنهم، فقدم اليهم فكره وساعدهم فى أن يسعدوا فى حياتهم بستر أجسادهم وحماية أنفسهم بما يستظلون به. وتلك منحة إصلاحية ممن جعلت نفوسهم على الخير للبشرية وإسعادها، ومنهم ذو القرنين.

أما الموقف الثالث الذى تجلت فيه فطنة ذى القرنين، وأظهر لنا علم الله له فكان حين صار مع قوم سلط عليهم ظالمان، هما يأجوج ومأجوج، وكانا مفسدين فى الأرض، يتخطفان الناس بين الجبال من مصيدة طبيعية نشأت بين الجبلين، وضاق الناس بهم ذرعاً وحين وجدوا من يخلصهم منهما عرضوا عليه أموالهم وكل عون لديهم ليكفيهم شر هذين المخلوقين ، ولكنه رفض عرضهم وأظهر لهم أن منحة الله تبارك وتعالى له بالفهم والادراك والأصول المعمارية، فكان مستعيناً أول الأمر وخلال عمله بقدرة الله، واعتبر هذا العون الالهى هو خير مما يجمعون من أموالهم أجراً له على حسن صنيعه معهم، وطلب عونهم فى جمع قطع الحديد وخلطها بقطع النحاس المنصهر تقوية للحديد، ثم طلب منهم إيقاد النار تحت الحديد حتى إذا بلغ درجة الاحمرار وكاد ينصهر أفرغ عليه النحاس وترك ليبرد وليصبح سداً منيعاً يمنع الأشرار من عبوره أو تسلقه، فتلك صنعة بين الحق تبارك وتعالى وفكرة رائدة لذى القرنين من منحة إلهية وهبها الله إياه؛ وكان عليه فى نهاية الأمر بعد نجاح فكرته وسلامة عمله الذى كان بوجه لله تعالى ولإنقاذ المظلومين ورفع الضر عنهم أن قال حامداً الله تبارك وتعالى تلك



رحمة من ربى وبالناس جميعاً، ولن يتحرك هذا السد الذى أقامه ومنع به شرور الطغاة الظالمين إلا إذا جاءت الساعة الموعودة من الله تبارك وتعالى، وهذه هى الآيات الدالة على إيمان ذى القرنين ، وجهده المشكور، وفعله بإرادة الله تبارك وتعالى «حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لايكادون يفقهون قولاً ، قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً. قال مامكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة! أجعل بينكم وبينهم ردماً. أتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قالوا انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال أتونى أفرغ عليه قطراً. فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا، قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكا، وكان وعد ربى حقاً» الآيات من ٩٣-٩٨ . سورة الكهف.

إن الاستفسار من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شخصية وقصص ذى القرنين إنما كان المعاندون يقصدون منه إحراج الرسول وتبين عجزه عن الإجابة عنهم، ولكنها حماية الله له ورعايته لصدق رسالته، فألهمه الإجابة الكافية الشافية عن استفسارهم ولم يحدث أن عجز الرسول صلى الله عليه وسلم عن اجابة سؤال أو تفسير ماغمض عن البشر، فتلك رعاية إلهية له ومنحة قرآنية فى تصوير الإجابة لهم بالآيات والدقة البالغة.

ويأتى السؤال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حول الجبال، وهى الرواسى وموازين الأرض وأوتادها، وأشد المخلوقات صلابة، وأكبرها قمماً وارتفاعاً وأغزرها ثروات وكنوز عديدة وأوعرها مسلكاً وأخطرها تسلقاً ، وأصعبها حجارة ومواد صلبة، وكل هذه الصفات ظاهرة للعيان أو خفية عن أصحاب البيان، فرأى بعضهم أن يوجه السؤال للرسول كما جاء فى الآية رقم «١٠٥» من سورة طه فى قوله تعالى «ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً. فيذرها قاعاً صفصفاً. لاترى فيها عوجاً ولا أمتاً».

لقد ورد ذكر لفظ «الجبال» فى القرآن الكريم ثلاثاً وثلاثين مرة، حيث ذكرت الآيات أن منها نحت البيوت وانها كالموج العاتى وانها تتخذ منازل للنحل وفيها يستظل الناس من حرارة الشمس القاتلة، وانها بقدرة الله تهدم، وتسير يوم القيامة ، وأنها عديدة الألوان منها الأبيض والأحمر وخلاف ذلك، وانها أوتاد لحفظ توازن الأرض.

وإذا كانت كل هذه الصفات للجبال ماثلة للعيان يراها العالمون والذين لايعلمون على حد سواء فى مظاهرها، ويدركها العالمون فى جوهرها ومحتواها بالإضافة إلى عبودية الجبال وأنها تسبح بحمد ربها مع الأنبياء كما جاء انها تسبح مع سليمان ومع داوود عليهما الصلاة والسلام، وإن شكلها سيتغير يوم يبعث الله الناس ليوم الحساب، فستكون صلابتها وقوة بنيتها كالعهن المنفوش، وأنها ستتحرك بقدرته سبحانه وتعالى ، وأنها الموازين التى تحفظ ميل الأرض أو إغراقها فى المحيطات.

إن هذه القوة وتلك الصلابة التى اكتسبتها حجارة الجبال وتماسكها وماثبت علمياً بأن أى أمة حين تريد الاستفادة من مكونات تلك الجبال أو تفتيتها للمنفعة العامة أو الخاصة فلابد من تدبير تحطيم بالمفرقعات التى تصنعها البشرية وتستخدمها فيما ينفع الناس من تلك الجبال.

ولربما لم يكن سؤال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضى هذه الإجابة الحكيمة فربما أرادوا منها تبيان المنفعة من الجبال ، أو وصفوها بأوصاف تزيد من معلوماتهم وتثمر فى أفئدتهم بما حوته الجبال من معادن ومكنوز بترولى أسفلها أثبتته الأيام فجاءت إجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغهم الجديد الذى ينتظر هذه المخلوقات القوية البنيان الثابتة الأركان فى أن ينتظروا يوم القيامة حيث يفيق الناس من ثباتهم حين يبعثهم الله من القبور، وبعد أن تتزلزل الأرض يرى الناس القدرة الإلهية التى لايصل إلى مدركات جزء منها علم العلماء حيث حصر الله تبارك وتعالى علم الخلق فى قوله تعالى «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً».

إن إجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بالنسبة للناس جميعاً قمة فى الهبة الإلهية من منح القرآن الكريم حيث قال «ينسفها ربى نسفا» وتعقب الآية بعد النسف أن هذه الجبال تترك وكأنها لم تكن .. ياسبحان الله العظيم وقدرته الفائقة التى يعجز الإنسان عن وصفها، لقد سويت الأرض بعد نسف الجبال، فلا ارتفاعات فيها ولا أخاديد أو ممرات بين أجزائها، وإنما هى أرض مبسوطة استوت فيها الجبال العالية بالوهاد المنبسطة. تلك صورة لو تخيلها الإنسان لغشى عليه من هول المنظر، وليس ذلك ببعيد فهذا نبى الله موسى عليه السلام حين طلب من رب العزة أن يراه فأجابه سبحانه لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فوسف ترانى، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً. فتلك المنحة لإدراك الرسول لمعنى هذه الآيات تجعل فكره فكراً متعلقاً بالذات الإلهية حتى منح نطق الجواب على المستفسرين عن الجبال.

وهكذا كانت هذه الأسئلة التى دارت تحت لفظ «يسألونك» منحاً إلهية فى آيات القرآن تعرض لها رسول الله وأجاب عنها فأجاب عن الأهلة واجاب عما ينفقون واجاب عن القتال فى الشهر الحرام وأجاب عن تحريم الخمر والميسر وأجاب عن التعامل مع اليتامى وأجاب عن المحيض ثم السؤال عما أجل للإنسان وكذلك الإجابة عن الساعة مقرها وموعدها ، ثم السؤال عن الانفال والروح، وختام تلك الأسئلة ماجاء فى هذا البحث.

وكلها هبات ربانية فى آياته الكريمة لنبيه الأمين فاللهم هبنا من رحمتك وفضلك مما أفضت به على نبيك وحبيبك محمد من حبه للآيات وإدراكه لمعانيها.

الناس الأطياب

مهداة لسماحة الشيخ الكريم : حسن الشناوى

لقد انصب العشق إليكم / من بين الصدور نحسنكم
والقلوب لقد حملت عشق / وما حملت الا عشقكم
لان عشقكم يطابق لى / عشق محمد ﷺ قائدكم
وقائد الناس الأطياب / إلى الجنات بإخلاص أعمالكم
لقد انصب العشق تحية / وتحية طيبة اليكم
يا أطياب كم صبرتم / على جراح الزمان واتوفقتم
بإذن الله الواحد القهار / عبرتم الى طريق رفقتكم
رفقتكم إلى الله / والى رحاب المصطفى ﷺ قد تكرمتم
وقد سعد الحبيب محمد ﷺ / بكل طيبتكم وتقواكم
يا أطياب انتم أولى بالجنة / التى يقودكم اليها شفيعكم
محمد ﷺ قد أمنتم به / قد شرفتم ولا تنابذ ثم
يا أولياء الله / أنتم فى الحياة والاخرة قد تبشرتم

علاء أبو الصفا حضري
قنا - نقاده - قرية طوخ

يا خير خلق الله

يا خير خلق الله / يا بدر الوجود الهادى
من يوم يا رسول الله / ماحبك سطع فى فؤادى
ومحا ظلام القلب / وكل أثر لسوادى
وكان السبب فى هدايا / وكان السبب فى رشادى
وخلا الطاعات أحبابى / وخلا الذنوب حسادى
والعمر أصبح غالى / بعد ما كان شىء عادى
من يوم يا رسول الله / ما حبك أصبح زادى
وارتاح الضمير والفكر / من القلق وسهادى
وعرفت معنى الحب / فى القرب أو فى ودادى
وأصبح دوام القرب / هوه الأمل مرادى
يمكن الإله يقبلنى / بقربى بعد بعادى
يمكن الإله يغفر لى / جنوح حكمتى وسدادى
من يوم يا رسول الله / ماحبك غسل احقادى
وزرع فى قلبى الحب / بعد الجفاء وعنادى
وقلبى أصبح يشبه / الطير الوديع الشادى
بيستغنى بحب الله / ويحبك دائما بينادى
وأصبح فى طبعه الحب / لا بيكره ولا بيعادى
بعد كان الحب / فى وادى وهوه فى وادى
من يوم يا رسول الله / ما كنت السبب فى جهادى
لكل ما يشغل فكرى / ويكون سبب ابعادى
عن حبك وحب الله / وفى حبكم إسعادى
فى حبكم كان مددى / فى شدى واجهادى
وبقت الحياة كالجنة / شايف نعيمها قصادى
وكل اللى انا بتمنا / فى حياتى اصبح بادى

شعر ابراهيم نعيم
عطف ابوجندي - قطور - غربية

غاية المادحين

من جاء بالأنوار مثلك سيدى / يا دوحة التقوى وأعظم مرشدى
لم تشهد الدنيا نظيرك داعيا / ياهمة الشجعان يا أمل الغد
ياملهم الأحرارنبض كفاحهم / يا صاحب القرآن أعذب مورد
رباك ربك مادرست كتابهم / كم تنكر الأنوار عين الأمدى
رباك ربك لاحظتك عيونه / وبنيت بالقلب الكبير وباليدى
دين يوحد بين كل شعوبنا / لا غرو ان تهدى القلوب فتهتدى
كما حاول الجهال طمس ضياءه / والله يأبى أن يذل لحاقد
كم ربى أجيالا أقام حضارة / وأضاء قلب العابد المتهجد
وكتابنا شمس يرد ضياؤها / بصر الضرير وكل عبد شارد
يمضى الزمان ولايزال حماته / ما بين منتصر له أو مفتدى
بالأمس ساد المسلمون بدينهم / واليوم ذلوا والعدو بمرصد
تركوا الكتاب وأعرضوا عن هديه / وهو الدليل إلى الطريق الاسعدى
تركوا الكتاب تجردوا من نوره / وتخبطوا فى جنح ليل أسود
واذا نظرته إلى السلوك وجدتهم / يسطو القوى على الضعيف ويعتدى
ياقومى لا تهنوا وعودوا للهدى / لنقيم بالاسلام صرح المسجد
حتام يختنينى الحنين اليكموا / ومتى تضىء لى الطريق أفتدى
وأنال من يدك الكريمة نفحة / وأعيش فى كنف الجمال الأحمدى
أنا ما مدحتك كى أقلد مادحا / لكن حبك بهجتى بل مقصدى
يا سيد الرسل الكرام تحية / يشدو بها قلبى ليوم الموعد

أحمد الصادق الشريف العزازي
نادي أدباء الحسينية

تسابيح

إلهى
يا منى عينى وقلبى
ومن لسناه
أعضائى سجود
ومن أعصيه
من جهلي وحمقي
فيستر
ثم بالعفو يجود
ومن نعماه
حولى تحتوينى
وحكم قضائه
عدل رشيد
سئمت
من الأسى
ومن الأمانى
فهل
تنفك عن نفسى القيود
وأقسم
اننى قد ذبت شوقا
أقسم
والمنى حولى شهود
بأنى ما اتخذت
سواك ربا
ونحوك يامنى
قلبى أعود
وكى أحظى
بجودك يا إلهى
سأهجر ما أريد
لما تريد

شعر: عبدالرحمن محمد أحمد
نجع حمادي - السباقات

صلوا عليه وآله

صلوا عليه لتنعموا بوصاله
صلوا عليه وآله
الروح قد تاقت له وتشوقت
وتعطر الإحساس لاستقباله
هيا فسيروا دائما ويد ربه
رشدا على أذكاره
يا مرحبا بنبينا سعد الهدى
هيا ارقبوا أنواره
قد حارب الطاغوت فينا دائما
فتحطمت أوكاره
قد حطم الأصنام يا من لم تر
فتكشفت أسراره
فالله فى الدنيا إله واحد
هل ضاع من بجواره؟
صلوا على طه البشير وسلموا
لتسعدوا بصلاتكم قباله
من ذا تبتل للإله ملبيا.. يدعوه جل جلاله
أن ينصر الاسلام فى هذى الدنى
أن يرحم الأطفال من غدر طغى.. وتعددت أوطاره
أن ينصر الثكلى وتعلو لأيه.. للحق فى أوطانه
صلوا عليه وتابعوا لصلاتكم
لتعبروا فى بحاره

شعر : حمدب مهدب عماره أحمد
قنا

كلمات ومعاني

قال سليمان بن داود عليهما السلام : المزاح يستخف فؤاد الحليم ويذهب ببهاء ذى القدرة

قال عمر بن الخطاب: من أكثر من شىء عرف به ومن مازح استخف به ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته

دخل سفيان الثورى على عبدالله بن جعفر فقال له: علمنى مما علمك الله فقال: علمنا اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر واذا تظاهرت الغموم فقل: لا حول ولا قوة الا بالله.

مصدق مطاوع عيسي
دمياط - الزرقا - كفر المياسرة

باب التوحيد وحقيقته

قام رجل بين يدى ذى النون رحمه الله فقال: أخبرنى عن التوحيد ما هو قال أن تعلم أن قدرة الله تعالى فى الأشياء بلا مزاج وضعة للأشياء بلا علام وعلة كل شىء صنعه ولا علة لصنعه وليس فى السموات العلى ولا فى الأراضى السفلى مدبر غيره ومهما تصور وهمك فالله بخلاف ذلك

حمدي تهامي مرسي
نزلة البدرمان - دير مواس

إلى جنة الخلد

يارب هذا الشيخ عبدك قد سعى
يرجو رضاك بكل مافيه الوقا
ويقود حبا فى الملا وقد أرتقى
بالبر والإيمان يرجو الملتقى
فانظر إليه بنظرة تحنو على
أبنائه ليكونوا خير من اتقى
فيفوز كل الفوز يوم الملتقى
والحور تروى القلب من كل السقا
يارب هذا الشيخ جاءك طائعا
يرجو غناه بنظرة فيها ارتقا
ترويه من حوض النبى بسقية
فيظل محتفظا بتاج من تقى
من معهد القرآن خير تلاوة
يسمو بها العبد الذى يرجو البقا
ذهب الشقيق ليبتغى خيرا يرى
وينام نومة عرسه وقد التقى
ملكان فى المثوى الأخير وضمة
تحنو على شيخ يضىء من النقا
تركاه ليل فى النعيم المبتغى
نم يا حليم فإنك مرتقى
فالعين تدمع والقلوب جريحة
والعبد يدعو الله أن يترفقا
فإلى جنات الخلد خير المنتهى
فاسعد بها لتكون فيها المستقى

أحمد عيسى عبدالعال محسن - الأزهر الشريف

سوريا وإيران

إلى سوريا وإيرانا — تدور عيون أعدانا
ويعدهما إلى أخرى — وأخرى من ضحايانا
ولن يبقى لنا ركن — سنبكى المجد أركانا
سيسلب من أيادينا — ويقلب كل ما كانا
ونحن الآن فى نوم — عميق لا نرى الآنا
سنفتح بعد أعيننا — ونسبح فى بلايانا
ونشهد ما خشيناه — ومن الأعداء أزمانا
بأعيننا سنشهده — عيانا ناب أعيانا

★ ★ ★

عجيب أمرنا نمنا — وظل الشر يقظانا
بكل طريقة يسعى — لوقف طريق معانا
طوال العمر منكره — عن المعروف ينهانا
شياطين بنا تلهو — ولا نجتاح شيطانا

★ ★ ★

حماة الشرق ذا غرب — يشاركنا حميانا
وكل حياته حرب — علينا بئس ما كان
بكم جيش وكم طين — أتانا الغرب وغزانا
وفكره وعسكره — بما ضلا أضلانا
حماة الشرق لاتهنوا — أمام مداهم هانا
إلى أمجادكم عودوا — أعيدوها هنا الآن
وكونوا مثلما كنتم — أسوداً ومن جرذانا
كم ازدنتم وكم زنتم — وكم كنتم وما كانا

شعر : حسن عبدالخالق أبوالغيط

مصر - المصيلحة - شبين الكوم - منوفية

قصيدة شعرية مهداة للمغفور له

الحاج إمام تونى المجريسى الشاذلى العمرانى «بمناسبة الاحتفال بمولده»

أبتدىء الدعاء باسم الله ... مصليا على عظيم الجاه
محمد المبعوث بالقرآن ... والداعى للإسلام والإيمان
وآله وصحبه الكرام ... والتابعين السادة العظام
وتابعيهم مدى الحياة ... السالكين سبل النجاة
إليهم يشار بالبنان ... لانهم كواكب الزمان
أخص منهم سيدى محمدا ... الفرغلى العارف المؤيدا
من شرف الصعيد بالفخار ... وعمه بالنور والاسرار
وخصه المولى بسر أعظم ... فصل بالفخار فوق الانجم
فى عصره قد كان شمسا طالعة ... حاز المعالى والمزايا الساطعة
بسره قد بدد الظلاما ... وأذهب الشكوك والاوهاما
يقصده الانام بالزيارة ... يا سعد من قد امه وزاره
يعود بالخيرات والاسعاد ... مزودا بالسرو والامداد
يا سيدى جئناك زائرينا ... فعمنا بالخير اجمعينا
زرنا مقاما قد علاه النور ... فعمنا بالهناء والحبور
حيث التقينا بالامام الاعظم ... قطب الصعيد السيد المكرم
فمدنا بالفضل والعناية ... لما حللنا حضرة الولايه
يا كهف أهل الله قد أتينا ... وبالنبى المصطفى وسلنا
فلا تجيب راجيا أتاك ... وضارعا ملتمسا نداك
يا من حباه الله ما حباه ... من سره المكنون ما حواه
فجد علينا بالعطاء الوفير ... ومدنا من بحرك الغزير
حتى نعود شاكرين الفضلا ... وحامدين ذاكرين المولى
بكمو توسلنا الى الإله ... ياكهفنا يا آل بيت الله
فانظر إلينا سيدى يا فرغلى ... حتى يزول كربنا وينجلى
والحمد لله على التمام ... وذكره فى البدء والختام
ثم صلاة الله والسلام ... على نبى دينه الإسلام
وآله وصحبه المهداة ... وتابعيهم مدى الحياه
ما قال عبد ذاكره الله ... ابتدى الدعاء باسم الله

محمد إمام توني – مدير بإدارة ابوتيج التعليمية سابقا

البخلاء

الليل سجى وسجى النبض
والبرد المسعور يعض
قد حار فؤادى فى ناسى
بخلوا بالمال وهو فيض
كم أعجب من ناس تركوا
ما هو فى دينهمو فرض
كم أشهد ظلما يتمادى
فى الناس وعدلا ينقرض
فالبعض يموت هنا شبعا
ويموت من الجوع البعض
هل تبخل بالخير سماء؟!
هل تخسف بالناس الأرض؟!
أم تنزع منهم بركات؟!
أم تنهى الدنيا وتقضى؟

شعر / حسن ابوالغيط

يا عمدة فى الحب والإرشاد

يا عمدة فى الحب والإرشاد ... نلنا بك البركات أفضل زاد
يا عمدة من بحر جودك نرتوى ... حبا شريفا عم بالإسعاد
ياعمدة شرف الزمان بعلمه ... فلنا بقدرك فيها كل مراد
يا عمدة علمتنا أحكامها ... لك فى المحبة فينا طول ايادى
ياعمدة أرشدت جمع أحبه ... فى الله قد جمعوا بغير معاد
ياعمدة قد صرت فينا معلما ... ومر ببابل كعبة القصاد
يا عمدة علمنا منك معارفا ... لجميع خلق الله والأوتاد
يا عمدة جاد الإله بنوره ... فكشفت عنا حوالك الأحقاد
ياعمدة رمت الشريعة منهجا ... يشهد بذلك رائح والغادى
يا عمدة فهل الحقيقة مشربا ... فرميت منزل سادة أمجاد
يا عمدة فى جمعك الحب التقى ... متعانقا وأزيل كل عتاد
يا عمدة صاروا بفضلك إخوة ... بعد العداء وظلمة الأحقاد
ياعمدة وصلت بروحك روحنا ... أنت الشراب وأنت خير الزاد
ياعمدة ملىء الفؤاد بحبه ... دوما صفا من شهوه وفساد
ياعمدة عز الجميع بإسمه ... نلنا بعلمك فيها كل مراد
ياعمدة فالعين منك إشارة ... عين البصيرة تهتدى وتنادى
ياعمدة والزاى فيك قلائد ... زين الرجال وعمدة الارشاد
ياعمدة والثاء فيك تآلف ... ألفت طوعا سائر الاولاد
ياعمدة وأبوك كان مكارما ... كرما يغطى ضيق كل بلاد
ياعمدة عزت خليل منسبا ... الى سيد الكونين خير عباد
ياعمدة دهشان أنت حفيده ... روح الجنيدى وسيد الاجناد
ياعمدة حزت المكارم والتقى ... اسمو بوصفى فيك والانشاد

ياعمدة في الحب والارشاد

ابن الدهشان الجنيدى عبدالهادى محمد أحمد سليم الجمال
منشأه الجمال – طاميه – الفيوم

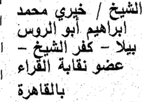
أفيقوا

أفيقوا يا أيها المسلمون ... قبل أن تدفعوا الجزية للأمريكان
أفيقوا يا أيها المسلمون ... وتدبروا ما حدث بالعراق وأفغانستان
أفيقوا وقوموا إلى رشدكم ... وابتغوا رضوان ربكم الرحمن
وأعملوا بما فى كتابه تعالى ... وبما فى سنة طه حبيب الرحمن
أفيقوا وانظروا إلى أعمالكم ... هل هى فى طاعة الديان؟
أم هى فى طاعة الشيطان! ... اتقوا الله ربكم فى كل مكان
وأدعوه بالغدو والآصال ... وفى كل وقت وفى كل زمان
وتفقهوا فى دينكم كى ... يرزقكم ربكم سبل الفرقان
لا تتشبهوا بأعدائكم ... واتشبهوا بمن كان خلقه القرآن
كى تنعموا فى الدنيا والآخرة ... برضوان الله ربكم الحنان
لابد أن يكون عملكم وفق ... كتابه وسنة حبيب الرحمن
لا تستسلموا لكل غزو فكرى ... وتتبعوا الهوى والشيطان
تكاتفوا وكونوا فى رباط ... دائم يغمركم الله بالايمان
وانصروا الله ربكم ... تنصروا فى زمان ومكان
واعلموا أن الدنيا للإبتلاء ... فتزودوا فيها بالتقوى والاحسان
والزهد فيها خير ما فيها فحاسبوا ... أنفسكم ولا تغيبوا الزمان
بذلك تنعموا فيها وفى آخرتكم ... بإحسن وأفضل وأعظم رضوان

كلمات سليمان عبدالمجيد مصطفي

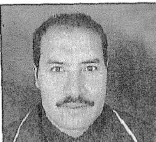
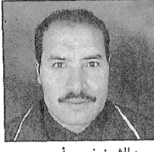
الرحمة المهداة والسراج المنير

الرحمة المهداه والسراج المنير هو: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث جاء بفضل الله تعالى فأخرج البشرية جمعاء من الظلمات إلى النور ومن ظلمات الجهل والكفر والضلال والعصيان إلى نور الإيمان والتوحيد بالله الكبير المتعال – وهو قد أرسله ربه رحمة للعالمين كما قال تعالى فى قرآنه وهو أصدق القائلين : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» سورة الانبياء الأية ١٠٧ ولقد مدحه ربه بأكمل الصفات فى قرآنه وهو أصدق القائلين «وإنك لعلى خلق عظيم» سورة القلم الأية ٤ لأنه صلى الله عليه وسلم – هو الجامع لمحاسن الأخلاق والمانح للخلق جوامع الكلم والفضل العظيم. ولقد وجبت محبتنا للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه جاء بالرحمة والرأفة والجود والكرم وعلم الكتاب والحكمة وبشر وأنذر ونهى عن التعسير وأمر بالتيسير واستطاع بعاطفته الإنسانية وحبه الصادق للجميع الفقير والغنى والضعيف والقوى أن يجذب الى محبته كل من آمن به وبرسالته وصلى الله عليه وسلم»

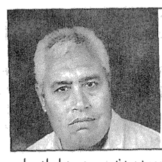


الشيخ / خيري محمد ابراهيم أبو الروس بيلا – كفر الشيخ – عضو نقابة القراء بالقاهرة

اخــوة وتعــارف

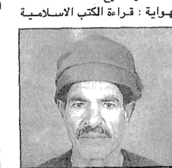



الاسم : الشيخ خيرى أحمد محمد أبراهيم ابو الروس
العنوان : مسجد كفر الجرايدة – بيلا – كفر الشيخ
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية



الاسم : مهندس محمد إبراهيم ابو الروس
العنوان : مهندس جمعية كفر الجرايدة الزراعية.. بيلا – كفر الشيخ
الهواية : قراءة الكتب الإسلامية

الاسم : أحمد محمد محمد رضوان
العنوان : بنى سويف – سمسطا
الهواية : التصوف والطريقة الرفاعية



الاسم : محمد باهى يوسف الرفاعى
العنوان : بنى سويف – سمسطا
الهواية : خليفة رفاعى

الاسم : مؤمن رمضان حلمى محمد
العنوان : محافظة قنا – مركز نقاده – قرية طوخ
الهواية : التأليف



الاسم : كريم أحمد شحات
العنوان : قنا – البراهمة – شارع الدندراوى
الهواية : سماع القرآن الكريم



الاسم : كرم أحمد شحات
العنوان : قنا البراهمة شارع ال الدندراوى
الهواية : سماع الإنشاء الدينى

الاسم : الدندراوى محمود على قطب
العنوان : بدواى – المنصورة – الدقهلية – ص . ب (٣٥٧٢٥).
الهواية : قراءة وكتابه الشعر



الاسم : أحمد ابو هريرة عبدالعزيز الرفاعى
العنوان : قنا – ابو تشت – السليمات – نجع ابو مريفز
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية – حفظ القرآن الكريم



الاسم : هند خالد
العنوان : دار السلام – القاهرة.

الاسم : أسماء محمد أبو طاحون
العنوان : معهد ميت حلفا الأزهرى
الهواية : قراءة الكتب الدينية



الاسم : إسراء محمد أبو طاحون
العنوان : معهد ميت حلفا الأزهرى
الهواية : حفظ القرآن الكريم



التصوف

شريعة. طريقة. حقيقة

بقلم المهندس: محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى

إلهى وخالقى للوجود يا من أخذت علينا العهود. من يوم ألست بربكم إلى اليوم المشهود فحقا علينا ولزوما أن نكون للودود ودودا لسيدى لصاحب الوفاء المعهود كذلك حقاً أن نكون موفين بالعهود والوعود. وسامح إلهى فمنك العطف والجود. كى ننأى بعيداً عن نار عاد وثمود. ونرتع مع الاحبة والأخوة فى ذكر الله وقوفاً وقعود. وجعلت لآل البيت جنود. وصليت على الحبيب وآله ومن صلى وسلم عليهم فهم فى سعد وسعود ومن لم يصل عليهم فهم فى كنود وجحود. صلاة وسلاماً على الحبيب الموعود بمقامه المحمود. وآله الكرام أصحاب العز المحدود. وأصحابه العظام الذين هم لله ركع وسجود. وأوليائه أصحاب البشرى من رب الوجود الإله المعبود. اللهم صل وسلم وبارك على حضرة سيدنا أحمد محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله.

يا سيدى يا يعسوب الأرواح بنورك المحمدى الوضاح ومن رآه صاح. صاح ألا يا صاح. ألا يا صاح هم الاخوان كالأرواح فسامح فالسماح رباح. فبنورك يا سيدى يا رسول الله ندرك المنا. فأنت الخبير الكاشف لكروبنا أسيادى وأهلى فى الطريق ولنكمل الحديث عن النور والروح فمن أنفاس الامام على كرم الله وجهه ونردد أنفاسه رضى الله تعالى حيث قال باب مدينة العلم. ولم يزل يخبئ الله النور تحت الزمان إلى أن فصل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر البيان. فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وإعلاناً. واستدعى عليه الصلاة والسلام التنبيه على العهد الذى قدمه على الذر قبل النسل. فمن وافقه قبس من سنا النور المتقدم اهتدى إلى شرف واستبانت حجة أثره ومن أبلسته الغفلة استحق السخط.

قال تعالى «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» النور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. أى جاءكم نبى وكتاب وقال «واتبعوا النور الذى أنزل معه» أى اتبعوا الحق الذى بيانه فى القلوب كبيان النور فى العيون. واعلم أخى فى طريق الله. أن النور الذى يبين الاشياء إفادة فى البصائر. ولاشك أن الوجود الفائض على الاشياء كلها نور من أنوار البارى وبأنوار ذلك الوجود تنجلى ظلمات العدم. أو ما هو منزل منزلة العدم لانتفاء ثمرته. وإذا كان النور سبباً لانكشاف الظلم وانكشافها سبب فى السلوك على الطريق المستقيم. إذ لا موجب للخروج عنها وسلوك السبيل المستقيم من لوازم العصمة.

انظر أخى فى طريق الله لمراد الله فى هذا. إن الله توج الأحباب بنور العصمة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم «العمائم تيجان العرب». وهذا لأن العمائم معروفة بأنها تقوم مقام التيجان المعهودة لملوك العجم.

فالنور على ضربين أ – دنيوى ب – وأخروى

أ- فالدنيوى

١- معقول بعين البصيرة. وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية كنور العقل ونور القرآن.

٢- ومحسوس بعين البصر. وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم الزاهرة.

فمن النور الإلهى «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» «نور على نور» «يهدى الله لنوره من يشاء».

ومن النور المحسوس قوله «هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نورا».

وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث أن الضوء أخص من النور ومما هو عام قوله «وجعل الظلمات والنور» «وأشرقت الأرض بنور ربها».

ب- النور الأخروى «يسعى نورهم بين أيديهم».

واعلم أخى فى طريق الله أن. الاستنارة. ونور. وتنور. وأنار. ونيارا. ونورا. وقد نار. ونيران. الجمع أنوار بمعنى واحد وهو أى أضاء.

والله تعالى يزيد قلب المؤمن نورا على نور. يؤيده بنور البرهان ثم بنور العرفان قال تعالى «نور على نور يهدى الله بنوره من يشاء» والله تعالى يهدى القلوب بنوره إلي محاسن الأخلاق فيؤثر المؤمن الحق. ويدع الباطل.

أنظر لقول بعضهم من ساداتنا الصوفية فى بنورة: النور هو الظل الواقع فى الصور من معانى الاسماء والصفات. فإن ميزان أهل الظاهر هو الشرع. وميزان أهل الباطن هو العقل المنور بنور القدس. وميزان أهل الخصوص هو علم الطريقة. وميزان خاصة الخاصة هو العدل الإلهى الذى لا يتحققه إلا الإنسان الكامل.

ولحماية أهل النور قسم أهل النور النور إلى ثلاثة أقسام

١- نور الحياة ٢- نور القلب ٣- نور اليقين

١- فنور الحياة: وهو انعكاس شعاع النفس الحيوانية وحجبه المانعة عن الكشف:

أ- الران ب- الحجاب ج- الغفل

٢- نور القلب. وهو الذى يحصل بإنعكاس شعاعه من جوهر العقل وحجابه النفس الغضبية. لأن لها ناراً تطبخ القلب وتحرقه فيصعد منه دخان على القلب يحول بين العقل وبينه فتنقطع المادة فيظلم القلب وذلك الدخان هو :

أ- الغطاء ب- الكن ج- الغشاوة

فإن تكاثف أدى إلي العمى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.

٣- نور اليقين: هو الأنور الأسنى. وحجابه :

أ- الريا ب- التصنع والنظر إلى الأعمال فلو أخلص وأعرض لزال الحجاب. ووقع الانشراح واتصلت الأنوار وظهرت الآيات والعجائب. فما بالك أخى فى طريق الله. إذا جلا الإنسان مرآة قلبه بأنواع الرياضات والمجاهدات حتى أزال الحجاب عنها واجتمع نورها مع النور الذى يتراءى به أهل الملكوت وهو بمنزلة الشمس فى المحسوس. اجتمع ذلك نور البصيرة مع نور التمييز فيكشف المغيبات على ما هى عليه.

إلهى لولا نورك لكنا نتقلب فى ظلمات العدم ولولا نورك لما كان لنا فى الوجود قدم. نسألك بنبيك يوشع عليه السلام. الذى رددت له الشمس جهاراً وبنظيره من هذه الأمة. الليث الغالب الامام على بن أبى طالب. من كان فى ميدان الجلاء كرارا. وبكل مقرب نال منك عزا وفخارا. أن تجعل لى من ظلمات ليلى نهاراً. وأن تجعلنى ممن رفعت له بين البرية مقداراً وأن تفض علىّ من مياه أسرارك أنهارا وأن تثبتنى فى يوم ترى الناس فيه سكارى وما هم بسكارى إنك أنت الله الذى لم تزل غفارا.

وإلى أن نلتقى فى العدد القادم وبعد الأذن من أسيادى فى الطريق الدائم نسألك يا من عم بنوره كل سهل ووادى أن تجعل شمس ذاتك مشرقة على أركانى لا يعتريها غيم الأوهام ولا كسوف قمر الوحدانية عند التمام بل أدم لها الظهور على مر الأيام والدهور.

من أسماء الله الحسنى

الوهاب جل جلاله

بقلم السيد :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

الوهاب اسم من أسماء الله تعالى ورد به نص فى القرآن الكريم . قال تعالى : «أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب» وقال عز وجل : «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» .

والوهاب هو الذى يهب العطاء بدون عوض ، ويمنح الفضل بغير غرض ، ويعطى الحاجة بغير سؤال . والهبة عبارة عن التمليك بغير عوض . والوهاب مبالغة ، والهبة لا تحصل إلا من عند الله على وجه الحقيقة . فكل عطية الفاعل فيها على وجه الحقيقة هو الله ، لأن العبد وما يملك هو ملك لله عز وجل .

فالوهاب هو المعطى من غير مقابل ومن غير سؤال ، فالوهاب هو الذى يعطى كل محتاج ما يحتاج إليه بلا عوض ولا لغرض سواء فى العاجل أم فى الآجل .

والوهاب يكون جزيل العطاء والنوال كثير المن والإفضال واللطف والإقبال ، يعطى من غير سؤال . وهو الذى يعطيك بلا وسيلة ، وينعم عليك بلا سبب ولا حيلة وهو الذى يحيى ويميت بلا غرض . والوهاب صفة من صفات الفعل .

والوهاب اسم مشتق من الهبة وهى العطية الخالية عن الأعواض والأغراض . فإن كثرت العطايا بهذه الصفة سمى صاحبها جواداً وهابا . ولن يتصور الجود والعطاء والهبة حقيقة إلا من الله سبحانه وتعالى فإنه الذى يعطى كل محتاج ما يحتاج إليه لا لغرض عاجل أو آجل .

فالوهاب هو الذى تكررت منه العطايا وتنوعت منه الأسباب . وكل إنسان يهب شيئا لأخيه أو يقدم عطاء لأحد فهو يرجو من وراء ذلك غرضا فى نفسه . فالذى ينفق المال ويرجو بذلك حسن الثناء أو وسعة من الله أو يرجو دخول الجنة . فكأنه يشترى بعطائه الآخرة ، وليس له حظ من معنى اسمه الوهاب ، فإنه فى الحقيقة ليس للعبد قدم فى هذا الاسم . ولم يثبت ذلك إلا له الواحد الوهاب . وإنه ما من عطية فى الوجود إلا وهى من تجلى اسمه الوهاب .

وإن نظرة إلى هذا الوجود لتهدى أولى البصائر والأبصار إلى عظيم المواهب التى منحها الكريم الوهاب لخلقه بغير أن يتقاضى منهم عوضا ، فهى بدون مقابل .

وأول مواهبه تعالى للأحياء: أن أفاض عليهم نعمة الحياة التى بها صاروا أحياء يحسون ويتحركون وينسلون . وهبهم الحياة من قبل أن يسألوها ، وهبهم الحياة وهى أثمن المواهب وأعلاها وأجلها وأسماها وبها يتمكن الحى من أن يستمتع بها دون سواها من ألوان العطايا وأصناف المواهب .

وإذا صرفنا البصر عن النبات مع اختلاف ألوانه وضروبه وفصائله ، وعن الحيوان كذلك ، وعن الكائنات الغيبية التى لا تراها العين ولا تلمسها اليد ، وقصرنا نظرنا على الإنسان وحده ، فكم من إنسان وهبه الله الحياة من لدن آدم وأمنا حواء حتى يومنا هذا لعلمنا كم وهب الله الحياة لأفراد بنى آدم ، ووهب معها العقل والحواس من سمع وبصر وشم وذوق ولمس ليتمكن الناس من استمتاعهم بالحياة، كما وهب لغير الإنسان إلهاما وغرائز تسوقه إلى إحراز ما يحفظ عليه الحياة .

ووهب للناس ما يحفظ عليهم نعمة الحياة من طعام وشراب وكساء . وذكرهم بهذه الهبات كلها فى قوله تعالى : «فلينظر الإنسان إلى طعامه ، أنا صببنا الماء صبا . ثم شققنا الأرض شقا ، فأنبتنا فيها حبا . وعنبا وقضبا . وزيتونا ونخلا . وحدائق غلبا . وفاكهة وأبا . متاعاً لكم ولأنعامكم» .

وكم وهب الله سبحانه من صحة وعافية وقوة ، وكم وهب من جمال وحسن إلى غير ذلك من ألوان المواهب الحسية التى لا تحصى ولا تحصر ، هذا بخلاف المواهب المعنوية من ذكاء وفطنة وحزم وبصيرة وبصر وعلم وشجاعة .

وقد ذكر الله الوهاب فى كتابه العزيز بعض هباته للمصطفين الأخيار من عباده ، لتكون فيها ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

قال تعالى فى شأن سيدنا إبراهيم عليه السلام : (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا . ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) .

وقال تعالى فى شأن موسى عليه السلام : «ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا» .

وقال تعالى فى حق السيدة مريم حين دخل عليها السيد جبريل : «قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا . قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا» . وجبريل عليه السلام ليس هو الواهب ولكنه خليفة عن الوهاب جل شأنه .

وقال تعالى فى حق سيدنا زكريا عليه السلام : «فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه . إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين» .

وقال تعالى فى حق أيوب عليه السلام : «ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب» .

حظ العبد من اسمه تعالى الوهاب

اعلم يا بنى أن الوهاب من العباد هو الذى يعطى خلق الله ما يحتاجون إليه لا خوفا من عقاب ولا رغبة فى ثواب ولا طلبا لجزاء من نحو دخول الجنة والتمتع بما فيها بل يفعل ذلك حبا فى وجه الله تعالى ورغبة فى التقرب منه وعملا بأوامره وابتعاداً عن نواهيه .

ولكى تتخلق بهذا الاسم الوهاب يجب أن تكون وهاباً للعباد فيما يحتاجون إليه ، لأن كل ما تملك أنت لست مالكا له بل مستخلف فيه ، فأنت أمين على خزائنه وهى ليست خزائنك .

وعليك أن تكون شاكرا لنعم الله عز وجل عليك ، وأن تكون كثير الحياء من الله تعالى. فعليك أن تبذل جميع ما تملكه حتى الروح لوجه الله تعالى لا للوصول إلى نعيم الجنة أو خوفا من عذاب النار أو لحظ عاجل أو آجل من الحظوظ البشرية .

فإذا لمعت على قلب العبد أنوار المعارف الإلهية ، وذاق لذة القرب من الحضرة العلية ، بذل روحه وهو مسرور وضحى بماله وهو شاكر له ، وبذل قوته وماله راجيا بذلك رضاء الله . فما من عطية فى الوجود إلا وهى من تجلى اسمه الوهاب .

والذى فاز بالقسط الوافر من هذا الاسم هو سيدنا أبوبكر الصديق رضى الله عنه فإنه بذل جميع ماله . ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا تركت لأهلك ؟

فقال : تركت لهم الله ورسوله .

عبد الوهاب :

هو من تجلى له الحق باسمه الوهاب . فيهب ما ينبغى لمن يبتغى على الوجه الذى ينبغى بلا عوض . ويمد أهل عنايته بالإمداد لأنهم واسطة جوده ومظهره .

الدعاء :

إلهى هب لنا نوراً تكشف لنا به محابك ومراضيك ونتجنب به معاصيك وهب لنا عافية فى أبداننا ، وسعة فى أرزاقنا وطولا فى أعمارنا ، وهب لنا المعرفة فى قلوبنا والشهود لأرواحنا حتى نبذل النفس والمال بدون قصد ولا عوض ولا غرض إلا وجهك الكريم يا وهاب يا رحيم . إنك على كل شىء قدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سيدة العرب والإسلام وأم المؤمنين الأولى

سيدتنا خديجة

سيـدة العـرب الأولي ، وسيـدة الإسلام الأولي ، وأم المؤمنين الأولي سيدتنا خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ولكل من هذه النعوت والألقاب مناسبته وموجباته .

أنها كانت سيدة العرب الأولي لأنها نعتت قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام وقبل أن يقترن بها صلي الله عليه وسلم نعتت بأنهـا سيـدة قـريش وهذا لقب ذكـره المؤرخون في مصادرهم.

كما نعتت في المجتمع الجاهلي وقبل أن تقترن بالرسول بأنها الطاهرة .

بقلم :
محمد سعيد محمد المغربى

فلقب الطاهرة بجوار لقب سيدة قـريش يجـعـلان هذه المرأة بالفـعل سيدة العرب الأولى ثم هى سيدة المسلمين الأولى لأنها كانت أول من أسلم فى الوجود فكسبت بذلك فضل السبق على النساء والرجال والكبار والصغار .

وأصـبحنا إذا قـيل لنا من أول من أسلم واستجاب لدعوة الإسلام ؟

قلنا امرأة تسمى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وهذا يجعلها فعلاً تستحق أن تكون سيدة الإسلام الأولى .

أما أنها أم المؤمنين الأولى فذلك لأنها الزوجة الأولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك استحقت أن تكون أم المؤمنين الأولى قـال تعـالى «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسـهم وأزواجه أمهاتهم» الأحزاب آية ٦ .

إن الله جل شـأنه أكـرم نبيـه محمداً صلى الله عليه وسلم بزوجة آمنت به إيماناً صـادقـاً وواسـتـه مواسـاة واضـحة وكانت من ورائه فيما يفزعه وفيما يؤله تسدى إليه من قلبها الكبير مايحتاج إليه الرجل فى كفاحـه من معـونة قلبيـة وعـاطفة إنسانية .

وقـد رأينا بعض زوجات النبى صلى الله عليه وسلم بعـد أن مـاتت خديجة وتزوج بغيرها رأينا بعض الزوجات يضقن بعيشة الشظف التى يتحملها بيت الدعوة وكان تحمل هذه المعيشة لابد منه لأن بيت النبوة هو الذى تصدر عنه الأسـوة لجـمـيع المسلمين من مـهـاجـرين وأنصـار وغيرهم يرفعون أبصارهم ليروا فى بيت النبوة القدوة التى تعينهم على الحياة بإيمانهم فى جو من الكفاح الصلب .

وجـدنا بعض أولئك الزوجـات يضقن بحياة الشظف ويجتمعن ضد النبى صلى الله عليـه وسلم حـتى يجرحن قلبه وحتى تتنزل آية التخيير «يا أيهـا النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسـوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً» الأحزاب آية ٢٨ ، ٢٩ إلى أن وعـدهن الله فى آخر الآيات النازلة فى هذا الموضـوع بقـوله «واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة» الأحزاب آية ٣٤ .

يعنى أن هذا البيت الذى تشع منه أنوار الرسـالة له نمط من المعيشة ينفرد به .

بل ويجب على المشـاركـات فى هذا البيت أن يتحملن وعثاء السفر فى رحلة الحيـاة مع صـاحب أعظم رسـالة وأن يتـحـملن ولهن فى ذلك مثوبة مضاعفة «ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مـرتين وأعـتدنا لهـا رزقـاً كـريما» الأحزاب آية ٣١ .

إن الزواج الذى تم بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين السـيدة خديجة كان زواجاً مثالياً .

لأن السـيدة خديجة اخـتبرت أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرب فقد كانت امرأة من بيت يسار وشرف ولها من ثروتها ماتعيش به عيشة رغدة .

وكانت تستأجر الرجال ليعملوا فى هذه الثروة حتى لاتعنيها النفقة وخبرت رجالاً كثيرين لعلهم كانوا يطمعون فى مالها .

مات أبوها . والله أعلم فى حرب الفجار ومات زوجها أبوهـاله فتطلع كثير إليها ولكن الذى لم يتطلع إليها والذى عمل فى مالها . لأنه يقوم على شمائل من الشرف والنبل هو النبى محـمد صلى الله عليه وسلم . عمل مـعـهـا العمل الذى تمليه الرجولة والنزاهة والشرف .

فلمـا فكرت هى فـيـه لم ير هو مانعاً من أن يتزوجها فكان زواجاً أساسه الاختيار القائم على طلب الشمائل النفسية والمعادن الخلقية ولم يكن على طمع من أطماع الدنيا ولذلك جاء فى الخطبة التى رويت عن أبى طالب .. وهو ينوه بالنبى صلى الله عليـه وسلم «أنه رجل قليل فى مـاله ولكن لايوزن به أحد من الناس إلا رجحه فى شرفه وفى خلقه وفى عظمة نفسه وما إلى ذلك» .

وطبـعـاً مـثل هذا الزواج الذى يبدأ بهـذه البداية الطيبـة هو الذى ينتظر منه الخير .

وفعلاً كان زواجاً أثمر الخير الكثير ، وكانت السيدة خديجة التى تزوجت فـعـلاً برسـول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعد البـعثة مـثـالاً صـالحـاً جليـلاً للمـرأة التى تساير أعظم رجل ظهر فى الحيـاة كى يؤدى رسالته تأدية يلقى بها الله وهو عنه راض وعنهـا راض كـانت أخلاق خديجـة رضى الله عنهـا ديناً بالمعنى اللغوى الذى تفيده مراجع اللغة قال شوقى فى ذلك :

لو لم يسودوا بدين فيه منبأة
للناس كانت لهم أخلاقهم دينا

إن مكانتها من قلب النبى صلى الله عليه وسلم لم تظفر بهـا امرأة وإنسـان فى هذا الوجـود وكـفـاها شرفاً وفخراً فهى حين توفيت سمى عـامـهـا وهو العـام الذى توفى فـيـه أبوطالب عام الحزن وفـاء لها ولعمه ومن وفائه أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم كان يكرم من تعرفه خديجة من أصدقائها وتذكر كتب التاريخ :

أن أختها هالة قدمت إلى المدينة وسمع النبى صلى الله عليه وسلم صوتها فـخفق قلبه وتذكر خديجة وصـاح «إنها هـالة وأخـذت الغيـرة عـائشـة رضى الله عنهـا فـقـالت: مـاتذكر من عجوز أبدلك الله خيراً منها فقال صلى الله عليه وسلم مـا أبدلنى الله خيراً منها فقد آمنت بى إذ كـفـر بى النـاس وصـدقـتنى إذ كـذبنى النـاس . وواسـتنى بمـالهـا وأعطانى منهـا الولد والبنات ولم أرزق من سواها والعجيب أن النبى صلى الله عليه وسلم» فى فـتح مكة كان يقف إلى جوار قبر خديجة كأنما يستحضر روحها ليريها كيف آل إليه أمـره وكـيف انتـهت حـيـاة الكفـاح الشاق إلى الفتح المبين .

نعم إن للسـيدة خـديجـة رضى الله عنهـا مـواقـف جـمـة مع سـيدنا رسول الله فى اختيارها له صلى الله عليه وسلم وفى موقفها معه حين تلقى نبأ الرسالة وهى مـواقف تبين كـمال هذه المرأة .

فلو كانت النساء كمثل هذه
لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس
غبن وما التذكير فخر للهلال

إن السيدة خديجة كانت لها قبل الإسلام جـهـود دينية حيث شـاركت وأسهمت بمالها وباعت بعض حليها فى تجديد الكعبـة كما تروى بعض الروايات .

أما قصة زواجها بالرسول صلى الله عليـه وسلم فـإنهـا تدل على مـثاليـتهـا وعلى إختـيـارهـا الزوج الصالح فبالرغم من أنها تزوجت قبله صلى الله عليه وسلم برجلين وخطبها من بعدهما رجال من سادات قريش قومها فإنها قد أعرضت عن الزواج ممن تقدمـوا إليـهـا واخـتـارت هى بنفسـهـا مـحـمدا بعـد مـا جـربتـه بالتـجارة التى سافر من أجلها إلى الشام وأخبرها غلامها ميسرة بما رآه من صـدقـه وأمـانتـه وعـزته وعظمته.

وتقـول الروايات أنهـا اتجـهت لذلك بقلبـهـا ثـم حـدثت بذلك إحـدى صـويحبـاتهـا التى تسمى نفيـسـة فخرجت نفيسة إلى رسول الله صلى الله عليـه وسلم وحـدثتـه فى أمـر الزواج بعـد أن قـارب الخـمـسـة والعشرين ولما حدثته عن صفات من يتـزوجـهـا وقع فى قلب رسـول الله صلى الله عليه وسلم أنها خـديجة وسـألهـا هل ترضى بذلك فـقـالت له إنهـا لم تحدثه فى ذلك إلا بعـد أن وقفت على حقيقة الأمر من خديجة نفسهـا ومـعنى ذلك أن اخـتيـار هذا الزواج كان من خديجة .

ولهذا فإن بعض الفقهاء قال إنه يؤخـذ من هذه الحـادثة ومن المرأة التى وهبت نفسـهـا للنبى صلى الله عليـه وسلم أنه يجـوز للمـرأة أن تعرض أمر زواجها على رجل من أهل الصـلاح والتقوى وأنه لا حرج فى ذلك من الناحـيـة الدينيـة مـالم تخـرج على الآداب والأعـراف الصحيحة .

وبعد ذلك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه أبوطالب وعمه حمزة إلى ابن عمها وخطبها منه وخطب فى ذلك أبو طالب خطبته التى أوردناها من قبل – ثم بعد ذلك تولى ابن عمها تزويجها للنبى عليه الصلاة والسلام .

لم تكن خديجة بمفردها وقتئذ فقد كان معها ابنها هند وهو قد سمى ربيب رسول الله وغلبت عليه هذه التسمية فهو لاينسب إلى أبيه وظل هند يسمى بربيب رسول الله حتى قتل مع علىّ بن أبى طالب فى موقعة الجمل والله أعلم إن القتلى كانوا كثر فهتفت امرأة وقالت واربيب رسولاه فما سمعت المدينة هذه الكلمة إلا وترك الناس موتاهم وانصرفوا إلى هند فشيعوه كما ينبغى وكما يليق بربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إن الدافع الحقيقى إلى أن تعرض السيدة خديجة نفسها على النبى صلى الله عليه وسلم هو فيما أفهم والغيب له يعلمه الله أنها سمعت فى بيتها ماسمعت من أقوال أهل الكتاب عن نبى منتظر وأن هذه المرأة بعقلها جعلت تفكر فى هذا المنتظر وتتلمس الصفات التى تناسب رسولاً يهدى الناس ويرشدهم إلى طريق رب العالمين فلحظت هذه المعانى أو أكثرها حسب طاقتها فى النبى صلى الله عليه وسلم ولما يبعث بعد فتعلقت همتها بالزواج منه رجاء أن يكون نبى الأمة وقد صدق الله تبارك وتعالى ظنها فكانت خير امرأة فى العالمين لخير نبى فى العالمين وأنه ثبت من الروايات الصادقة أن السيدة خديجة رضى الله عنها أنها رأت فيما يراه النائم أن شمساً ساطعة دخلت صحن دارها حتى غمرته بالضياء ولما قامت من نومها قصدت إلى ابن عمها ورقة فقصت عليه فقال هذا يدل على قرب بعثة خاتم المرسلين وإنك ستكونين زوجته وأوصاها بكتمان أمرها ولم تمض أيام على هذا الحادث حتى قصدت خديجة إلى البيت الحرام فى جمع من نساء تعرفهم وبينما هن جالسات إذ بصوت يقول يامعشر نساء قريش لقد قرب ظهور خاتم النبيين فمن منكن ياترى ستكون خليلته فارتاعت جميع الحاضرات وقمن ليبحثن عن مصدر الصوت إلا خديجة رضى الله عنها فقد اعترتها هزة خفيفة ثم عادت إليها رباطة جأشها وظلت فى مكانها فإذا أضفنا إلى ذلك ماذكره لها غلامها ميسرة من العلامات التى تبدت له وهو يصاحب محمداً صلى الله عليه وسلم فى رحلته وماحدثه الراهب عندما رآه يستند إلى شجرة بذاتها لايتظلل بظلها إلا نبى .

كل هذا جعل خديجة رضى الله تعالى عنها تختار محمداً وتعرض نفسها على محمد وهى موقنة فى قرارة نفسها أن الله قد هيأها لهذا الأمر العظيم الخطير وألهمها أن تختار هذا الشاب الذى تنتظر له المستقبل العظيم .

أما موقفها منه صلى الله عليه وسلم حين تلقى النبأ الذى هز الدنيا وهو نبأ الرسالة وكلامها معه فإنه عن حصافة عقل وعن ألمعية وعن شجاعة لاترقى إليها شجاعة امرأة أخرى فقد قالت له «والله لايخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق» ثم ذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان عالماً بكتب أهل الكتاب وقالت له أسمع من ابن أخيك فقص عليه النبى صلى الله عليه وسلم ماحدث له فى الغار .

فقال له ورقة بن نوفل أن هذا هو الناموس الذى نزل على موسى وينزل على الأنبياء ثم قال له ليتنى أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم .. أومخرجى هم قال له : ما جاء أحد بمثل ماجئت به إلا عودى وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً.

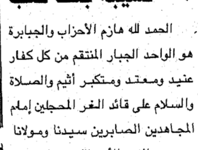
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد فى ظلها السكينة والطمأنينة والراحة وتحملت معه ماتنوء بحمله الجبال عاشت معه أيام المحنة التى عاشها المسلمون حتى ذاب جسمها من النحول وبعد أن فك الحصار وانتهى أمر الصحيفة – ماتت لعدة أيام فشيعها النبى صلى الله عليه وسلم . بقلب مفجوع وفؤاد جريح وحزن عليها حزناً شديدا فهى الطاهرة رضى الله عنها وهو الأمين صلى الله عليه وسلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران.

وقال صلى الله عليه وسلم: آتانى جبريل فقال لى إن الله يقرئك السلام ويقرىء خديجة السلام ويبشرها بقصر من قصب لاتعب فيه ولا نصب

مجاهدات حول الرسول ﷺ

٤ - نسيبة بنت كعب





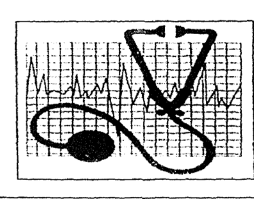
بقلم : **أسامة توكل**

الحمد لله هازم الأحزاب والجبابرة هو الواحد الجبار المنتقم من كل كفار عنيد ومعتد ومتكبر أثيم والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين إمام المجاهدين الصابرين سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وذريته الشريفة حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس عدد معلوماتك ومداد كلمات.

السيدة أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول الأنصارية الخزرجية النجارية رضوان الله عليها هذه المجاهدة الصابرة المحتسبة التى ضربت اروع امثال البطولة والفداء والتضحية. وهى احدى المرأتين اللتين وفدتا على الحبيب صلى الله عليه وسلم مع ثلاثة وسبعين رجلاً إلى مكة لمبايعة الحبيب صلى الله عليه وسلم عند العقبة وكانت من المبايعات عند الشجرة.

ومن الغزوات التى شاركت فيها رضوان الله عليها غزوة أحد حيث خرجت مع زوجها وولديها فقاتلت قتالاً شديداً وجرحت فى الغزوة اثنى عشر جرحاً فى جسدها وأظهرت شجاعة وبسالة نادرة نالت إعجاب المصطفى صلى الله عليه وسلم وكانت تعاون زوجها زيد بن عمرو وولديها حبيب وعمرو فى القتال، وقد دعا لها الحبيب صلى الله عليه وسلم برفقته فى الجنة ففرحت بذلك فرحاً شديداً وقالت ما أصابنى من أمر الدنيا بعد ذلك.

وفى إحدى الغزوات تلقت ضربة عنيفة من أحد المشركين وهو عمرو بن قمته تركت بها أثراً عميقاً وجرحاً غائراً. وقد قال عنها الحبيب صلى الله عليه وسلم «ما التفت يميناً أو شمالاً إلا رأيت أم عمارة تقاتل دونى»، وكانت فى كل غزوة شاركت فيها مع الحبيب صلى الله عليه وسلم إلا وكان لها دور بارز فيها وتبلى بلاء حسناً فى القتال حتى انتقل الحبيب صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى.. وفى خلافة الصديق رضوان الله عليه شاركت فى معركة اليمامة ضد مسيلمة الكذاب الذى أسر ابنها حبيب وانزل به أشد العذاب والتنكيل حتى مات وعندما علمت بوفاته أصرت على قتله انتقاماً لابنها فتوجهت لساحة القتال مع ابنها عبدالله حتى ظفر به وقتله. وقد ظلت هذه السيدة الجليلة تجاهد وتشارك حتى أتاها أمر الله فانتقلت إلى جوار ربها راضية مرضية بعد حياة حافلة بالجهاد فى سبيل الله والبذل بالنفس لإعلاء كلمة الحق كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله.



يقدمها : ضاحى النجار

العلماء يفضلون العلاج :

الجراحة آخر المطاف لعلاج

الانزلاق الغضروفى والرقبة

●● خلال هذا الشهر أقامت الجمعية المصرية لجراحة المخ والأعصاب مؤتمرها الدولى حول الجديد فى مجال علاج وجراحات المخ والعمود الفقرى، نظراً لزيادة الإصابة بآلام وانزلاق العمود الفقرى التقينا بأحد العلماء العرب الذين يعيشون فى أمريكا ولهم دراسات حديثة ورائدة فى مجال آلام العمود الفقرى والانزلاق الغضروفى وجراحة الأعصاب، إنه الدكتور فادى شربل اللبنانى أستاذ جراحة المخ والأعصاب الذى دار معه هذا الحوار. والذى أكد لى أن هناك ٨٠٪ عالمياً يعانون بآلاماً بالظهر، ومنهم ٩٠٪ لايحتاجون التدخل الجراحى فماذا قال: ●●

● قلت له بما أنك متخصص فى جراحات المخ والأعصاب .. كيف ترى نسبة الإصابة بأمراض الأعصاب بين العالم العربى (مصر) وأمريكا.

– قال: النسبة ايجابية بين الأثنين. اضرب بذلك مثلاً آلام العمود الفقرى هى حالة اعتيادية، بمعنى أن من ٧٠ – ٨٠٪ من المرضى على مستوى العالم يعانون من آلام العمود الفقرى، ولكن ٩٠٪ منهم لايحتاجون إلى التدخل الجراحى .. الجراحة إن تحتمت لابد أن تجرى للحالات المستعصية على العلاج الدوائى والعلاج الطبيعى والفيزيائى وفى إحصاء آخر وصلت هذه النسبة التى تستدعى التدخل الجراحى لعلاج الأعصاب إلى ٧٪ من أمراض الأعصاب وجراحات العمود الفقرى.

● وماذا تقصد بالعلاج الفيزيائى؟

– أعنى الوقت والزمن . فالوقت والراحة تشفى مريض الأعصاب والانزلاق الغضروفى مع المساج والعلاج الطبيعى فيه فائدة عظيمة من وقت لآخر.. لذا فإننا فى أمريكا نقول أن الجراحة آخر مطاف نلجأ إليه فى علاج الانزلاق الغضروفى القطنى والرقبة أيضاً.

● وما تعليقك على حدوث انتكاسة لبعض العمليات الجراحية للغضروف؟

– بالتأكيد هناك حالات حدثت لها انتكاسة ورجعت الحالة المرضية مرة أخرى. بمعنى أن هناك العديد من أمراض الأعصاب يحدث لها ذلك ، وبدون أى خطأ من الطبيب .. فالحالة تكون صعبة، ويكون المرض مستعصيا . بل إن الحالة فى أغلب الأحيان لم تكن الجراحة هى الأفضل لها وما كانت تلائم المريض،

● ومتى تكون الجراحة ملزمة للمريض وتعد الحل الأول والأخير لمريض الانزلاق الغضروفى والرقبة؟

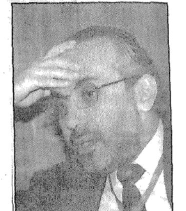
– يؤكد د. فادى أن الجراحة تكون ضرورية عند حدوث ضغط على الأعصاب، وهناك ضعف شديد ، بمعنى أن العضلات بالظهر فقدت القدرة فى تحمل الآلام هنا تكون الجراحة هى الأفضل

ويرى د. فادى بأن هناك بعضاً من هذه الحالات يحدث فيها خطأ وتنتكس الجراحة مرة أخرى .. ومردود ذلك كما يراه د. فادى بأن هذا المريض لم يكن بحاجة إلى الجراحة منذ البداية، صحيح أن المريض يعانى من الألم الشديد والجراحة للألم فى حالات عديدة لاتشفى الألم .. الألم هنا يؤدى إلى حدوث مشاكل فى العضلات بعيدة تماماً عن مشاكل ضاغطة على الأعصاب، فى حين يأتى الألم أحياناً أخرى نتيجة أسباب نفسية عضوية وليست عضوية بحتة تستلزم التدخل الجراحى.

● وهل للغذاء فى مثل هذه الحالات دور فى الاصابة بتلك الآلام؟

– بكل تأكيد أن الغذاء يلعب دوراً فاعلاً فى آلام الظهر. بل إن مشاكل تقوسات الظهر لدى الأطفال تحدث فى الصغر نتيجة التغذية غير السليمة، ناهيك عن حدوث الاصابة بالانزلاق الغضروفى بأشكاله المتغايرة، كما أن الغذاء غير الصحى يسبب السمنة المفرطة التى تعطى أحمالاً زائدة على العمود الفقرى، ناهيك عن زيادة تحميل الكرش وما تحدثه من أضرار واعوجاج العمود الفقرى وبالتالى حدوث هذه المشاكل، بالتأكيد التمارين الرياضية تعد أفضل وسيلة لعلاج آلام الظهر بدلاً من الجراحة فإنقاص الوزن والسمنة والمشى وتليين الظهر تبعد عن الانسان مشاكل الغضروف.. ثم إن الجلوس الدائم على المكاتب وركوب السيارات فى كل تحركات الإنسان، والتهام الأطعمة الدسمة تعد من أسباب التعجيل بالاصابة بالانزلاق الغضروفى.

– يرى د. فادى أن ألم الظهر لايوجد فروق عند الاصابة به بين الاثنين، تكاد الفروق تكون متساوية ، غير أنه منذ بضعة أشهر قام أحد الباحثين بدراسة جديدة عن الفروقات فى إصابة العمود الفقرى بين شعوب وأخرى، ثبت من خلالها أن شعب المغرب لديهم ضيق فى العمود الفقرى وقد انبطق هذا على شعوب الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا، وخرجت الدراسة أيضاً بأن جلسة القرفصاء، تعمل على تفتيح الظهر (العمود الفقرى) وبالتالى هى خير علاج لمشاكل عديدة قد يصاب بها الإنسان. بل إن هذا الضيق أحدث أمراضاً أخرى فى شعوب المغرب وجنوب



د . فادى شربل
أستاذ جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقرى

أفريقيا والشرق الأوسط ، فى حين أن هذه السمنة لاتوجد فى شعوب أوروبا وأمريكا، هم قد يصابون أكثر بآلام الرقبة، التى لها فى بعض الأحيان انعكاسات سلبية على الظهر، ويضيف د. فادى - بأن الجراحة فى الانزلاق الحادث بالرقبة تؤدى إلى نتائج جيدة، ولا تمثل أى خطورة، ولها حلول جراحية كثيرة سواءً من الأمام أو الخلف.

وعن حدوث جلطات المخ التى باتت فى زيادة مستمرة يقول د. فادى :

الوقاية هى الأفضل، فلو تمكن الإنسان المريض بالضغط الحفاظ على مستوى ضغطه فى حدوده المقبوله لأمكنه تفادى حدوث الجلطة المخية بنسبة ٩٠٪، ثم إن السبب الثانى لحدوث الجلطة هو زيادة معدل الكوليسترول إلى جانب العوامل الوراثية أضف إلى ذلك التدخين بأضراره المتعددة، ما نؤكد عليه أن يعى الإنسان تماماً زيادة الوزن المؤدية إلى السمنة ومنها بالطبع الاصابة بمرض الكوليسترول ثم الضغط .. هذا الثالوث إن تلاشى فسوف يبعد الإنسان عن مشاكل الأعصاب والجلطات بما فيها بكل تأكيد جلطة الدماغ. بنسبة ٥٠٪. ونؤكد على ثبات منسوب ضغط الإنسان العادى بألا يزيد على ٩٠/١٤٠ .

● عند حدوث الإصابة بجلطة الدماغ بالذات يحدث موت للخلايا الدماغية، تترك بعض الآثار السلبية على أحد الأطراف .. فهل يمكن علاج مثل ذلك أم لا؟

- يقول د. فادى عند إصابة الإنسان بجلطة دماغية تكون قد دمرت جزءاً من الدماغ تماماً هذا إلى جانب بعض الأعصاب التى تلفت وحدث انسداد لأى منها، إلى جانب أن العلاج يكون قد بدأ متأخراً ، لكن لو بدأنا فى العلاج مبكراً خلال الثلاث ساعات الأولى من حدوث الجلطة هنا تكون النتائج إيجابية ولا تترك أية آثار سلبية على خلايا الدماغ أوالأعصاب أو الأطراف، لأننا نكون هنا قد سيطرنا على الجلطة تماماً، لكن أن نقوم بذلك أعنى المرحلة العلاجية خلال الثلاث ساعات الأولى فهذا أمر صعب وشاق جداً.

لذا نرجع الإصابة بجلطات المخ إلى الكبت والانفعال، بما يحدثانه من تأثير ضار على خلايا المخ وجلطات الدماغ وكذلك ضعف عضلة القلب، لأن الإنسان المريض بعضلة القلب مهيأ جداً لأن يصاب بجلطة فى المخ بنسبة ٣٠-٧٠٪ . لذا فإن السبب الذى أدى إلى جلطة بالقلب، هو بالتالى سوف يحدثها بالمخ..

● ماذا قدم د. فادى شربل فى هذا المؤتمر؟

- يقول تحدثت ببحث جديد عن ضعف شرايين الدماغ التى تؤدى إلى الإصابة بالجلطة الدماغية ونزيف بها ، حيث أن أحدث سبل العلاج فى الحالات المعقدة هى الجراحة الدقيقة عن طريق المنظار، لدينا فى أمريكا تقدم عال وتكنولوجيا مذهلة أعطتنا نتائج طبية جيدة فى علاج الشرايين الدماغية الضعيفة ، وكذلك تمكنا عن طريق المواد المستخدمة فى العلاج وهى مادة «هيموكويل» من ايجاد حل لمشكلة هذه الشرايين الدماغية. إلى جانب التقدم العلمى فى العناية الفائقة بعد الجراحة فى المرضى أصحاب الحالات الصعبة مثل نزيف الدماغ، أو النزيف الناتج عن انكسار أو الشرايين الدماغية أو ثقب حدث بالشرايين.

● ومتى تكون شرايين الإنسان قابلة للانفجار وحدوث الجلطة؟

- يضيف د. فادى : التقدم فى العمر يحدث أن الحالة تسوء، لذا فهى نادرة جداً فى الأطفال، وكثيرة لدى النساء ، وبالذات فى سن الأربعين، وان حدثت مثل هذه المشاكل لدى الشباب فتكون بشكل نادر، وهى ما أعنيه بمشاكل الشرايين الشبابية، بالدماغ.

وعن طرق علاج مثل هذه الأشياء أرى أنه لايوجد جديد لدى الطب .. لكن منعها يكمن فى تفادى المسببات لها من الضغط وتوابعه، فذاك أفضل بدلاً من الوصول إلى الوقت الذى نكون محتاجين فيه للجراحة .. أو أننا نقوم بتعليم الأطفال قياس ضغطهم فى المدرسة ، أو أنهم كيف ومتى يأكلون أو يشربون، الغذاء السليم هو الغذاء التقليدى ، ومع ذلك ليس بكثرة، لان أن ننهمر أمام الأغذية الجاهزة بكل ماتحمله من وبائيات .. هى بحق كارثة عالمية . فى الغرب حالتهم سيئة من هذه الأكلات الجاهزة لديهم مشاكل جسدية . الجسد أصبح ضعيفاً وإرادة وهنة، ضعيفة.

● ماهى أبحاث د. فادى فى مجال الطب؟

- يقول : لدى أبحاث عديدة .. حيث كان لى الشرف فى اختراع عدة تكنولوجيات، وهى الآن تستعمل فى العالم كله ، وهى عبارة عن جهاز جديد عد خصيصاً لاكتشاف الشرايين المتهالكة ، واكتشاف أمراض الشرايين فى الدماغ ، وصولاً لعلاجها جراحياً ومداواتها إلى جانب أن هذا الجهاز ينبىء عن انفجار الشرايين داخل الدماغ، وقد حصلت هذه التكنولوجيا المتقدمة على جوائز عديدة وهى تستعمل فى غالبية دول العالم المتقدم طبياً .

ويضيف بأن هذه الأجهزة حتى الآن لم يتم التعامل معها فى الشرق الأوسط ومصر، وأعتقد أنها مسألة وقت فقط..

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإسم : ____________________

السن : ____________________

العنوان : ____________________

النافذة الأخيرة

بقلم : محسن فهمى



الانتخابات الإيرانية

منذ أن أعلنت نتيجة الانتخابات الإيرانية والعالم كله مذهول مما حدث من مفاجأة مدوية بوصول أحمد نجاد الرجل الفقير المتشدد إلى منصب رئيس الدولة متغلبا على نجم من نجوم المجتمع الإيرانى صاحب الشهرة والصيت الشيخ هاشمى رافسنجانى لدرجة أن الصحف والمجلات العالمية لاتزال تحلل نتائج الانتخابات الإيرانية حتى الآن لتتعرف على التركيبة المعقدة للشخصية الإيرانية.

لكن الذى يهمنا مما حدث فى إيران ويمس فينا شغائف القلب هو هذا الإقبال المنقطع النظير على الإدلاء بالأصوات والمشاركة فى العملية الانتخابية فقد أدلى ٥٩ مليون إيرانى بصوته بنسبة تصل إلى حوالى ٨٧٪ من أصوات الناخبين وهى نسبة مشاركة ايجابية للغاية تدل على حرص الإيرانيين على اختيار رئيس دولتهم طالما أن الانتخابات نزيهة وحرة وشريفة وأمينة يتولى الإشراف عليها مجموعة من الشرفاء والأمناء فى اطار نظام ديمقراطى لم نكن نعرف أنه وصل الى هذه الدرجة من النضج السياسى الكبير مخالفا الدعاية الأمريكية والإسرائيلية المزيفة والمغشوشة بهدف تلطيخ سمعة إيران لأنها تقف فى وجه المجرمين والغاصبين وفتوات العالم الحديث .

الأمريكيون أذاعوا أثناء فرز الانتخابات بأن هناك تزويراً حدث فى الانتخابات لصالح الشيخ رافسنجانى وكانت النتيجة اكتساح الدكتور محمود نجاد بنسبة ٦٢٪ من نسبة الأصوات و٣٦٪ لمنافسه ولم تحدث حالة تزوير واحدة كما أشاعوا وادعوا فى محاولة خسيسة مكشوفة للطعن فى انتخابات حرة تمت على أعلى مستوى من النزاهة.

لكن لماذا سقط الشيخ رافسنجانى على الرغم من أنه يتمتع بتقدير عظيم داخل إيران ويعتبر احد الرموز الدينية والاخلاقية هناك؟ فى تصورى وتصور العديد من المحللين لعدة أسباب أن أغلب شعوب العالم تتجه لاختيار الشباب لتولى المناصب القيادية العليا والشيخ رافسنجانى فى السبعين من العمر بيتما الدكتور نجاد ٤٨ سنة.

أيضا رغبة لدى شعوب العالم فى اختيار نوعية من الرجال المتشددين والمتحمسين لبلادهم مثل بوش فى امريكا وشارون فى إسرائيل وكان من الطبيعى أن تصدر إيران لقيادتها احد المتشددين فى مواجهة تشدد أمريكا وإسرائيل نحو إيران طالما ان سياسة المصافحة والانفتاح لم يأتيا بجديد معهما.

نجح نجاد لأنه لعب علىّ وتر الفقراء فى إيران وهو يمثل أحد هؤلاء الفئة ويسكن حتى الآن فى أحد البيوت الشعبية فى ناحية من نواحى إيران بينما يعتبر الشيخ رافسنجانى من أغنى أغنياء إيران حيث يملك أكبر مزرعة ايرانية للفستق ويتاجر فى أفخر أنواعه فى العالم وعندما تولى حكم إيران لم يتقاض ريالا واحدا - العملة فى إيران بالريال - من الدولة .. الغريب أن الدكتور نجاد هو الآخر لا يتقاضى مرتبه عن عمله كرئيس لبلدية طهران ويعيش حياة فقيرة ومتواضعة ويملك سيارة قديمة يذهب بها للعمل ويعيش من أعمال خاصة يقوم بهاء، مما يدل على تفانى الإيرانيين فى حب بلادهم والسعى على حل مشاكلها والنهوض بها وهذه هى النماذج التى تسعى لتولى القيادة والتى تتميز بإنكار الذات والتضحية وحب الوطن بالأفعال والأعمال وليس بالأقوال.

هناك رغبة لدى أغلب الشعوب فى العالم أن هناك مدتين للحاكم يمكن أن يحصل عليهما بعد ذلك فليترك فرصة لغيره لأن ٨ سنوات أو عشر سنوات كافية جدا لمن يريد ان يقدم نفسه ويحقق أحلامه وطموحاته وإنجازاته والشيخ رافسنجانى سبق وأن حكم ايران مدتين كاملتين من ١٩٨٩ الى ١٩٩٧ وفى نظر شعبه انه قدم كل ما عنده وليس لديه جديد يمكن أن يقدمه مستقبلا.

الفقراء فى إيران حسموا الانتخابات لصالح الفقير الدكتور محمود نجاد لأنه لن يظل الفقراء فقراء الى الأبد ولن يتحول الأغنياء الى فئة متوحشة منفصلة عن مشاكل مجتمعها تسعى فقط الى جمع مزيد من المال.. من هنا جاء نجاد ليجد حلا ويفتح بابا أو نافذة لمشكلة البطالة وارتفاع مستوى الدخل حتى يمكن ان يعيش الجميع فى ظل سلام اجتماعى بين جميع الأطراف.

نجاح الدكتور نجاد بسبب سمعته المدوية لانه رجل شريف.. عفيف.. نظيف اليد.. تولى رئاسة بلدية طهران فرصف كل شوارعها وأقام الجسور والكبارى بدون أن يحصل على عمولة او نفحة أو منحة أو هدية وظل فقيرا كما هو وكانت الهدية الحقيقية من شعبه هو رفعه فوق الأعناق الى أعلى منصب فى البلد ليتولى المسئولية ولتطهير المناصب القيادية من المستفيدين والمستغلين والنصابين ومن المسئولين الذين يحققون طموحات أولادهم فيصبحوا من كبار رجال الاعمال فى دقائق معدودة او ثوان محسوبة.

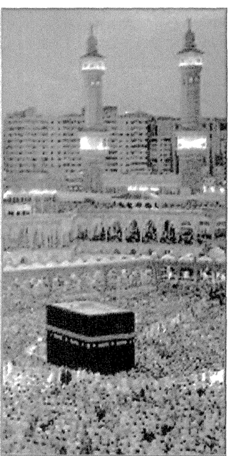
لقد كشفت التجربة الإيرانية أن الإسلام بخير وأن الديمقراطية لم تخلق للغرب فقط وانما أرسى الاسلام دعائمها منذ مئات السنين وأن انتقال السلطة بالسهولة واليسر فى إيران سوف يحفز بلاداً إسلامية أخرى أن تنتهج منهجها.. لكن أحب أن أقول أن إيران رفعت رأس كل المسلمين على وجه البسيطة وقدمت دليلا حيا على تقدم المسلمين وقدرتهم على المواجهة والتحدى.

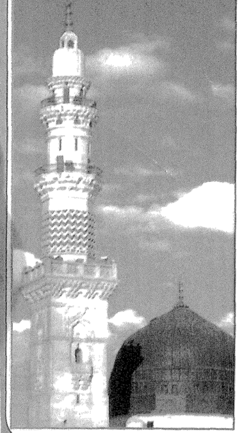
رحلة عمرتى

للشاعر الإسلامى : **عيد الديب**

أخي رفيق رحلة عمرتى
عدت بالذكرى رأيتنا معا
التقطتها لنا ملائك الرحمن
زرنا رسول الله سلمنا
جلسنا عند النبى نبثه
سعدنا أقمنا بالروضة قطعة
ما برحناها برحابها استرجعنا
سأفردها بابا - بإذن الله - يخصها
عظيمة عظم الإسلام خالدة
مواقفها عديدة وكثيرة وأكبر
اسردها مفصلة بإذن الله
وزرنا الراشدين فى الاسلام
أبا بكر وعمر وصحبهم
هم فى الدين والدنيا
خلتهم يفدونه بنحورهم
سألنا رسول الله شفاعة
سلمنا أذن النبى لنا
عزمنا الرحيل عن يثرب
فاضت وداعا دموعي للحبيب
أسرع الركب بنا تسبقه
أشرقت أنوار مكة والبيت
طفنا سعينا أدينا مناسكنا
طفنا مشينا هرولنا سعدنا
أسعد الأحجار رحنا نقبله
أدينا ركعتين بمقام ابراهيم
بعد تمامها بطرف المروة
تذكرنا حيرة هاجر لوليدها
ملهوفة مهرولة مشت جرت
أصبح منسكا لنا يؤديه
بين الهضبتين تتلفت لوليدها
تفجر الماء تحت أقدام
زمزمت الماء حول صغيرها
سقته شربنا مثله «زمزم»
أقمنا بالبيت لبينا تلونا
وملائك الرحمن يشجيها سماع
سألنا الله بيت الله
ثم سألته وسألته وسألته
أكرمتنى ربى بكيت
ثبت فؤادى اربط عليه
لك الحمد أكرمتنا طهرتنا
أخى فى الله أحببنا الخطى
مفضالا أخا كريم الخصال
وليصفح جميل عفوك غيبتى
ذكرتك سألت الله لنا
أسألك الدعاء بظهر الغيب
صلوا عليه وسلموا الصلاة
تحسست الشعر لمدح نبينا
نعمت بالمدح مدحه تاج
مدحه لدى الإله أعلانى
لك الحمد وفقتنى لأخرج
أحبتى هذى منازل عمرتى

إليك شوقى ومنى تحيتى
جمعتنا فى الله أجمل صورة
إليك منا أرسل نسخة
طفنا ذكرى البعثة
فى الله كل محبة
هى من أرض الجنة
فى التاريخ أعظم قصة
يضم جميل ما فى السيرة
وأعلى من هذا المقام مساحة
أن تحويها ألف قصيدة
كى أشبع منها رويتى
أجدادى أيا شوقى لأغلى أحبتى
معهم سألت الله رفقة
لرسول الله خلص صحابة
نحرى دون نحورهم فدية
فالشفع للأمة أكبر نعمة
للبيت العتيق وجهنا الوجهة
مع الرحيل فاضت عبرتى
مع الخطو توالت دمعتى
قلوبنا وعيوننا نحو الكعبة
الحرام رحماك ربى مهجتى
بارك خطونا وأقبل عمرتى
بالطواف سبعا حول الكعبة
فرحت اكتملت بالتقبيل سعادتى
القانت لله أواه الأمة
قصرت شعرى أتممت حلاقتى
تسعى للماء بغية جرعة
سبعا بين الصفا والمروة
المسلمون فى حج وعمرة
اطمئنانا عليه ما الحالة
الرضيع وبين يديه بضربة
شاكرة لله زوال المحنة
شفاء لكل داء ووعكة
كتاب الله بأطهر بقعة
ترتيلى وحسن قراءتى
للمعتمرين قبولا وخير مثوبة
وما أدرى لكنه يعلم نيتى
اشرحت صدرى أحسنت وفادتى
لقنى يوم لقاءك حجتى
منحتنا بالعفو أعظم منحة
ومعا إليه خطونا الخطوة
أنت جملت معك الصحبة
أنا ما نسيتك وتلك حقيقة
عفوا ومغفرة وواسع رحمة
لى ولكل المسلمين أحبتى
لقرب الوصل خير وسيلة
حبى إليه أثرى قريحتى
فوق رأسى توج هامتى
فأعلا بين العباد مكانتى
بعض بعض ما فى جعبتى
فى الله كانت رحلتى





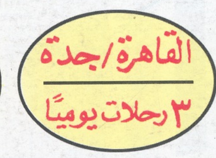




مصر للطيران

EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :







مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة